إلا المودة في القربى

مباحث في تحرير الاستدلال وتفنيد أباطيل الاستغلال

تأليف

أبو عمرو بن النعمان

مركز علوم السنة النبوية للبحوث والدراسات - اليمن

﴿ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾

مَبَاحِثُ فِي تَحْرِيرِ الِاسْتِدْلَالِ وَتَفْنِيدِ أَبَاطِيلِ الِاسْتِغْلَالِ

العنوان: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، مباحث في تحرير الاستدلال وتفنيد أباطيل الاستغلال..

تأليف: الشيخ أبي عمرو بن النعمان.

الصفحات: (230 صفحات).

الطَّبعة: الأولى، 1446هـ-2024م.

النَّاشِر: مركز علوم السنة النبوية للبحوث والدراسات – اليمن.

النَّاشِر

مركز علوم السنة النبوية

للبحوث والدراسات – اليمن

إلا المودة في القربى

مباحث في تحرير الاستدلال وتفنيد أباطيل الاستغلال

تأليف

أبو عمرو بن النعمان

مركز علوم السنة النبوية للبحوث والدراسات - اليمن

1446هـ/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

مُقدَّمة 9

المبحث الأول الإيديولوجية الشيعية وعبث البحث عن نصوص تأسيسية في القرآن الكريم . 15

مسالك التملص من السؤال المحرج 15

المسلك الأول طعنهم في القرآن الكريم واتهامهم للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بتحريفه 15

المسلك الثاني إيجاد البديل لمرجعية القرآن، وقد تمثل ذلك البديل في (العترة) 16

المسلك الثالث تحريف معاني النصوص القرآنية بما يوافق الأهواء الشيعية 18

موقف علماء التفسير 21

المبحث الثاني آية المودة في القربي.. سياق التنزيل وصحيح التأويل 23

تفسير ترجمان القرآن عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للآية 23

تحليل قول عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "إنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة" 25

بطون قريش السبعة وعلاقة القربى بينها وبين النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ 26

فقه عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وتجرده للحق 28

وجوه يتبين بها بطلان حمل الآية على مودة قرابة النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ 30

أقوال أئمة التفسير في معنى قوله تعالى: ﴿إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ 32

المبحث الثالث أثر الموضوعات الشيعية في إشاعة تحريف معنى الآية 37

أكاذيب شيعية تستقصد تحريف معنى الآية 38

أثر الروايات المكذوبة على المفسرين 44

الإمام الزمخشري ضحية للروايات الشيعية المكذوبة 44

المبحث الرابع هل مودة قرابة النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هي أجر بلاغ الرسالة؟! 51

زعم الشيعة أن مودة ذوي القربى هي أجر النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على تبليغ الرسالة! 51

حاشا رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يطلب من الخلق أجرًا على تبليغ الرسالة 53
الاستثناء في آية المودة منقطع لا متصل 53
أقوال بعض أهل العلم في تنزيه النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن طلب الأجر على تبليغ الرسالة . 55

المبحث الخامس مودة كاذبة خاطئة 59
أمثلة على سخرية زنادقة الرافضة من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 59
دعوى مودة تستبطن الحقد والكراهية 67
دعوى مودة لتسويغ الإباحة والانحلال 70

المبحث السادس ضرب نظام القيم ونسف عقيدة التوحيد 79
مفهوم نظام القيم 79
المعيار الذي لا يخطىء 80
خطورة العبث بالنظام القيمي 81
مشكلة عميقة مع التوحيد 81
حقيقة الغنوصية وخطورة الغنوصيين 82
الخديعة الكبرى 84

المبحث السابع معراج الشرك 85
احتيال على عقيدة التوحيد 85
أصل الشرك شرك المحبة 86
الانقلاب الخطير 88
الفرق بين الحب لله والحب مع الله 90
من صور المحبة الشركية عند الشيعة 91

المبحث الثامن التوظيف السياسي 93
مودة ذوي القربى أساسٌ تنظيري للإمامة الكهنوتية في الفكر الشيعي 94
نفي الشورى وخلق الفتن وترسيخ الاستبداد 95

الاستدلال بآية المودة على الإمامة الكهنوتية السلالية 96
جولة سريعة في التاريخ 99
دولة الإمامة في اليمن... ومن الحب ما قتل! 104
أقوى من الدبابات والطائرات! 108
العصا السحرية لتدجين الناس واستعبادهم 110
خلاصة وعبرة 111
المبحث التاسع ينابيع المودة وأكاذيب أخرى 113
عمل منظمً تقف خلفه نفوس حاقدة وعقول ماكرة 114
حرب الكتب 115
رسائل إخوان الصفاء 115
دور الأقلام الفارسية الحاقدة في تحريف الدين وتشويه التاريخ 117
من صور حرب الكتب 118
المبحث العاشر حرب الروايات 123
الإزراء العظيم 125
مضامين الدعوة الإسلامية ومناط النجاة والفلاح قضايا واضحة في القرآن الكريم 126
إيمان وأعمال لا أحساب وأنساب 128
سيل الأكاذيب 131
المبحث الحادي عشر وقفة مع المرويات في فضائل علي رضي الله عنه لدى أهل السنة 151
سبب حرص أهل السنة على التصنيف في فضائل علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وتساهلهم فيها... 151
استغلال الروافض لثغرة التساهل 156
دعوة للمراجعة 157
المبحث الثاني عشر حديث "لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق" 159
حديث معلول 159
تضعيف الإمام الحافظ أبي بكر بن زَنْجوَيْه البخاري (ت359هـ) للحديث 161

إعلال الإمام الحافظ أبي الحسن الدارقطني (ت385هـ) للحديث 163
وقفة مع الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تعليقه على إعلال الإمام الدارقطني للحديث 163
شواهد غير صالحة 164
إشارة شيخ الإسلام ابن تيمية إلى ما في حديث مسلم من الضعف 169
لماذا روى الإمام مسلم هذا الحديث على ضعفه؟ 172
كلام الإمام الحافظ أبي عمرو بن الصلاح 175
خلاصة القول في الحديث سندًا ومتنًا 180
توجيه الحديث على القول بصحته 182

المبحث الثالث عشر براءة الإمام الشافعي من تهمة التعصب السلالي 187

الانتحال في الشعر المنسوب إلى الشافعي 187
أشعار مكذوبة على الشافعي في مدح البيت العلوي 189
تحقيق الحافظ ابن حجر فيما ثبتت نسبته من الشعر إلى الإمام الشافعي 190
هل قال الشافعي: يا أهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن أنزله؟ 190
بيان بطلان نسبة البيتين للشافعي من ثلاثة وجوه 191
احتجاج السلاليين العنصريين بهذا بالبيت وزعمهم أن الصلاة لا تصح إلا بالصلاة عليهم 194
هل قال الإمام الشافعي بفرضية الصلاة على (الآل) في التشهد تعصبًا منه للهاشمية؟.... 194
تحقيق مذهب الإمام الشافعي في الصلاة على (الآل) في التشهد من كلامه 195
مذهب الشافعية في مسألة الصلاة على (الآل) في التشهد 198
من هم آل محمد الذين نصلي عليهم في التشهد؟ 199
تعقيب واستدراك 201
الخاتمة 207
المصادر والمراجع 211

مُقدَّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين المبعوث رحمة للعالمين، أرسله الله ﴿بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[التوبة:33].

ومما روي عنه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قوله: «يحمل هذا العلم من كل خَلف عُدُولُه، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»[1].

وإن أحق المفاهيم بالبيان والتوضيح: مفاهيم الكتاب العزيز، لا سيما تلك المفاهيم التي طالها التحريف والتأويل الباطل، ووظفت توظيفًا ينافي جوهر الدين، ويعارض حقائقه، ويصادم مقاصده.

ومن ذلك مفهوم (المودة في القربى) في قول المولى سبحانه: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[الشورى:23]، الذي أخرجه أهل الأهواء عن سياقه

(1) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (694) والبزار في مسنده (9423)، وابن وضاح في البدع (1)، والطحاوي في مشكل الآثار (3884)، والآجري في الشريعة (1/ 268 - 269)، وأبو القاسم تمام في فوائده (899)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (33)، والخطيب في أخلاق الراوي (135)، والطبراني في مسند الشاميين (599). وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (20700) بلفظ: «يرث هذا العلم... » **وقال الحافظ العراقي** (تدريب الراوي1/ 302): ((قد ورد هذا الحديث متصلاً من رواية علي وابن عمر وابن عمرو وجابر بن سمرة وأبي أمامة وأبي هريرة وكلها ضعيفة لا يثبت منها شيء)). وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (248).

ومعناه، ثم جعلوه تُكأَةً لمنزعهم السُّلالي، ومشربهم الكِسروي، وأكثروا من الاستشهاد بالآية في غير موضعها، وحملها على غير محملها؛ تحكمًا من غير دليل، وتأويلاً جائرًا عن قصد السبيل.

وقد انطلت خديعة التمويه والتضليل على كثيرين فانسافوا خلف الأفكار السلالية الطبقية، والمفاهيم العنصرية الاستعلائية، بعد أن أجاد دعاة الضلالة تمويهها بدعاوى المودة والمحبة للأسرة العلوية، فنتج عن ذلك التمويه والتضليل مفاسد كثيرة، وجب كشفها وبيان آثارها الوخيمة؛ ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾[الأنفال:42].

إن أَسْرَنة[1] **النبي** عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (حبسه في قمقم الأسرة) هي إساءة كبرى للنبي الخاتم ولرسالة الإسلام العالمية؛ فالنبي الذي قال الله عنه: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[الأنبياء:107]. هو النبي الذي نادى في عشيرته الأقربين: «**لا أملك لكم من الله شيئًا**»[2].

وقال: «**لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها**»[3].

---

(1) **أَسْرَنَة**: على وزن فَعْلَنة، مثل: يَمْنَنَة، ومَصْرَنَة، وفي هذا النوع من النحت تختزل الجملة الفعلية في كلمة واحدة تعبر عنها وتدل على حدوث مضمونها. ونعني بالأسرنة هنا: اختزال شخصية النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ودعوته العالمية الإنسانية في نطاق أُسري.

(2) أخرجه مسلم (522) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾.

(3) أخرجه الإمام البخاري (3288) ومسلم (4505).

وقال: «إن آل أبي فلان ليسوا بأوليائي، إنما وليي الله وصالح المؤمنين»[1] والمقصود بآل أبي فلان: آل أبي طالب كما حققه الحافظ ابن حجر في الفتح[2].

وقال: «إن أوليائي يوم القيامة المتقون، وإن كان نسب أقرب من نسب، فلا يأتينَّ الناسُ بأعمالهم وتأتوني بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون: يا محمد، فأقول: هكذا، وهكذا: لا، وأعرض في كلا عطفيه»[3].

وقال: «إن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا»[4].

هذا النبي العظيم الذي أمره الله أن يعلنها بوضوح: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾[الأعراف:158]. **وقال عنه:** ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[الأحزاب:40]، أبى ذوو نزعة الاستعلاء الإبليسية، والثقافة الكسروية الطبقية، والمعتقدات الباطنية الغنوصية[5]،

---

(1) متفق عليه: صحيح البخاري (5644)، ومسلم (541).

(2) ينظر: كلام ابن حجر في الفتح (13/ 524) ط دار طيبة ، الرياض ط1، 2005م.

(3) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (897) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (765).

(4) أخرجه أحمد في مسنده (22105) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (2497).

(5) من الكلمة اليونانية غنوصيص GNOSIS؛ أي: معرفة، جاء مصطلح الغنوصية GNOSTICSEM والذي يعني المعرفة الباطنة، أو (العرفانية)، وقد ظهرت بقوة خلال القرن الثاني للميلاد، وتمكن أتباعها من التغلغل في كثير من الأديان، وتكمن خطورة الغنوصيين في كونهم يقدمون أنفسهم أصحاب المعرفة الحقة (الباطنة) للأديان، ومن خلال تحريفهم لنصوص الأديان والتلاعب بمعانيها، واختلاق نصوص دينية مكذوبة يعيدون تفسير الأديان بما يتوافق مع عقائدهم وأفكارهم، وعند بزوغ شمس الإسلام كانت بلاد فارس والعراق هي معقل =

إلا أن يشوهوا صورته من خلال مزاعمهم المأفونة أنه جاء ليعلي من شأن الأسرة العلوية، ولكي يجعل لهم امتيازات طبقية، ويمنحهم سلطة كهنوتية تحتكر فهم الدين ومعرفة أسراره – وليس في دين الإسلام أسرار – وقد أسسوا تلك الفرية على دعوى المودة المزعومة، وزخرفوها بادعاء المحبة الموهومة، ليسهل عليهم التلاعب بالعواطف وتضليل العقول وصولاً إلى مآربهم في تحريف الدين، وتبديل جوهره، وتحوير مبادئه بما يتفق مع أهوائهم الفاسدة وعقائدهم الباطلة.

وبعد..

فهذا تحرير لطيف، وتحقيق منيف لمعنى قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[الشورى:23]، مع التتبع والكشف لمسالك الاستغلال الخاطئ ومسارات التوظيف الباطل للآية وتفنيدها، وهو بحمد الله تحقيق غير مسبوق، وبيان ساطع الحُجة، واضح المحجة، تندفع به عن مقام النبوة الشبهة، وتتنزه به رسالة الإسلام عن انتحالات أهل الهوى والبدعة.

الغنوصية في العالم، وكانت (المدائن) عاصمة الغنوصيين ومركزهم الروحي، وبعد الفتح الإسلامي للمدائن صارت (الكوفة) هي مركز الغنوصيين وغرفة عملياتهم النشطة لتحريف الإسلام وتحوير مفاهيمه بما يتوافق مع العقائد الغنوصية والمجوسية، ومنها خرجت كل الفرق الباطنية المنسلخة عن الإسلام كالإسماعيلية والنصيرية والدروز وغلاة الرافضة الذين سيطروا على الشيعة الإمامية، وتستر الغنوصيون الذين عرفوا باسم (الباطنية) بالتشيع، واتخذوا منه ستارًا لعقائدهم وأفكارهم المناقضة للإسلام. وللتوسع ينظر: هاينس هالم: الغنوصية في الإسلام. منشورات الجمل، بيروت، لبنان، ط2، 2010م.

وظني في القارئ الكريم أنه لن تغيب عن فطنته أهمية هذه الدراسة، وأنها تصدت لسد ثغرة خطيرة طالما تسلل منها المبطلون، وأفسدوا بها الدنيا والدين، وأضلوا بها خلقًا كثيرًا من المسلمين.

واللهَ أسألُ أن يجعل فيما أودعته هذه الصفحات علمًا نافعًا، ونورًا هاديًا، وذخرًا باقيًا، والحمد لله أولاً وآخرًا.

وكان الفراغ من تحريرها في يوم الإثنين 2/ محرم/ 1446هـ الموافق 8/ يوليو/ 2024م.

أبو عمرو بن النعمان

صنعاء – اليمن

aboamr.bin.alnoman@gmail.com

المبحث الأول
الإيديولوجية الشيعية وعبث البحث عن نصوص تأسيسية في القرآن الكريم

واجه مؤسسو الإيديولوجية الشيعية سؤالاً مقلقًا: لماذا يخلو القران من النص على العقائد والأفكار الشيعية[1]؟

مسالك التملص من السؤال المحرج

وفي مواجهة هذا السؤال سلك منظرو الإيديولوجية الشيعية ثلاثة مسالك:

۞ المسلك الأول: طعنهم في القرآن الكريم واتهامهم للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بتحريفه:

وخلاصة مفهوم تحريف القرآن لدى الشيعة هو زعمهم أن الآيات القرآنية التي تتضمن العقائد والأفكار الشيعية تم إسقاطها من القرآن أو التلاعب بألفاظها!

وإن إلقاء نظرة على مزاعم تحريف القرآن في كافي الكليني – أوثق كتب

---

(1) روى الإمام اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (2688) عن يعقوب بن أبي معروف قال: ((مكثت أربعين سنة أتتبع في القرآن هل لما تقول الرافضة أصل في قولهم إن عليًا مولى المؤمنين؛ لأن النبي ﷺ مولاه؟ فوجدت في القرآن: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾. قلت: وهذا أثر عزيز، يتبين من خلاله الوعي القديم بأن دين الرافضة لا أصل له ولا مؤيد له من القرآن، بل هو مناقض أشد المناقضة لما جاء به القرآن الكريم.

الشيعة – تظهر هذه الحقيقة بوضوح: أعني أن القول بتحريف القرآن لدى الشيعة هو حيلة دفاعية للتخلص من السؤال المحرج: لماذا لم ينص القرآن على العقائد الشيعية[1].

وعندما يقول بعض مُعممي الشيعة الإمامية إن القول بتحريف القرآن من ضروريات عقيدتهم أو مذهبهم، يجب أن نفهم هذه المقولة في سياقها الآنف: إذ لا يمكن إيجاد تفسير منطقي – من وجهة نظر شيعية – لعدم ذكر عقائد الشيعة في القرآن سوى اتهام القرآن بالتحريف، وإلا فسيكون على الشيعة أن يعترفوا أن عقائدهم لا دليل عليها من القرآن، وبالتالي فهي باطلة، فمن هنا صار القول بتحريف القرآن ضرورة لإثبات صحة العقائد الشيعية.

۞ المسلك الثاني: إيجاد البديل لمرجعية القرآن، وقد تمثل ذلك البديل في (العترة):

ومع أن مفهوم (العترة) في الفكر الشيعي هو مفهوم هش وملتبس وضبابي؛ إذ العترة لدى الشيعة الإمامية غير العترة لدى الشيعة الإسماعيلية، غير العترة لدى الشيعة الزيدية، غير العترة لدى الشيعة النصيرية ..الخ وكل عترة تزعم أن الحق المطلق معها، وكل عترة تكفر أو تضلل العترة الأخرى[2]، لكن مع ذلك

---

(1) ينظر: أصول الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني ج1/ ص 479 – 506، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط2، 1411هـ/ 1990م، بتحقيق محمد جعفر شمس الدين.

(2) على سبيل المثال العترة الإمامية الإثني عشرية تكفر أئمة العترة الزيدية، لأنهم ادعوا الإمامة وليسوا أئمة، وقد استفز ذلك يحي الرسي المشهور لدى الزيدية بالإمام الهادي فوصف الشيعة =

تمكن رؤساء الشيعة الدينيون في كل فرقة من إقناع أتباعهم أنهم وحدهم من يمتلك النسخة الأصلية من العترة، وأن الفرق الشيعية الأخرى لديها أنواع مقلدة أو نسخ غير أصلية منها!

وبداية التأسيس لإزاحة مرجعية القرآن وإحلال مرجعية العترة محلها كان من رفع العترة إلى مستوى القرآن في الحجية، من خلال روايات باطلة زعموا فيها أن النبي عيه الصلاة والسلام أوصى بالقرآن والعترة، وقال إنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض، وأيضًا زَعمُ الفرق الشيعية الباطنية أن (الأئمة) يوحى إليهم.

وهكذا استطاع الفكر الشيعي الهروب من سؤال مرجعية القرآن بالإحالة على مرجعية العترة، وجعل مرجعية العترة – عمليًا – فوق مرجعية القرآن، وربط النجاة بالعترة لا بالقرآن، ويشيع هنا لدى الشيعة الرواية المكذوبة: «**أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق**»[1].

الإمامية بأنهم: ((حزب الشيطان الخاسر، الهالك عند الله، الجائر، الْمُحِلّ للشهوات، الْمُتَّبِعِ لِلَّذَّات، المبيح للحرمات، الآمر بالفاحشات)) وأكثر من ذمهم، إلى أن قال: ((وفيهم ما حدثني أبي وعماي محمد والحسن عن أبيهم القاسم بن إبراهيم، عن أبيه، عن جده، عن إبراهيم بن الحسن، عن أبيه، عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيهم علي بن أبي طالب رحمة الله عليه وعليهم السلام، عن النبي ﷺ أَنَّه قال: ((يا علي، يكون في أخر الزمان قوم لهم نَبْزٌ يعرفون به، يقال لهم: الرافضة، فإن أدركتهم فاقتلهم، قتلهم الله، فإنهم مشركون)) يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي (الإمام الهادي): الأحكام في الحلال والحرام 1/ 405 – 406، مكتبة أهل البيت، صعدة، اليمن، ط4، 1444هـ/ 2023م).

(1) باطل موضوع، قال المقدسي (ذخيرة الحفاظ 1999): ((حديث: إن مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق. رواه الحسن بن أبي جعفر: عن علي =

ومن خلال مرجعية (العترة) تمكن صانعو الإيديولوجية الشيعية من إضفاء المشروعية على العقائد والأفكار الشيعية ذات الأصول اليهودية والمجوسية من خلال روايات مكذوبة ينسبونها إلى أشخاص (أئمة) من (العترة)، وأصبحت تلك الروايات هي مستند ودليل العقائد الشيعية.

۞ المسلك الثالث: تحريف معاني النصوص القرآنية بما يوافق الأهواء الشيعية:

من خلال المسلكين السابقين: الزعم بأن الآيات القرآنية الدالة على العقائد الشيعية أسقطت من القرآن، وتنصيب مرجعية (العترة) بديلاً عن مرجعية القرآن، استطاع منظرو الإيديولوجية الشيعية أن يتجاوزوا -أمام جمهور أتباعهم- **السؤال المأزق:** لماذا لم يرد أي ذكر للعقائد الشيعية في القرآن الكريم؟

ولكن ذلك لم يعنِ أن منظري الإيديولوجية الشيعية صرفوا النظر تمامًا عن البحث عن نصوص تأسيسية للعقائد الشيعية في القرآن الكريم، صحيح أنهم حين بحثوا في القرآن ولم يجدوا فيه تلك النصوص شعروا بالحنق تجاهه

بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أبي ذر . ورواه الحسن مرة أخرى: عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس. وهذان الإسنادان يرويهما الحسن هذا ، وهو متروك الحديث)).

وقال الحافظ ابن حجر في الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع (ص98) : ((أهل بيتي كسفينة نوح من تعلق بها نجا ومن تخلف عنها هلك. أخرجه البزار والطبراني من حديث أبي ذر وابن عباس وأبي سعيد وعبد الله بن الزبير بأسانيد ضعيفة)).

فاتهموه بأنه محرف! لكن هذه التهمة لم تكن كافية لوحدها في الإجابة عن السؤال المعضلة: لماذا لا يوجد أي ذكر للعقائد الشيعية في القرآن الكريم؟

ومع بروز الحاجة لتطويق هذا السؤال وخنقه تمامًا، ولتضليل من يمكنهم تضليله من المسلمين لم يجد الرؤساء الدينيون للشيعة بدًا من الاستناد إلى القرآن الكريم الذي طالما طعنوا فيه واحتالوا على تهميشه بمختلف الوسائل.

ولعل الديانة الشيعية لو أنها انكفأت على نفسها، ولم تكن لها أطماع (تبشيرية) في المسلمين، ما كانت شعرت بتلك الحاجة للبحث عن نصوص قرآنية تثبت بها صحة العقائد الشيعية؛ ذلك أن المسلم لا يمكنه أن يقبل مزاعم تحريف القرآن أو خرافة العترة الهشة، ولذلك فالخطوة المرحلية الأولى لاجتذابه إلى دائرة الإيديولوجية الشيعية يجب أن تتم من خلال القرآن ذاته؛ أي من خلال تأويل (تحريف) النص القرآني وتفسيره بما يؤيد ويدعم العقائد والأفكار الشيعية، وهنا لعبت الروايات الواهية والموضوعة التي اختلقها كذابو الشيعة دورًا رئيسًا في تحريف معنى النص القرآني وتحوير دلالته في الاتجاه الذي يريدون.

وهكذا توجهت الطاقات الشيعية إلى البحث عن نصوص تأسيسية للعقائد الشيعية في القرآن الكريم، واعتمد الرؤساء الدينيون الشيعة أسلوب التحريف لمعاني الآيات القرآنية مع الاستناد إلى الروايات الباطلة المكذوبة، وقد ناقش علماء الإسلام تلك المحاولات وبينوا كذبها وتهافتها عقلاً ونقلاً، ومن أولئك

العلماء: شيخ الإسلام ابن تيمية وعلامة العراق محمود شك

وقد استعرض المعمم الشيعي أحمد القبانجي في كتابه: (نهذيب أحاديث الشيعة) طائفة من تحريفات الشيعة لمعاني القرآن الكريم، وتتبع غلاة الشيعة الذين كانوا وراء تلك التحريفات، ورواياتهم الكثيرة المبثوثة في كتب الشيعة الإثني عشرية، وأقر بأن أولئك الغلاة: «طعنوا في القرآن الكريم، وشوهوا معانيه، وحملوا كل ما يحتمل تأويله لصالح مذهبهم الباطل»[1]. قلت: بل حملوا الآيات القرآنية على معانٍ باطلة لا يحتملها النص القرآني بوجه من الوجوه، وما فعلوه هو عبث وتحريف واستخفاف ولا يمكن بحال أن يقال عنه تأويل، والأمثلة التي ذكرها القبانجي تبين مدى ذلك الاستخفاف والعبث[2].

(1) أحمد القبانجي: تهذيب أحاديث الشيعة. ص148. منشورات الجمل، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.

(2) ينظر: المرجع السابق،ص ص123 - 150. ومع الأسف فإن المعمم أحمد القبانجي آل أمره إلى الطعن في القرآن الكريم، بل والسخرية من آياته؛ ما يعني أنه لم يسلم من لوثة الطعن في القرآن التي بذر الزنادقة بذورها في الديانة الشيعية الإمامية.

وقد قرأت لأحمد القبانجي بعض كتبه، مثل: (تشيع العوم وتشيع الخواص) و(تهذيب أحاديث الشيعة) فوجدته من أذكياء الرافضة، وأذكياء الرافضة إن لم يُلهموا التوفيق يؤول أمرهم إلى الإلحاد والزندقة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في (منهاج السنة النبوية 4/ 4): ((أصل الرفض كان من وضع قومٍ زنادقةٍ منافقين، مقصودهم الطعن في القرآن والرسول ودين الإسلام، فوضعوا من الأحاديث ما يكون التصديق به طعنًا في دين الإسلام، وروجوها على أقوام، فمنهم من كان صاحب هوىً و جهل فقبلها لهواه، ولم ينظر في حقيقتها، ومنهم من كان له نظر فتدبرها فوجدها تقدح في حق الإسلام فقال بموجبها، و قدح بها في دين الإسلام؛ أما =

ومن الآيات التي توجهت الطاقات الشيعية نحوها بقوة لتحريف معناها، وإخراجها عن سياقها ومقصدها ومقتضاها، قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[الشورى:23]؛ ولذلك من المهم جدًا أن يدرك القارئ أن تحريرنا لمعنى هذه الآية، ونقاشنا لما بني على تحريف معناها من أكاذيب ومغالطات وضلالات وأوهام، ليس ترفًا تنظيريًا، ولا مسألة هامشية، وإنما هو تحرير ونقاش لنصٍ تأسيسي طالما استند إليه الفكر الشيعي، وبنى على تحريف معناه أوهامًا كالجبال، وقصورًا من رمال، وجعله أحبولة للضلال، ومصيدة للإضلال.

وفي هذه الدراسة سنأخذ القارئ في سياحة علمية وفكرية تكشف له الخبايا التي في الزوايا، وتجعله يقف على تفاصيل الحبائل الفكرية التي نسج خيوطها أبالسة التضليل: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾[الأنعام:55].

۞ موقف علماء التفسير:

اتخذت الفرق الشيعية من الآية الكريمة: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[الشورى:23]، شعارًا، واعتمدها الرؤساء الدينيون الشيعة نصًا تأسيسيًا، وبنوا على تحريفهم لمعناها تصوراتٍ وأحكامًا وأوهامًا وضلالاً.

وقد تعامل علماء التفسير المسلمون – غالبًا – بقدرٍ كبير من التساهل مع

لفساد اعتقاده في الدين، وأما لاعتقاده أن هذه صحيحة، وقدحت فيما كان يعتقده من دين الإسلام)).

تأويل الشيعة لنص الآية الكريمة، **ولذلك أسباب أهمها:** أن أكثر علماء التفسير ليسوا من أهل الصنعة الحديثية، ولذلك فهم كثيرًا ما يوردون الروايات الضعيفة والموضوعة التي اختلقها كذابو الشيعة لدعم تأويلهم (تحريفهم) لمعنى الآية، دون بيان لضعفها أو يقظة كافية تجاه مضامينها الباطلة.

وإذ نتفهم منطلق علماء التفسير في استيعاب كل ما قيل في معنى الآية، وإن كان معنى ضعيفًا ومردودًا، وأيضًا لا ننكر أن كثيرين منهم رجح المعنى الصحيح، وهذا أمر يُحمد لهم، فإن ذلك لا يمنعنا من القول: إن الرؤية لم تكن واضحة لدى أغلب المفسرين أنهم يتعاملون مع نص تأسيسي مهم لدى الشيعة، وأن هذا التأسيس بني على تأويل فاسد؛ وأنه قد بني على ذلك التأويل مسائل وقضايا في غاية الخطورة، ونتيجة لذلك تعاملوا بكثير من التساهل مع ذلك التأويل ومع الروايات الضعيفة والموضوعة التي تسنده، دون وعي بخطورة هذا المسلك وما يترتب عليه.

المبحث الثاني
آية المودة في القربى.. سياق التنزيل وصحيح التأويل

قال الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[الشورى:23]، وقد شاع لدى كثيرين أن معنى الآية: مودة قرابة النبي ﷺ، وكلُّ ذي علمٍ وفقه يعلم أن هذا الإطلاق غير صحيح؛ إذ ليس كل قرابة النبي عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ تجب لهم المودة، وإنما المودة للصالحين منهم فقط كسائر عباد الله المسلمين، ثم إن الآية لا تدل بحالٍ على مودة قرابة النبي عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ومن زعم أنها تدل على مودة قرابته فقد تكلف ما لا علم له به، واعتقد جهالة مردودة.

۞ تفسير ترجمان القرآن عبدالله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ للآية:

لترجمان القرآن عبدالله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ[1]، الذي دعا له النبي ﷺ بقوله: «**اللهم علمه الكتاب**»[2]، وبقوله: «**اللهم فقهه في الدين وعلمه**

(1) ذكر الإمام الحافظ ابن كثير في مقدمة تفسيره (1/ 8) ماروه الإمام الطبري بسنده عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ: ((نعْم ترجمان القرآن ابنُ عباس)) وقال: ((فهذا إسناد صحيح إلى ابن مسعود)). وقال الإمام القرطبي في مقدمة كتابه: (الجامع لأحكام القرآن) 1/ 35 : ((وكان علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ يثني على تفسير ابن عباس، ويحض على الأخذ عنه، وكان يقول: نعم ترجمان القرآن عبدالله بن عباس)).

(2) أخرجه الإمام البخاري في الصحيح (75) في كتاب العلم، باب قول النبي ﷺ (اللهم علمه الكتاب) من حديث عبدالله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ، قال: ((ضمني رسول الله ﷺ وقال: اللهم =

التأويل»[1]، قول مشهور معروف في تفسير الآية؛ ففي الصحيح «أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾. فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد صلى الله عليه. فقال ابن عباس: عجلت! إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة. فقال: إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة»[2].

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والمعنى أنَّ قريشًا كانت تصل أرحامها، فلما بعث النبي ﷺ قطعوه، فقال: صلوني كما تصلون غيري من أقاربكم. وقد روى سعيد بن منصور من طريق الشعبي قال: أكثروا علينا في هذه الآية[3] فكتبت إلى ابن عباس أسأله عنها، فكتب: إن رسول الله ﷺ كان واسط النسب في قريش، لم يكن حي من أحياء قريش إلا وَلَدَهُ، فقال الله: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[الشورى:23]: تودوني بقرابتي منكم وتحفظوني»[4].

علمه الكتاب)).

(1) أخرجه الحاكم في مستدركه (6280) والطبراني في معجمه الكبير (10587)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (2589).

(2) أخرجه البخاري في الصحيح (4541) من حديث طاووس عن ابن عباس، في كتاب التفسير، باب تفسير سورة حم عسق (الشورى).

(3) يعني الشيعة أكثروا من الاحتجاج بهذه الآية، وحملها على غير معناها. والشعبي توفي سنة 100 هجرية، وهو ما يعني أن الجماعات الشيعية بدأت منذ وقت مبكر في محاولة لي عنق الآية واستثمارها فيما يخدم أهواءهم.

(4) الحافظ ابن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري (8 / 564) ط دار المعرفة - بيروت، لبنان، 1379هـ..

وإذن فمعنى الآية: لا أسألكم أجرًا على دعوتي لكم وبلاغي لرسالة ربي، ولكن أطلب منكم مراعاة مودة القربى التي بيني وبينكم، والكف عن إيذائي، وتركي أبلغ دعوة ربي.

۞ تحليل قول عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "إنَّ النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة":

كانت قبيلة قريش[1] تتكون من سبعة بطون، وكانت للنبي عليه الصلاة والسلام صلة قربى بهذه البطون السبعة، وهذا معنى قول عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**إن رسول الله ﷺ كان واسط النسب في قريش، لم يكن حي من**

(1) **فائدة: تنقسم قريش إلى قسمين:**

1- **قريش البطاح** نسبة إلى بطحاء مكة، وهي البطون السبعة التي أقنعها قُصَيّ بن كُلابِ بترك مساكنها الأولى في جبال وشعاب مكة والسكن في بطحاء مكة حول البيت الحرام، وهم: بنو قُصَي، وبنو عدي، وبنو جُمَح، وبنو تيم، وبنو مخزوم، وبنو سهم، وبنو زُهرة.

2- **قريش الظواهر:** وهم أعراب وبدو قريش، كانوا يعيشون على أطراف مكة في ظواهر جبالها ومن هنا جاءت تسميتهم بقريش الظواهر، ويجمعهم مع قريش البطاح الانتساب إلى فهر بن مالك بن النَّضْر بن كنانة، وكانت حياتهم قائمة على الرعي والإغارة، ولم يكن لهم شيء من الشرف والسيادة كما لقريش البطاح، وكانوا مرتبطين بتحالف وثيق مع قريش البطاح للدفاع عن مكة، وكانوا يعيرون قريش البطاح لاشتغالهم بالتجارة، وأيضًا يعيرونهم لعزوفهم عن الإغارة، ولزومهم الإقامة حول البيت ويطلقون عليهم تسمية: قريش الضب؛ يعنون بذلك أنهم لزموا الإقامة حول البيت كما لزم الضب الإقامة في جحره! على عادة أهل البداوة والجفاء في إظهار الاستعلاء على أهل الحضارة والتمدن.

وللتوسع ينظر: د. الدكتور جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (7 / 23 - 29)، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط4، 1422هـ/ 2001م.

أحياء قريش إلا وَلَدَهُ»، وإيضاحًا وتفصيلاً لهذه العبارة نقول:

۞ بطون قريش السبعة وعلاقة القربى بينها وبين النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ:

بطون قريش السبعة هي:

[1] **بنو قُصَي** بن كلاب بن مرة بن كعب بن لُؤي بن غالب بنِ فهر بن مالك بن النَّضْر بن كنانة. وأبناؤه هم: عبد الدار، وعبد العزى، وعبد مناف، وعبد قصي.

وقصي بن كلاب هو الجد الرابع للنبي ﷺ، فهو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لُؤي بن غالب بنِ فهر بن مالك بن النَّضْر بن كنانة. وفي (قصي) يجتمع النبي ﷺ مع بني عبد الدار وبني عبد العزى وبني عبد قصي، وبني عبدمناف، وفي (عبد مناف) - الجد الثالث - يلتقي النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ مع بني أمية.

[2] **بنو عدي** بن كعب بن لؤي بن غالب بنِ فهر بن مالك بن النَّضْر بن كنانة.

والنسبة إليهم عدوي، ومن مشاهيرهم: الخليفة الراشد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. وهم يجتمعون مع النبي ﷺ في الجد السابع كعب بن لؤي.

[3] **بنو جُمَح** - بضم الجيم وفتح الميم- بن هُصَيْص بن كعب بن لؤي

بن غالب بنِ فهر بن مالك بن النَّضْر بن كنانة.

ومن مشاهيرهم أمية، وأبيّ، ابنا خلف، وقد اشتهرا بالعداوة لرسول الله، وهم يجتمعون مع النبي ﷺ في الجد السابع كعب بن لؤي.

[4] **بنو تيم** بن مُرة بن كعب بن لؤي بن غالب بنِ فهر بن مالك بن النَّضْر بن كنانة.

والنسبة إليهم: تَيمي، ومن مشاهيرهم الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وطلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من السابقين الأولين إلى الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة. وهم يجتمعون مع النبي ﷺ في الجد السادس مرة بن كعب بن لؤي.

[5] **بنو مخزوم** بن يَقْظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بنِ فهر بن مالك بن النَّضْر بن كنانة.

والنسبة إليهم مخزومي، ومن مشاهيرهم: الوليد بن المُغيرة، وعمرو بن هشام (أبو جهل)، وله أخوان: العاصي بن هشام: قتل معه يوم بدر على الكفر، وسَلمة بن هشام: أسلم وكان من خيار المسلمين. ومن مشاهير بني مخزوم: سيف الله المسلول خالد بن الوليد، وعكرمة بن أبي جهل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وهم يجتمعون مع النبي ﷺ في الجد السادس مرة بن كعب بن لؤي.

[6] **بنو سهم** بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لُؤيّ بن غالب بنِ فِهر بن مالك بن النَّضْر بن كنانة.

والنسبة إليهم: سهمي. ومن مشاهيرهم: عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وهم يجتمعون مع النبي ﷺ في الجد السابع كعب بن لؤي.

[7] **بنو زُهرة** بن كلاب بن مرة بن كعب بن لُؤي بن غالب بنِ فهر بن مالك بن النَّضْر بن كنانة.

والنسبة إليهم زُهري، وهم يجتمعون مع النبي ﷺ في الجد الخامس كلاب بن مرة. وأمه ﷺ منهم، وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب. ومن مشاهيرهم: سعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وهما من العشرة المبشرين بالجنة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

فقه عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وتجرده للحق:

ونستنتج مما سبق أن تفسير حبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[الشورى:23]، قد انطلق من فهم عميق ودقيق للفظ القرآني وسياق التنزيل وواقعه، فالنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كانت له وشائج قربى مع بطون قريش السبعة على النحو الذي بيناه آنفًا، فأمره الله أن يخاطبهم بأنه لا يسألهم أجرًا على بلاغه للرسالة، ولكن يريد منهم أن يرعوا صلة القرابة التي بينه وبينهم، فلا يفجرون في الخصومة، ولا يوغلون في الأذية، ولا يحولون بينه وبين تبليغ رسالة ربه.

وفي صدع عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ببيان المعنى الحق للآية ورفضه للتأويل الخطأ الذي قال به سعيد بن جبير، فضيلة ظاهرة له، ودلالة بينة على

تجرده وتنزهه عن متابعة هوى النفس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه؛ إذ لو كا معنى الآية مودة قرابة النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فإنها لا شك تتناول عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ إذ هو ابن عمه، كما تتناول غيره من قرابة النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، كعلي ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فإن الآية تكون حينئذٍ على عمومها في مودة قرابة النبي المؤمنين، ولم يصح في تخصيصها بعلي وفاطمة والحسن والحسين شيء، وكل ما روي في ذلك هو من أكاذيب الشيعة كما سيأتي معنا بيانه.

وربما استغرب البعض قولنا إن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من القرابة؛ وكم من أمور يستغربها الجهال ولا غرابة فيها، فمعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يلتقي مع النبي ﷺ في الجد الثالث عبدمناف، وقد نص أهل العلم على أن ذوي القربى هم من يجتمعون مع الشخص في آبائه إلى الأب الرابع، وذكر بعضهم ما هو أعلى من ذلك[1]؛ ولذلك لو كان معنى الآية مودة قرابة النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فإنها سوف تتناول معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما تتناول غيره من قرابة النبي المؤمنين.

وبهذا يتضح أن تأويل الشيعة للآية على غير وجهها ينقلب عليهم، ويصير حجة عليهم لا لهم، ومن تأمل في استدلالات الشيعة بالقرآن وما صح من

(1) ينظر: علي بن خلف بن عبد الملك، أبو الحسن بن بطال: شرح صحيح البخارى 8/ 162 – 163، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم: مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط2، 1423هـ/ 2003م. أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك، أبو جعفر الطحاوي: شرح معاني الآثار. تحقيق: محمد زهري النجار ، محمد سيد جاد الحق. عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1414 هـ/ 1994م. محمد بن صالح العثيمين: القول المفيد على كتاب التوحيد 1/ 23 دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1419هـ/ 1998م.

الأحاديث يعلم بطلان استدلالهم، وأن الحجة تنقلب عليهم في أكثر استدلالهم إن لم يكن في جميعه.

۞ وجوه يتبين بها بطلان حمل الآية على مودة قرابة النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ :

ومما يعضد تفسير ترجمان القرآن عبدالله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ للآية، ويبين أنه الحق الذي لا محيص عنه، وأنّ من زعم أن معنى الآية مودة قرابة النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، مع اختزاله لمعنى القرابة في علي وفاطمة والحسن والحسين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ فقد أبعد النُّجْعَةَ، الوجوه التالية:

الوجه الأول: أن الآية: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[الشورى:23]، نزلت في مكة قبل ميلاد الحسن والحسين بسنوات عديدة؛ بل قبل زواج علي بفاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا؛ فالآية مكية، والحسن رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ولد في السنة الثالثة من الهجرة، والحسين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ولد في السنة الرابعة من الهجرة؛ ولذلك فحتى لو سلمنا جدلاً بأن معنى الآية مودة قرابة النبي ﷺ، فالخطاب في الآية إنما هو عن قرابة موجودين ومعروفين حينها، وبذلك يستقيم الأمر بمودتهم؛ ذلك أن لفظ (القربى) جاء معرفًا بالألف واللام؛ فالحديث إذن عن (قربى) معروفين لدى المخاطبين، وحين نزول الآية لم يكن الحسن والحسين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قد ولدا بعد، فكيف تدعي الشيعة أن الآية تدل على مودتهما ومودة ذريتهما؟! إننا أمام استدلال يدل على هوىً مطاع، وبلادة عميقة القاع.

الوجه الثاني: لقد نزل قوله سبحانه: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى

ٱلْقُرْبَىٰ﴾[الشورى:23]، في مكة والمسلمون مستضعفون والنبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ مضطهد، فكيف يصح في الأذهان والعقول أن ينزل القرآن يطالب المشركين بمودة قرابة النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ إذا كان هو ذاته لم يسلم من أذاهم؟!

الوجه الثالث: قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى:23]، إن حُمل على قرابة النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ دخل في ذلك أعمامه وعماته وأخواله وخالاته دخولاً أوليًا، ولا يخلو الخطاب فيه أن يكون موجهًا للمشركين أو للمسلمين، فإن كان موجهًا للمشركين فيكون المعنى أن القرآن يخاطب أبا جهلٍ أن يود أبا لهب!

وإن كان الخطاب للمسلمين فيكون المعنى أن على المسلمين المعذبين في مكة مودة الكافر عدو الله ورسوله والمؤمنين أبا لهب، وحسبك من فساد قولٍ أن يكون هذا مؤداهُ ولازمه.

فإن قيل المقصود القرابة المؤمنون فقط، قيل اللفظ عام ولا دليل على التخصيص.

الوجه الرابع: أن الأبناء والبنات ليسوا من ذوي القربى، فلا يقول الرجل عن أبنائه وبناته هؤلاء أقربائي أو أقاربي؛ لأنهم أخص به من ذوي قرباه، وإنما يقول ذلك عن الأعمام والعمات، والأخوال والخالات، وعن أبنائهم وبناتهم.

إن ذوي القربى هم دوائر محدودة في حياة الإنسان تبدأ من وشائج القربى المنسدلة من الجد الأول، وفي الدائرة الأولى نجد الأعمام والعمات والأخوال والخالات؛ فهي إذن علاقة ناشئة عما فوق الأبوة المباشرة، لا عن الأبوة

المباشرة ولا عن البنوة؛ ولذلك ليس لها امتداد مستقبلي عن طريق الأبناء والبنات؛ لأن الأبناء والبنات أنفسهم ليسوا من ذوي القربى.

ويبقى القول بأن للنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قرابة بيننا اليوم متسلسلة عن أبناء فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قول ظريف حقًا، ويشبه قول القائل: إن لآدم عليه السلام قرابة بيننا اليوم!

أقوال أئمة التفسير في معنى قوله تعالى: (إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى):

قال شيخ المفسرين الإمام الطبري (ت310هـ): «واختلف أهل التأويل في معنى قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾:

[1] **فقال بعضهم:** معناه: إلا أن تودّوني في قرابتي منكم، وتصلوا رحمي بيني وبينكم...

[2] **وقال آخرون:** بل معنى ذلك: قل لمن تبعك من المؤمنين: لا أسألكم على ما جئتكم به أجرًا إلا أن تودّوا قرابتي...

[3] **وقال آخرون:** بل معنى ذلك: قل لا أسألكم أيها الناس على ما جئتكم به أجرًا إلا أن تودّدوا إلى الله، وتتقربوا بالعمل الصالح والطاعة...

[4] **وقال آخرون:** بل معنى ذلك: إلا أن تصلوا قرابتكم...

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، وأشبهها بظاهر التنزيل قول من قال: معناه: قل لا أسألكم عليه أجرًا يا معشر قريش، إلا أن تودّوني في قرابتي منكم،

وتصلوا الرحم التي بيني وبينكم»[1].

وقال الإمام الواحدي (ت 468هـ):

«أي: إلا أن تحفظوا قرابتي وتودوني وتصلوا رحمي؛ وذلك أنه لم يكن حي من قريش إلا وللنبي ﷺ فيهم قرابة؛ فكأنه يقول: إذا لم تؤمنوا بي فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني»[2].

وقال الإمام البغوي (ت516هـ):

«يعني: أن تحفظوا قرابتي وتودوني وتصلوا رحمي»[3].

وقال الإمام فخر الدين الرازي (ت606هـ):

«والمعنى أنكم قومي وأحق من أجابني وأطاعني، فإذا قد أبيتم ذلك فاحفظوا حق القربى ولا تؤذوني ولا تهيجوا علي»[4].

---

(1) الإمام محمد بن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) : 20 / 495–501 (تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي. مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، الجيزة، مصر، ط1، 1422هـ/ 2001م).

(2) الإمام الواحدي: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . ص964 (تحقيق: صفوت عدنان داوودي. دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، لبنان،ط1، ، 1415هـ/ 19995م).

(3) الإمام البغوي: معالم التنزيل 7/ 191 (دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط4، 1417هـ/ هـ/ 1997م).

(4) الإمام الرازي: مفاتيح الغيب (تفسير الرازي) 27/ 141 (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ/ 2000م).

وقال الإمام الحافظ ابن كثير (ت774هـ):

«وقوله: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ أي: قل يا محمد لهؤلاء المشركين من كفار قريش: لا أسألكم على هذا البلاغ والنصح لكم مالاً تعطونيه، وإنما أطلب منكم أن تكفوا شركم عني، وتذروني أبلغ رسالات ربي، إن لم تنصروني فلا تؤذوني بما بيني وبينكم من القرابة»[1].

وقال العلامة الألوسي (ت1270هـ):

﴿«قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾ أي على ما اتعاطاه لكم من التبليغ والبشارة وغيرهما ﴿أَجۡرًا﴾أي نفعاً ما، ويختص في العرف بالمال ﴿إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ﴾ أي إلا مودتكم إياي ﴿فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ أي لقرابتي منكم.... والمعنى: إن لم تعرفوا حقي لنبوتي وكوني رحمة عامة ونعمة تامة، فلا أقل من مودتي لأجل حق القرابة وصلة الرحم التي تعتنون بحفظها ورعايتها»[2].

وقال العلامة ابن عاشور (ت1393هـ):

«وإنما سألهم المودّة لأن معاملتهم إياه معاملةَ المودّة معِينة على نشر دعوة الإسلام، إذ تَلِين بتلك المعاملة شكيمتهم فيتركون مقاومته فيتمكن من تبليغ دعوة الإسلام على وجه أكمل. **فصارت هذه المودة غرضاً دينياً لا نفع**

(1) الإمام ابن كثير: تفسير القرآن العظيم 4/ 114 (دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ/ 1988م).

(2) العلامة الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني: 24/ 286 (مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1431هـ/ 2010م).

فيه لنفس النبي ﷺ»[1].

وقال: «وما فَسَّرَ به بعض المفسرين أنّ المعنى: إلا أن تودّوا أقاربي تلفيق معنى عن فهم غير منظور فيه إلى الأسلوب العربي، ولا تصح فيه رواية عمن يعتد بفهمه»[2].

وهذا الذي نبَّهَ إليه العلامة ابن عاشور من أن جعل معنى الآية: مودة قرابة النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ هو معنىً ملفق لا يستقيم مع بيان اللسان العربي، بسطه وأوضحه شيخ المفسرين الطبري، ونبَّه إليه شيخ الإسلام ابن تيمية؛ فأما الإمام الطبري فقد بَيَّن أن القرآن لو أراد مودة قرابة النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كان قال: إلا (مودة القربى) ولم يقل: (إلا المودة في القربى)، قال الطبري: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، وأشبهها بظاهر التنزيل قول من قال: معناه: قل لا أسألكم عليه أجرًا يا معشر قريش، إلا أن تودّوني في قرابتي منكم، وتصلوا الرحم التي بيني وبينكم وإنما قلت: هذا القول أولى بتأويل الآية لدخول (في) في قوله: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، ولو كان معنى ذلك على ما قاله من قال: إلا أن تودوا قرابتي، أو على ما قاله من قال: إلا أن تودوا وتقربوا إلى الله، لم يكن لدخول (في) في الكلام في هذا الموضع وجه معروف، ولكان التنزيل: (إلا مودّة القُربى)؛ إن عُنِيَ به الأمرُ بمودّةِ قرابةِ رسول الله ﷺ. أو: (إلا المودّة بالقُرْبَى)، أو (والقربى)؛ إن عُنِي به التودّد والتقرب إلى الله عز وجل بصالح الأعمال، أو عُني

(1) العلامة ابن عاشور: التحرير والتنوير 25/ 83 (دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1997م).

(2) المرجع السابق، نفس رقم الجزء والصفحة.

به: إلا التودد والتقرب. وفي دخول (في) في الكلام أوضح الدليل على أن معناه: إلا مودّتي في قرابتي منكم»[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «قال: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[الشورى:23]، لم يقل: (إلا المودة للقربى) ولا: (المودة لذوي القربى)؛ فلو أراد المودة لذوي القربى لقال: (المودة لذوى القربى) كما قال: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[الأنفال:41]، وقال: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[الحشر:7] وكذلك قوله: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾[الإسراء:26]. وقوله: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[البقرة:177]، وهكذا في غير موضع، فجميع ما في القران من التوصية بحقوق ذوي قربى النبي ﷺ وذوي قربى الإنسان إنما قيل فيها: (ذوي القربى)، لم يقل: (في القربى)؛ فلما ذكر هنا المصدر دون الاسم دل على أنه لم يرد ذوي القربى»[2].

❁ ❁ ❁

---

(1) الإمام محمد بن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) : 20 / 501 – 502، مرجع سابق.

(2) الإمام ابن تيمية: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية 4/ 43– 44. مرجع سابق. وقال في منهاج السنة أيضا (4/ 44): ((لو أُريد المودة لهم [قرابة النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ] لقال: المودة لذوي القربى، ولم يقل: في القربى؛ فإنه لا يقول من يطلب المودة لغيره: أسألك المودة في فلان، ولا في قربى فلان، ولكن: أسألك المودة لفلان، والمحبة لفلان؛ فلما قال: المودة في القربى، علم أنه ليس المراد لذوي القربى)).

المبحث الثالث
أثر الموضوعات الشيعية في إشاعة تحريف معنى الآية

اشتغلت ماكينة الدعاية والأكاذيب الشيعية بقوة على إشاعة المعنى الخاطئ للمودة في القربى، حتى أصبح هو المعنى المشتهر للآية، ليس عند الشيعة فحسب بل حتى عند كثيرين من عوام أهل السنة، ولم يدخر الشيعة كذبًا ولا تلفيقًا في سبيل الانتصار لرأيهم القائم على الهوى والترويج له، ولذلك قال فيهم عكرمة مولى عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا أسألكم على ما أدعوكم إليه أجرًا إلا أن تحفظوني في قرابتي بيني وبينكم، **وليس كما يقول الكذابون**»[1].

والكذابون هنا هم الشيعة، فهم الذين عرفوا واشتهروا بالكذب من بين سائر الطوائف، قال الأَعمش (ت148هـ): «أدركت الناس يسمونهم الكذَّابين»[2].

وطريقتهم في التعامل مع القرآن قائمة على الطعن والتشكيك فيه، وأمثلهم طريقة من يحرف معاني آياته، ولهم باع كبير في اختلاق الروايات التي تدعم تحريفهم لمعاني الآيات القرآنية.

قال الإمام المحدث أَبو سلمة حماد بن سلمة (ت167هـ): «حدثني شيخ لهم - يعني الرافضة - تاب - قال: كنا إِذا اجتمعنا واستحسنا شيئًا جعلناه

(1) الإمام البغوي: معالم التنزيل (7/ 191)، مرجع سابق.
(2) الإمام الجرجاني: الكامل في ضعفاء الرجال (6/ 352).

حديثًا»[1]. وقال: «أخبرني شيخٌ من الرافضة أَنهم كانوا يجتمعون على وضع الأَحاديث»[2]. وقال شريك بن عبدالله (ت177هـ) قاضي الكوفة: «احمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة فإنهم يضعون الحديث ويتخذونه دينًا»[3].

۞ أكاذيب شيعية تستقصد تحريف معنى الآية:

وهذا ما فعلوه مع قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [الشورى:23]؛ فقد اختلقوا روايةً باطلة لا أصل لها زعموا فيها أن عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «لما نزلت: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [الشورى:23]، قالوا: يا رسول الله ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال: علي وفاطمة وابناهما»[4].

قال الحافظ ابن كثير بعد ذكره للراوية: «وهذا إسناد ضعيف، فيه مبهم لا يعرف، عن شيخ شيعي محترق، وهو حسين الأشقر، ولا يقبل خبره في هذا المحل»[5].

وقال الحافظ زين الدين المناوي: «قوله: روى أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء؟ قال: علي وفاطمة وابناهما. أخرجه ابن أبي حاتم

(1) الإمام أبو بكر الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: الأثر: 162.
(2) الإمام السيوطي: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (1/ 285).
(3) الإمام الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال (1/ 28).
(4) سلسة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني (4974).
(5) الإمام ابن كثير: تفسير القرآن العظيم 4/ 115، مرجع سابق.

والطبراني والحاكم في مناقب الشافعي من رواية حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

قال الولي العراقي: حسين الأشقر شيعي مختلِق، وهذه الآية مكية، ولم يكن لفاطمة حينئذٍ أولاد»[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وهذا كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث، ومما يبين ذلك: أن هذه الآية نزلت بمكة باتفاق أهل العلم؛ فإن سورة الشورى جميعها مكية، بل جميع ال حم كلهن مكيات، وعلي لم يتزوج فاطمة إلا بالمدينة كما تقدم، ولم يولد له الحسن والحسين إلا في السنة الثالثة والرابعة من الهجرة، فكيف يمكن أنها لما نزلت بمكة قالوا: يا رسول الله من هؤلاء؟ قال: علي وفاطمة وابناهما»[2].

قلت: وقد غاب عن الكذاب حسين الأشقر أن الآية مكية، نزلت بمكة قبل أن يولد الحسن والحسين، بل وقبل أن يتزوج علي بفاطمة! فحاول ترقيع كذبته الأولى بكذبة ثانية! فاختلق رواية زعم فيها أن الآية مدنية! مع أن الآية في سورة الشورى، وهي سورة مكية باتفاق، وكل آياتها مكية[3].

---

(1) الحافظ زين الدين المناوي: الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي (869).

(2) شيخ الإسلام ابن تيمية: منهاج السنة النبوية 2/ 361، مرجع سابق.

(3) ينظر: د. محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله الفالح: المكي والمدني من السور والآيات من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس. ص278 – 283 (دار التدمرية، السعودية، ط1، 1433هـ/ 2012م).

تقول الرواية المختلقة إن عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «قالت الأنصار فيما بينهم: لو جمعنا لرسول الله ﷺ مالاً فبسط يده لا يحول بينه وبينه أحد، فقالوا يا رسول الله: إنا أردنا أن نجمع لك من أموالنا فأنزل الله عزَّ وجل: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾. فخرجوا يختلفون، فقالوا: ألم ترون إلى ما قال رسول الله ﷺ؟ فقال بعضهم: إنما قال هذا لنقاتل عن أهل بيته وننصرهم! فأنزل الله عز و جل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ فعرض لهم رسول الله بالتوبة إلى قوله: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾» هم الذين قالوا هذا أن يتوبوا إلى الله ويستغفرونه» رواه الطبراني في المعجم الأوسط (5758) وقال: «لم يرو هذا الحديث عن عثمان أبي اليقظان إلا نصير بن زياد، **تفرد به حسين الأشقر**».

والراوي عن حسين الأشقر: عثمان بن عمير أبو اليقظان الكوفي قال عنه الحافظ ابن حجر: «عثمان بن عمير، ضعيف، واختلط، وكان يدلس، ويغلو في التشيع»[1].

وقال يحيى بن معين: ليس بشيء.

وقال الذهبي: ضعيف بالاتفاق[2].

---

(1) تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر، ص386.

(2) الإمام الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام 3/ 926. تحقيق: د. بشار عوّاد معروف. دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

وقد أحسن الإمام ابن كثير في وصفه لحسين الأشقر بأنه شيعي محترق، وما ينبغي ملاحظته هنا أن هذا الشيعي المحترق في باطله الموغل في أكاذيبه تعمد أن ينسب كذبه في الروايتين إلى عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ وما ذلك إلا لأنه قد ثبت عن عبدالله بن عباس تفسير المودة في القربى بما يخالف هوى الشيعة.

وفي روايته الثانية المختلقة الركيكة نراه يطعن في الأنصار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ويتهمهم أن الله أنزل فيهم: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾[الشورى:24] وهذا اتهام لهم بالكفر، ولا غرابة في ذلك؛ فهو من غلاة شيعة الكوفة الكذابين، وكان شتامًا لصحابة رسول الله، وصنف كتابًا في معايب افتراها على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[1].

قال عنه الإمام البخاري: فيه نظر[2] ولا يقول البخاري هذه العبارة غالبًا إلا في المتهمين بالكذب[3].

وقال أبو زُرْعة: منكر الحديث[4].

وقال مسلمة الأندلسي: كذاب، لا يكتب حديثه[5].

---

(1) ينظر: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله (1/ 265).

(2) الكامل في ضعفاء الرجال: 3/ 233.

(3) **قال الإمام الذهبي** في ميزان الاعتدال (4/ 92): ((قال البخاري فيه نظر، ولا يقول هذا إلا فيمن يتهمه غالبا)).

(4) الإمام الذهبي: تاريخ الإسلام 5/ 52. مرجع سابق.

(5) التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال: ص 142.

ولم يتوانى الشيعة في نصرة كذابهم الأشقر، فاختلقوا رواية أخرى أسندوها أيضًا إلى عبدالله بن عباس! زعموا فيها أن عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «قالت الأنصار: فعلنا وفعلنا، وكأنهم فخروا. فقال ابن عباس -أو: العباس، شك عبد السلام-: لنا الفضل عليكم. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاهم في مجالسهم فقال: يا معشر الأنصار، ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي؟ قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: ألم تكونوا ضُلالاً فهداكم الله بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: أفلا تجيبوني؟ قالوا: ما نقول يا رسول الله؟ قال: ألا تقولون: ألم يخرجك قومك فآويناك؟ أو لم يكذبوك فصدقناك؟ أو لم يخذلوك فنصرناك؟ قال: فما زال يقول حتى جثوا على الركب، وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله. قال: فنزلت: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾»[1].

وفي هذه الرواية الباطلة الموضوعة نرى نفس المحاولة لجعل آية المودة في القربى مدنية، وجعل معناها في قرابة النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وأيضًا عن ابن عباس! حقـًا إن القوم محترفون في الكذب، ويعرفون كيف يكذبون!

وفي إسناد الرواية عبد السلام بن حرب بن سلم الكوفي ضعفوه، وله مناكير، وهذا من مناكيره، سئل عنه ابن المبارك فقال: قد عرفته، وكان إذا قال: قد عرفته فقد أهلكه[2].

(1) الرواية في تفسير الطبري (20/ 499) قال حدثنا: أبو كُرَيْبٍ، قال: ثنا مالك بن إسماعيل، قال: ثنا عبدالسلام، قال: ثنا يزيد بن أبي زياد، عن مِقْسَمٍ، عن ابن عباس.

(2) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي 18/ 68. تهذيب التهذيب لابن حجر: 11/ 288.

رواها عبدالسلام عن يزيد بن أبي زياد، ويزيد هذا شيعي مدلس وصاحب مناكير.

وقال ابن فُضَيْلٍ: كان من أَئِمة الشِّيعة الكبار.

وقال يحيى بن معين: ضعيف الحديث.

وسئل عنه أحمد: فضعفه.

وقال أبو زرعة: لين.

وقال ابن المبارك: ارْمِ بِهِ

وقال ابن حبان: كبر وساء حفظه فكان يتلقن [1].

وقال الدار قطني: ضعيف يخطئ كثيرًا، ويتلقن إذا لقن. وقال: ضعيف، لا يحتج به[2].

ومن خلال ما سبق يتضح مدى إصرار كذابي الشيعة على صرف الآية عن معناها الصحيح الواضح الجلي إلى معنىً باطل يوافق هوى نفوسهم، وكيف سعوا في إثبات وترسيخ المعنى الذي يشتهون من خلال اختلاق الروايات الموضوعة الباطلة المنكرة التي جعلوا فيها النبي عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ – وحاشاه من ذلك – في مقام تسول الأجر على الرسالة، وجعلوا ذلك الأجر مودة ذوي

(1) الإمام الذهبي: تاريخ الإسلام: 3/ 753. مرجع سابق.

(2) موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله 2/ 720.

قرباه، ثم خصصوا ذوي قرباه بفاطمة وعلي والحسن والحسين، في سلسلة متواصلة من العبث والجهل والاستخفاف بالعقول!

۞ أثر الروايات المكذوبة على المفسرين:

ولقد لعبت الروايات الواهية والموضوعة دورها في إبراز التأويل الخاطئ للآية، وجعلت بعض المفسرين يتساهلون معه أو يتقبلونه، بل جعلت تلك الروايات بعض المفسرين – وإن كانوا قلة – يميلون إلى التأويل الضعيف المردود ويعرضون عن التفسير الصحيح الثابت.

۞ الإمام الزمخشري ضحية للروايات الشيعية المكذوبة:

ومن المفسرين الذين تأثروا بالروايات الشيعية المكذوبة الإمام الزمخشري[1]، ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[الشورى:23] مال عن المعنى الصحيح الواضح للآية انسياقًا منه خلف روايات مكذوبة موضوعة، والروايات التي استدل بها هي[2]:

---

(1) جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) من أئمة المعتزلة، ويقال إنه كان متشيعًا، من الشيعة التفضيلية الذين يفضلون عليًا على سائر الصحابة من غير سب ولا تكفير ولا بغض لأحد من الصحابة، وهذه الدرجة من درجات التشيع - مع بطلانها - هي أهون بكثير من تشيع الرافضة ومن نحا نحوهم من أهل الغلو.

(2) الإمام الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (4/ 213–215، تحقيق: محمد عبدالسلام شاهين. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ/ 1995م).

[1] «لما نزلت قيل: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: عليّ وفاطمة وابناهما»

[2] «عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس لي. فقال: «أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أوّل من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذريتنا خلف أزواجنا».

[3] «حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي. ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة».

[4] «ما روي أن الأنصار قالوا: فعلنا وفعلنا، وكأنهم فخروا. فقال عباس أو ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لنا الفضل عليكم. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاهم في مجالسهم فقال: يا معشر الأنصار، ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي؟ قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: ألم تكونوا ضُلالاً فهداكم الله بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: أفلا تجيبوني؟ قالوا: ما نقول يا رسول الله؟ قال: ألا تقولون: ألم يخرجك قومك فآويناك؟ أو لم يكذبوك فصدقناك؟ أو لم يخذلوك فنصرناك؟ قال: فما زال يقول حتى جثوا على الركب، وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله. فنزلت الآية».

[5] رواية «من مات على حب آل محمد مات شهيدًا. ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورًا له. ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبًا. ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنًا مستكمل الإيمان. ألا ومن مات

على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير . ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها . ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة . ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة . ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة. ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله . ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرًا . ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة».

[6]«أتت الأنصار رسول الله ﷺ بمال جمعوه، وقالوا: يا رسول الله ، قد هدانا الله بك وأنت ابن أختنا وتعروك نوائب وحقوق ومالك سعة، فاستعن بهذا على ما ينوبك، فنزلت وردّهُ [أي رد المال]».

فهذه ست روايات استدل بها الإمام الزمخشري على تأويله للآية بغير تأويلها، وكلها رويات باطلة موضوعة، فأما الرواية الأولى فقد سبق القول فيها، وأن المتهم فيها حسين الأشقر، وليس هو علة الحديث فقط؛ بل إسناد الرواية كما قال الألباني: «إسناد مظلم، مسلسل بالعلل»[1].

والرواية الثانية موضوعة آفتها عمرو بن موسى كان ممن يضع الحديث متنًا وإسنادًا، وجاءت من طرق أخرى في أسانيدها كذابين ومتروكين[2].

---

(1) ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني (4974).

(2) ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني (5591)..

والرواية الثالثة لا وجود لها في كتب الحديث، وإنما رواها الثعلبي في تفسيره عن علي، وفي إسنادها كذابين[1].

والرواية الرابعة موضوعة باطلة، في إسنادها عبد السلام بن حرب، ويزيد بن أبي زياد، راويان شيعيان ضعيفان لهما مناكير.

والرواية الخامسة باطلة موضوعة رواها الثعلبي في تفسيره[2]، وقال الحافظ ابن حجر: "آثار الوضع عليه لائحة"[3]، وفي إسنادها روايان مجهولان، فالآفة من أحدهما[4].

---

(1) ينظر: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري للزيلعي (1145) المقاصد الحسنة للسخاوي (1058)، وكشف الخفاء للعجلوني (2369).

(2) اسم تفسيره "الكشف والبيان في تفسير القرآن" وقد حشاه بالإسرائيليات والموضوعات، قال الإمام ابن تيمية (مجموع الفتاوى 13/ 354): ((والثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين، وكان حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع)). وقال ابن الجوزي (سير أعلام النبلاء 17/ 436 بتحقيق شعيب الأرنؤوط): ((ليس فيه – أي تفسير الثعلبي – ما يعاب به إلا ما ضمنه من الأحاديث الواهية التي هي في الضعف متناهية))..

(3) كلام الحافظ ابن حجر في (الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف) وهو في الحاشية (4) على تفسير الزمخشري 4/ 214، مرجع سابق.

(4) ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني (4920). ومع أن الحديث علامات الوضع عليه لائحة، وصورة الكذب فيه واضحة، وكل من له أدنى معرفة بكلام النبوة يعلم يقينا أن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لا ينلفظ بمثله، ويقطع بوضعه وكذبه دون أن يقف على إسناد، مع ذلك زعم الرافضي السيد محمد مهدي الخرسان في مقدمته لكتاب ينابيع المودة (منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، 1384هـ/ 1965م، ص5) أن الرواية مروية =

والرواية السادسة باطلة موضوعة في إسنادها عثمان بن عمير أبو اليقظان، وحسين الأشقر وكلاهما من غلاة الرافضة الكذابين، وقد سبق بيان حالهما.

فهذا حال الروايات التي تحكمت في الذهنية الزمخشرية، وجرفتها بعيدًا عن الصواب في تفسير الآية[1].

ومن خلال ما سبق يتضح أننا أمام تأويل للآية تضج منه الآية! وأمام روايات باطلة موضوعة تمس جوهر الرسالة، وذلك التأويل وتلك الروايات ليست في نهاية المطاف إلا حربًا معلنة على رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، تستقصد أسرته، وإثار الشبهات حول إخلاصه وتجرده ونزاهته، وهو الذي

بالأسانيد الصحيحة عند الحفاظ!! وأحال على رواية الثعلبي التالفة الإسناد، وعلى مصادر أخرى كلها نقلت عن الثعلبي ليس فيها كتاب حديث! منها تفسير الزمخشري الذي نقلها متنًا بلا إسناد! فلا ينقضي العجب من جهل وأكاذيب الرافضة، والقوم كما قال عنهم أئمة الإسلام لا عقل لهم ولا نقل، يكذبون بالصدق، ويصدقون بالكذب، هذا دأبهم وديدنهم.

(1) الإمام الزمخشري أُتي من قلة باعه في علم الحديث، وعدم قدرته على التمييز بين الصحيح والموضوع ، وهو كما قال عن نفسه أنه في علم الرواية ذو بضاعة مزجاة (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان 5/ 170) ولهذا رأيناه يستشهد بالروايات الموضوعة المكذوبة في حمله للآية على غير محملها، ولما جاء إلى تفسير ترجمان القرآن عبدالله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ المروي عنه في الصحيح، ذكره بصيغة التمريض، فقال (4/ 215) : ((وقيل: لم يكن بطن من بطون قريش إلا وبين رسول الله ﷺ وبينهم قربى، فلما كذبوه وأبوا أن يبايعوه نزلت. والمعنى: إلا أن تودوني في القربى، أي: في حق القربى أو من أجلها، كما تقول: الحب في الله والبغض في الله، بمعنى : في حقه ومن أجله، يعني: أنكم قومي وأحق من أجابني وأطاعني، فإذا قد أبيتم ذلك فاحفظوا حق القربى ولا تؤذوني ولا تهيجوا عليّ)).

أُرسل رحمة للعالمين، وكان أرفع وأجل وأعظم مما سولت لهم أنفسهم، وتقولت ألسنتهم، والله المستعان على ما يصفون.

وليس هذا المسلك بغريب على الشيعة فلطالما أساؤوا إلى رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وحطوا من مقامه في سبيل إثبات فضائل وهمية وحقوق زائفة لمن يسمونهم (آل البيت)[1].

❁ ❁ ❁

(1) مصطلح (آل البيت) لا وجود له لا في الكتاب ولا في السنة ولا يصح في اللغة، وإنما الذي ذكر في الكتاب والسنة مصطلح (أهل البيت)، وأهل بيت النبي هن زوجاته بدلالة القرآن والسنة واللغة والعرف.

المبحث الرابع

هل مودة قرابة النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ هي أجر بلاغ الرسالة؟!

۞ زعم الشيعة أن مودة ذوي القربى هي أجر النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ على تبليغ الرسالة!

زعمت الشيعة ومن اغتر بقولهم وانطلى عليه كذبهم أن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يطلب أجرًا على البلاغ والدعوة، وأن ذلك الأجر هو مودة قرابته، الذين هم بزعمهم عليًا وفاطمة والحسن والحسين ثم الذرية منهما إلى قيام الساعة!

قال ابن بابويه القمي الملقب لدى الشيعة الإمامية بالشيخ الصدوق (ت381هـ) حاكيًا اعتقادهم: «اعتقادنا في العلوية أنهم آل رسول الله، وأن مودتهم واجبة؛ لأنها أجر النبوة؛ قال الله عز وجل: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[الشورى:23]»[1].

وقال محمد بن يوسف الكنجي (ت658هـ): «وقد جعل الله تعالى شكر الرسول وأجره على تبليغ رسالاته عن الله عز وجل: المودة لأهل بيته؛ قال الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[الشورى:23].

---

(1) الشيخ الصدوق: الاعتقادات. ص111، منشورات المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد، قم، إيران، ط1، 1413هـ.. وينظر: محمد بن الحسن الطوسي: التبيان في تفسير القرآن10/ 380-381.مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ط1، 1430هـ.

وأنشد بعض مشايخنا وهو محمد بن العربي شيخ المحققين:

رأيـــت ولائـــي آل طـــه فـــضيلة على رغـم أهـل البعـد يـورثني القربـا

فما سأل المبعوث أجرًا على الهدى بتبليغـــه إلا المـــودة في القربـــى»[1]

وفي لوامع الأنوار لشيخ الزيدية مجد الدين المؤيدي (ت1428هـ) نجد نفس هذه المقولة الباطلة؛ إذ جاء فيه النص على أن مودة البيت العلوي هي«أجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على تبليغ الرسالة»[2].

وفي سبيل تأييد هذا الزعم الباطل، والتقول الآثم على رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، اختلقوا رواية باطلة لا أصل لها زعموا فيها –وبئس ما زعموا– أن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال: «**إن الله تعالى جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي، وإني سائلكم غدًا عنها**»[3].

(1) محمد بن يوسف بن محمد الشافعي الكنجي: كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ويليه البيان في اخبار صاحب الزمان عليه السلام. ص313، تحقيق وتصحيح وتعليق: محمد هادي الأميني. دار إحياء تراث أهل البيت. طهران، إيران، ط3، 1404ه. وسيأتي معنا حال مؤلف الكتاب الرافضي، وما ادعته الرافضة من نسبته إلى الشافعية في أخر المبحث الثالث عشر.

(2) مجد الدين بن محمد الحسني المؤيدي: لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار وتراجم أولي العلم والأنظار 2/ 591، مرجع سابق.

(3) رواية باطلة لا أصل لها، وهي مما حشي به كتاب (ينابيع المودة) المنسوب إلى سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي، ص124، تقديم: محمد مهدي الخرسان، منشورات المطبعة الحيدرية،النجف، العراق، ط7، 1384هـ/ 1965م. وذكرها محب الدين الطبري في (ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى) ص63 . تحقيق: أكرم البوشي. ط1، د. ن. د. ت. والكتاب الأول شيعي منحول، وسيأتي بيان حقيقته في المبحث التاسع. والثاني لايخرج عن الرؤية =

۞ حاشا رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أن يطلب من الخلق أجرًا على تبليغ الرسالة:

وحاشا رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أن يطلب أجرًا على دعوته، ومن زعم ذلك فقد خالف محكم القرآن وأساء الأدب مع رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، فالآيات القرآنية الواضحة المحكمة تنفي ذلك الزعم السيء، والظن الباطل، والإفك المفترى، **ومنها قوله تعالى:**

* ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾[ص:86].

* ﴿وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[يوسف:104].

* ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[سبأ:47].

* ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾[الطور:40].

والآيات في هذا المعنى كثيرة، وهي كلها تنفي أن يكون للنبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قصدٌ في حصول الأجر أو سؤاله من المخلوقين على دعوته وبلاغه لرسالة ربه، بل هو لا يرجو الأجر إلا من ربه سبحانه: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[يونس:72].

۞ الاستثناء في آية المودة منقطع لا متصل:

ومنشأ الضلال في المسألة جاء من توهم اتصال الاستثناء في قوله سبحانه ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، والصواب أن الاستثناء في الآية منقطع بمعنى لكن[1]، كما

الشيعية، وأكثر أحاديثه ضعيفة وموضوعة.

(1) الاستثناء المنقطع يأتي في الكلام الذي يكون فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه، =

في الآية الأخرى: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ [الفرقان:55]، وليس اتخاذ السبيل إلى الرب سبحانه بالأعمال الصالحة أجراً للنبي ﷺ على دعوته[1].

قال الإمام البغوي (ت516هـ): «وقوله: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ليس باستثناء متصل بالأول حتى يكون ذلك أجرًا في مقابلة أداء الرسالة، بل هو منقطع، ومعناه: ولكني أذكركم المودة في القربى وأذكركم قرابتي منكم»[2].

والاستثناء المنقطع كثيرًا ما يرد في القرآن كقوله تعالى: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا﴾[مريم:62]. فالمستثنى (سلامًا) غير داخل في المستثنى منه (لغوًا)، والمعنى: لا يسمعون فيها لغوًا ولكن يسمعون سلامًا.

وبعبارة أخرى: هو الكلام الذي ينقطع فيه معنى (المستثنى) عن معنى (المستثنى منه)، كقولهم: جاء القوم إلا حمارًا، فالمستثنى (حمارًا) ليس من جنس المستثنى منه (القوم)، وينقطع معناه عن معناه. وأما الاستثناء المتصل فهو الذي يكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه، وبعبارة أخرى: هو الذي يتصل فيه المعنى بين المستثنى والمستثنى منه، نحو: قام القوم إلا زيدًا. قال في المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (1/ 19): ((وقد يكون الاستثناء بمعنى (لكِنْ) عند تعذر الحمل على الاستثناء نحو: ما رأيت القوم إلا حمارًا؛ فمعناه على هذا: لكن حمارًا رأيته. ومنه قوله تعالى ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾؛ إذ لو كانت للاستثناء لكانت المودة مسؤولةً أجرًا وليس كذلك)).

(1) ينظر: منهاج السنة لابن تيمية (4/ 44) مرجع سابق، وينظر: الإمام الشوكاني: فتح القدير 4/ 112، تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة. دار الوفاء، القاهرة، مصر، 2008م.

(2) الإمام البغوي: معالم التنزيل (7/ 192)، مرجع سابق.

وقوله سبحانه: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[ص:73-74]، الاستثناء هنا منقطع، ومن ظنه متصلاً زعم أن إبليس كان من الملائكة، وذلك غير صحيح، بل الاستثناء هنا منقطع، وإبليس من الجن لا من الملائكة كما نصت عليه الآية الكريمة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الكهف:50].

وكذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾[النساء:29]، الاستثناء في الآية منقطع، والمعنى: ولكن أن تكون تجارة عن تراض منكم فهذا من الكسب الطيب الذي يحل أكله.

❁ أقوال بعض أهل العلم في تنزيه النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عن طلب الأجر على تبليغ الرسالة:

قال الإمام فخر الدين الرازي (ت606هـ): «طلب الأجر على تبليغ الوحي لا يجوز ويدل عليه وجوه:

الأول: أنه تعالى حكى عن أكثر الأنبياء عليهم السلام أنهم صرّحوا بنفي طلب الأجرة، فذكر في قصة نوح عليه السلام: ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[الشعراء:109] وكذا في قصة هود وصالح، وفي قصة لوط وشعيب عليهم السلام، ورسولنا أفضل من سائر الأنبياء عليهم السلام فكان بأن لا يطلب الأجر على النبوة والرسالة أولى.

الثاني: أنه ﷺ صرح بنفي طلب الأجر في سائر الآيات فقال: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم

مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾[سبأ:47]، وقال: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص:86].

الثالث: العقل يدل عليه وذلك لأن ذلك التبليغ كان واجبًا عليه قال تعالى: ﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[المائدة:67] وطلب الأجر على أداء الواجب لا يليق بأقل الناس فضلاً عن أعلم العلماء.

الرابع: أن النبوة أفضل من الحكمة وقد قال تعالى في صفة الحكمة: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[البقرة:269] وقال في صفة الدنيا: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾[النساء:77] فكيف يحسن في العقل مقابلة أشرف الأشياء بأخس الأشياء.

الخامس: أن طلب الأجر كان يوجب التهمة، وذلك ينافي القطع بصحة النبوة.

فثبت بهذه الوجوه أنه لا يجوز من النبي ﷺ أن يطلب أَجرًا ألبتة على التبليغ والرسالة»[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت 728هـ):

«فمن جعل محبة أهل بيته أجراً له [أي للنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ] يوفيه، فقد أَخطأ خطأً عظيمًا، ولو كان له أجراً لم نثب عليه نحن؛ لأنا أعطيناه أجره الذي

(1) الإمام فخر الدين الرزي: مفاتيح الغيب (تفسير الرازي) 27/ 142، مرجع سابق.

يستحقه بالرسالة، فهل يقول مسلم مثل هذا؟!»[1].

وقال العلامة ابن عاشور: (ت1393هـ):

«وتضمنت الآية أن النبي ﷺ منزّه عن أن يتطلب من الناس جزاءً على تبليغ الهدى إليهم؛ فإن النبوءة أعظم مرتبة في تعليم الحقّ وهي فوق مرتبة الحكمة، والحكماء تنزّهوا عن أخذ الأجر على تعليم الحكمة، فإن الحكمة خير كثير؛ والخير الكثير لا تقابله أعراض الدنيا، ولذلك أمر الله رُسُله بالتنزّه عن طلب جزاء على التبليغ، فقال حكايةً عن نوح: ﴿وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[الشعراء:109]. وكذلك حكى عن هود وصالح ولوط وشعيب»[2].

❁ ❁ ❁

(1) الإمام ابن تيمية: منهاج السنة النبوية (4/ 44)، مرجع سابق.

(2) العلامة ابن عاشور: التحرير والتنوير 25/ 84، مرجع سابق.

المبحث الخامس
مودة كاذبة خاطئة

يخطئ من يظن أو يتوهم أن أولئك الزنادقة الذين كان قصدهم تحريف دين الإسلام وتبديل شرائعه تحت شعار (مودة أهل البيت)، كانوا يحبون عليًا وفاطمة والحسن والحسين، بل إن الناظر في رواياتهم يجدها لا تخلو من السخرية والاستهزاء بهم.

أمثلة على سخرية زنادقة الرافضة من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وقد أخرج زنادقة الرافضة ومنتحلي التشيع طعنهم في علي وأهل بيته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في صورة الفضائل، ولأن الرافضة لا عقل لهم ولا نقل انطلت عليهم الحيلة، فأصبحوا يروون تلك المطاعن والسخريات على أنها فضائل! من ذلك هذه الرواية: «إن الله طهر قومًا من الذنوب بالصلعة في رؤوسهم، وإنَّ عليًا لأولهم»! وهذا الكلام لا يصدر إلا عن زنديقٍ ماجن، يسخر من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ويسخر من دين الإسلام، وهي رواية يذكرها علماء الإسلام في كتب الموضوعات[1] بينما الرافضة الذين لا عقل لهم ولا نقل رأوا فيها فضيلة لعلي! ويا لها من فضيلة! إنها فضيلة الصلعة التي تطهر الذنوب! ففي كتاب (إحقاق الحق

(1) ينظر: الموضوعات لابن الجوزي (1/ 167)، اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي (1/ 112) اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع للطرابلسي (105).

وإزهاق الباطل) قال مؤلفه: «الباب الرابع والثلاثون بعد المائة: في أن الله طهر عليًا من الذنوب بالصلع في رأسه))[1] وذكر الرواية الموضوعة، ومؤلف الكتاب كما جاء في مسطور الغلاف هو: «العلامة في العلوم العقلية والنقلية متكلم الشيعة نابغة الفضل والأدب القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي»!! ليس هذا فحسب بل جاء في عنوان الكتاب أيضًا: «مع تعليقات نفيسة هامة للعلامة الحجة آية الله العظمى السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي دام ظله الوارف»!!

وإذا كان نابغة الشيعة في العلوم العقلية والنقلية يعتقد هذا الهراء والسخف فضيلة لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وإذا كان العلامة الحجة آية الله العظمى صاحب التعليقات النفيسة لم يعلق على هذا الهراء بشيء! أمكن القارئ أن يعرف معنى قول أئمة الإسلام: إن الرافضة لا عقل لهم ولا نقل.

وأيضا نجد هذه الرواية تروى فضيلة ومنقبة لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مستدرك سفينة البحار[2] لـ«العلامة البحاثة الحاج الشيخ علي النمازي الشاهروردي بتحقيق وتصحيح نجل المؤلف الحاج حسن بن علي النمازي» كما جاء في صفحة عنوان الكتاب أيضًا، ولم نر للمؤلف العلامة البحاثة ولا لنجله المحقق

(1) نور الله الحسيني المرعشي: إحقاق الحق وإزهاق الباطل 6/ 516، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، إيران.د. ت.

(2) علي النمازي الشاهروردي: مستدرك سفينة البحار 6/ 316، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، قم، إيران، 1419هـ.

المصحح أي إشارة لاستنكار الرواية الموضوعة!

والرواية على سخافتها تناقض أصول الرافضة بعصمة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الذنوب، ومع ذلك فقد مرت على نابغة الرافضة في العلوم العقلية والنقلية وعلى العلامة الحجة آية الله العظمى، وعلى العلامة البحاثة ونجله المحقق المصحح، وكلهم مقر لها، معتقد أنها منقبة وفضيلة لعلي!! فالحمد لله على نعمة العقل والإسلام.

وتصف الروايات الشيعية عليًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأنه كان أسمرًا، أصلعًا، قصيرًا، عظيم البطن، ولو كانت هذه صفاته الخَلقية فليس فيها ما يعيبه أو ينتقص من إيمانه، ولكن زنادقة التشيع أرادوا السخرية من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فاختلقوا رواية تقول: إن سبب انتفاخ بطنه هو العلم!

ولا يشك عاقل أنه لو رأى رجلٌ رجلاً ذا بطنٍ فقال: إن هذه البطن الكبيرة إنما انتفخت بسبب علم صاحبها، لا يشك عاقل أن هذا القول هو محض سخرية واستهزاء.

تقول الرواية الشيعية التي أخرجها محدث الشيعة الكبير ابن بابويه القمي الملقب عندهم بالشيخ الصدوق: «حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن محمد (ع) قال: سأل رجل أمير المؤمنين (ع) فقال: أسألك عن ثلاث هن فيك، أسألك عن قصر خلقك، وكبر بطنك، وعن صلع رأسك؟ فقال أمير المؤمنين (ع): إن الله تبارك وتعالى لم

يخلقني طويلاً ولم يخلقني قصيرًا، ولكن خلقني معتدلاً أضرب القصير فأقده، وأضرب الطويل فاقطعه، وأما كبر بطني فإن رسول الله صلى الله عليه وآله علمني بابًا من العلم، ففتح ذلك الباب ألف باب، فازدحم في بطني، فَنُفِخت عن ضلوعي»[1]!!

ولعل الزنديق الرافضي كان يقهقه ضاحكًا وهو يكتب أن العلم ازدحم في بطن علي مما أدى إلى انتفاخ البطن فوق الضلوع! ورحم الله الإمام الغزالي الذي أوجز العبارة فقال: «مذهب ظاهره الرفض، وباطنه الكفر المحض»[2].

ومن طعن زنادقة الرافضة في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زعمهم إن إبليس كان يحب عليًا! ولعمري إن هذا لقدح ما بعده قدح، وطعنٌ واضحٌ بيِّن لا يختلف فيه اثنان ولا ينتطح فيه عنزان، ولو أن رجلاً قال لآخر: إن إبليس يحبك، ما شك المخاطَب أن ذلك القائل يسخر منه ويذمه بأقبح الذم، وهذا الذم لعلي مبثوث في عدد من مصادر الرافضة، ومن ذلك ما جاء في كتاب (مدينة المعاجز.. معاجز آل البيت عليهم السلام) من تأليف «المحدث الجليل والعالم النبيل السيد هاشم البحراني»[3]!!؛ إذ جاء فيه: «ورد في كتب الشيعة عن أمير المؤمنين (ع) أن إبليس لعنه الله مر يومًا

(1) ابن بابويه القمي (الشيخ الصدوق): علل الشرائع 1/ / 159، دار المرتضى، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ/ 2006م.

(2) الإمام أبو حامد الغزالي: فضائح الباطنية. ص43، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1426هـ/ 2005م، اعتنى به وراجعه: محمد علي القطب.

(3) كما جاء في صفحة عنوان الكتاب. والقوم مولعون بإسباغ الألقاب الطويلة العريضة على معمميهم الجهلة، يحاولون بذلك مداراة عقدة نقض متأصلة فيهم.

فقال له أمير المؤمنين: يا أبا الحرث ما ادخرت إلى يوم معادك؟ فقال: حبك، فإذا كان يوم القيامة أخرجت من أسمائك التي يعجز عن وصفها كل واصف..»[1]!!

وفي عيون أخبار الرضا للقمي هنالك رواية تقول إن عليًا رأى إبليس، وتنسب الرواية إلى علي قوله: «فعدوت خلفه حتى لحقته، وصرعته إلى الأرض، وجلست على صدره، ووضعت يدي في حلقه لأخنقه، فقال لي: لا تفعل يا أبا الحسن فإني ﴿مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾[الحجر:37-38]]، ووالله يا علي إني لأحبك جدًا..»[2].

ولم يكتف إبليس بحبه لعلي بل صار داعية إلى حبه! كما تروي مصادر الشيعة؛ إذ جاء فيها أن إبليس كان يوصي بمحبة علي، ومن وصايا إبليس التي يذكرون قوله: «استعن على الآخرة بحب علي بن أبي طالب، وبغض أعدائه، فإني عبدت الله في سبع سماواته وعصيته في سبع أرضيه؛ فما وجدت ملكًا مقربًا ولا نبيًا مرسلاً إلا وهو يتقرب بحبه»[3].

ورووا أيضًا أن إبليس وقف خطيبًا في بعض الناس يعظهم ويذكر لهم

(1) هاشم البحراني: مدينة المعاجز.. معاجز آل البيت عليهم السلام 1/ 59، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1411هـ/ 1991م.

(2) ابن بابويه القمي: عيون أخبار الرضا 2/ 77، انتشارات الشريف الرضي. قم، إيران، ط1، 1378هـ.

(3) هاشم البحراني: مدينة المعاجز.. معاجز آل البيت عليهم السلام 1/ 59، مرجع سابق.

فضائل علي ويروي لهم الأحاديث في ذلك! فسألوه: «أنت من شيعته ومواليه؟ فقال: ما أنا من مواليه ولا من شيعته ولكني أحبه»[1].

قلت: تناقض إبليس فكيف يكون محبًا لعلي كل هذا الحب ولا يكون من مواليه ومن شيعته، لا شك أنه من مواليه ومن شيعته، ولعله إنما قال ذلك تقية على مذهب القوم!

وكيف لا يكون إبليس من الموالين والشيعة الخُلَّص وقد روت عنه مصادر الشيعة أنه تضرع إلى الله قائلاً: «إلهي إذا بررت قسمك وأدخلتني نار جهنم فأسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا خلصتني منها، وحشرتني معهم»[2].

وقد ذكر «الشيخ الأقدم والمحدث الأكبر أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي»[3] رواية في محبة إبليس لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[4]، ثم في الصفحة التالية بعدها عقد بابًا عنوانه: «العلة التي من أجلها ترك الناس عليًا وعدلوا عنه إلى غيره مع معرفتهم بفضله»[5] وهو يقصد بالناس هنا الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الذين أبغضوا عليًا وظلموه ومنعوه حقه حسب ما تزعم وتدعي الشيعة، وابن بابويه القمي يذكر رواية تعلل ذلك بعدم المشاكلة؛ إذ جاء فيها:

---

(1) ابن بابوي القمي: علل الشرائع 2/ 144، مرجع سابق.

(2) هاشم البحراني: مدينة المعاجز.. معاجز آل البيت عليهم السلام 1/ 59، مرجع سابق.

(3) كما جاء في صفحة عنوان كتاب: عيون أخبار الرضا.

(4) ينظر ابن بابويه القمي: علل الشرائع 2/ 144 – 145، مرجع سابق.

(5) المرجع السابق 2/ 146.

فيها: «الناس إلى أشكالهم أميل، **أما سمعت قول الأول يقول:**

وكـــل شـــكل لـــشكله إلـــف أمـــا تـــرى الفيـــل يـــألف الفـــيلا

قال وأنشد الرياشي في معناه عن العباس بن الأحنف:

وقـــائل: كيـــف تهـــاجرتما فقلـــت قـــولاً فيـــه إنـــصاف

لـــم يـــك مـــن شـــكلي فهاجرتـــه والنـــاس أشـــكال وآلاف»[1]

وما تذكره هذه الرواية صحيح؛ فكل مخلوق يميل إلى ما يشاكله، ويهوى من يماثله أو يقاربه في الصفات والأخلاق، والفلاسفة وعلماء الأخلاق مجمعون على أن المشاكلة في الأرواح والصفات والطبائع والأخلاق هي أساس المحبة والمودة، وفي هذا يقول الإمام ابن حزم: «لا تجد اثنين يتحابان إلا وبينهما مشاكلة واتفاق في الصفات الطبيعية، وكلما كثرت الأشباه زادت المجانسة، وتأكدت المودة»[2].

وإذن فما تذكره الرواية هو أمر لا خلاف عليه بين العقلاء، ولكن ما معنى ذكر ذلك بعد تلك الرواية التي جاء فيها أن الشيطان يحب عليًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟!

وما هو المعنى الذي يريد زنادقة الرافضة إيصاله؟ أيريدون القول إن الصحابة نفروا عن علي وأبغضوه لعدم وجود مشاكلة بينه وبينهم، وأن الشيطان أحب عليًا لوجود تلك المشاكلة والمناسبة بين الطرفين؟!

(1) نفس المرجع ورقم الجزء والصفحة.

(2) الإمام علي بن سعيد بن حزم: طوق الحمامة في الألفة والألآف. ص 23، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

ولو ذهبنا نتتبع سخرية زنادقة التشيع وطعنهم في علي وفاطمة والحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، سيخرجنا ذلك إلى تطويل لا تحتمله صفحات هذا البحث الذي نريده أن يبقى في حدود الاختصار، ومن تأمل في مرويات الرافضة علم أن رؤساء هذه الفرقة كانوا منافقين جهروا بكلمة الإسلام وأضمروا في نفوسهم عداوة الإسلام وأهله، وكانت الروايات المكذوبة الموضوعة سلاحهم لحرب الإسلام، فطعنوا في القرآن واتهموه بالتحريف، وطعنوا في الرسول من خلال تصويره نبي عائلة ورسول أسرة كل همه التمكين لابن عمه علي ولأبنائه من بعده وتنصيبهم حكامًا وأسيادًا على أمته، وكهنة للدين الذي جاء به، وطعنوا في الصحابة واتهموهم بشتى أنواع التهم الباطلة، وطعنوا في اهل بيت رسول الله أمهات المؤمنين، وحتى عليًا وأهل بيته لم يسلموا من غمزهم ولمزهم، ولكنهم لمكرهم كانوا يخرجون ذلك الغمز واللمز والطعن في صورة الفضائل، وعوام الرافضة لأنهم أجهل خلق الله يتلقون تلك الروايات ولا ينتبهون لما فيها من الغمز والطعن في علي وأهل بيته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ورحم الله الإمام الشعبي فقد كان أعرف الناس بالرافضة حين وصفهم بقوله: «إنني قد درست الأهواء كلها، فلم أر قومًا هم أحمق من الخشبية [الرافضة]، لو كانوا من الدواب لكانوا حُمرًا، ولو كانوا من الطير لكانوا رَخَمًا»[1].

إن زعم الرافضة أنهم يودون ويحبون (أهل البيت) هو زعم كاذب، تنبئ

(1) الإمام اللالكائي: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: الأثر (2823). و الرَخَم والرخَمة طائر يشبه النسر يتغذى على الجيف ويوصف بالحمق.

عن كذبه قرائن وشواهد ووقائع لا تكاد تحصر، فإن أرادوا بأهل البيت أهل بيت النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فأهل بيته هن زوجاته أمهات المؤمنين بدلالة القرآن وصحيح السنة واللغة والعرف، وعدواتهم لأمهات المؤمنين ورميهم لهن بالعظائم أمر معلوم، وإن كان مقصودهم بأهل البيت أهل بيت علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، ثم ذرية الحسن والحسين، فهم قد صرحوا بعداواتهم لخيار العلويين وطعنوا فيهم، ولم يقبلوا إلا من كان على مذهبهم، أو زعموا أنه على مذهبهم[1].

دعوى مودة تستبطن الحقد والكراهية:

وربما تصور المسلم الذي لم يقف على المباني الفكرية للديانة الرافضية، ولم يسبر حقيقتها، وبواعث نشأتها: أن المحبة المزعومة لعلي وأهل بيته رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ مقصودة لذاتها، ولكثرة ما روى القوم فيها من الأكاذيب واختلقوا من الأساطير قد يخيل إليه أنها الأصل الذي بنى عليه القوم اعتقادهم وفكرهم، والحقيقة أبعد ما تكون عن ذلك؛ لأن المبنى والمرتكز الأساس الذي قام عليه دين الرافضة هو بغض صحابه رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وسبهم ولعنهم وتكفيرهم؛ ليكون ذلك ذريعة إلى الطعن في الإسلام والتشكيك في القرآن، فهذا هو أصل دين الرافضة على الحقيقة والتحقيق، وهو الأصل الذي وضع قواعده الزنادقة الحاقدون على الإسلام المتغيضون من زوال ملك الأكاسرة، وإخماد نار المجوسية، والقضاء على معابد الغنوصية في بلاد العراق وفارس، ولتحقيق مآربهم في الطعن في الدين وحرب أولياء الله المؤمنين، والانتقام من الصحابة

(1) ينظر مختصر التحفة الاثني عشرية ص53، مرجع سابق.

الفاتحين وعموم المسلمين، تفتق ذهنهم الشيطاني عن اختلاق عداوة بين الصحابة وعلي وأهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين، ثم أقاموا بناءً زائفًا من المرويات المكذوبة والدعاوى الباطلة في حب علي وأهل بيته، وضخموا هذا الجانب جدًا، حتى اختزلوا فيه الدين كله، ورتبوا على ذلك مقدمه ونتيجة؛ فأما المقدمة فهي أن حب علي إيمان وبغضه كفر، وأما النتيجة فهي أن الصحابة أبغضوا عليًا فهم كفار!

وأيضًا وضعوا قاعدة أسسوا عليها دينهم ونفثوا من خلالها أحقادهم ومكرهم وهي قاعدة: (لا ولاء إلا ببراء)، ومعنى هذه القاعدة أن محبه علي وموالاته لا تقبل إلا بالبراءة من الصحابة وسبهم ولعنهم وتكفيرهم[1]، **وبهذا** يتبين أن دعوى المودة والمحبة المزعومة لعلي وأهل بيته ليست مقصودة لذاتها، وإنما هي وسيلة لتكفير وسب صحابة رسول الله والطعن في أهل بيته أمهات المؤمنين، والطعن في القرآن، وتبديل دين الإسلام وتحريفه وإعادة صياغته في قالب من الأحقاد الفارسية والأفكار المجوسية والتعاليم الغنوصية.. فهذا هو هدف القوم وتلك هي غايتهم من دعوى المودة والمحبة المزعومة لعلي وأهل بيته، وهذا هو سر تركيزهم عليها، واستماتتهم في الكذب والتزوير والتلفيق في

(1) ينظر: محمد باقر المجلسي: بحار الأنوار. أبواب ولايتهم وحبهم وبغضهم صلوات الله عليهم، باب وجوب موالاة أوليائهم ومعاداة أعدائهم: 27/ 51 – 63، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1429هـ/ 2008م. يوسف البحراني: الشهاب الثاقب في معنى الناصب. ص141 – 143، تحقيق: مهدي الرجائي. أمير–قم، قم، إيران، ط1، 1419هـ.

سبيل اثباتها وفقًا لرؤيتهم وأهدافهم منها، ﴿وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾[إبراهيم:46].

وإذن فدعوى الرافضة في محبة علي وأهل بيته هي دعوى تستبطن الحقد والكراهية؛ وهذا هو سر حرصهم عليها؛ لما يعتبرونه لازمًا لها وهو البراءة من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وتكفيرهم ورميهم بأقذع الأوصاف، ومن هذا المنطلق هم يعتبرون تقريرها الخطوة الأولى لاستدراج المسلم واختطافه إلى مستنقع الرفض؛ وكل الفرق الباطنية كان مدخلها لاجتذاب المغفلين إلى صفوفها: دعوى مودة ومحبة علي وأهل بيته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ إذ تكون البداية من الحديث عن مودة علي وأهل بيته، وأنها فرضٌ، وطوقُ نجاة، وسرُّ فلاحٍ، ويحشدون ما أمكنهم من التأويل الباطل للآيات القرانية والأحاديث الصحيحة، ويستدلون بالروايات الباطلة الموضوعة، فإذا سلم لهم المسلم بذلك، انتقلوا معه إلى الخطوة الثانية وهي ذكر مظلومية علي وأهل بيته المزعومة، ويذكرون في هذا الروايات الباطلة والأخبار الموضوعة والأكاذيب السخيفة التي يقتاتون عليها من كتب التاريخ، ويوغرون صدر المسلم على الصحابة الكرام، وأمهات المؤمنين، فإذا التقط المسلم هذا الطعم، طالبوه بالبراءة من أعداء مما يسمى (آل البيت)، وقالوا لا تجتمع مودة أهل البيت (يعنون أهل بيت علي) ومودة أعدائهم في قلب مؤمن! فإن أجابهم إلى ذلك، تدرجوا به في سلم الضلال حتى يسلخوه عن دين الإسلام، وقد كشف الإمام الغزالي حيلهم ومكرهم، ودرجات دعواتهم بدءًا من (التفرس) ثم (التأنيس) ثم (التشكيك) ثم (التعليق)

ثم (الربط) ثم (التدليس) ثم (التلبيس) ثم (الخلع) و (السلخ) عن دين الإسلام[1]، ولكي يصل الباطني (الغنوصي) إلى مقصوده يذكر الإمام الغزالي أنه «لا يظهر من نفسه أنه مخالف للأمة كلهم، وأنه منسلخ عن الدين والنحلة، ولكن يعتزي [ينتسب] إلى أبعد الفرق عن الطريق المستقيم، وأطوعهم لقبول الخرافات، ويتستر بهم، **ويتجمل بحب أهل البيت**، وهم الروافض»[2].

۞ دعوى مودة لتسويغ الإباحة والانحلال:

يقول المؤرخ سهيل زكار: «من المعروف أن بلاد الشام ومصر وشبه الجزيرة العربية لم تشتهر في أي مرحله من مراحل التاريخ بالإصابة بوباء الانحراف والشذوذ الجنسي، بل الذي اشتهر وما زال مشتهرًا بشكل مؤسف بلاد الرافدين والهضبة الإيرانية، ولحسن حظ البحث العلمي أن الآثاريين عثروا على صور كثيره تمثل الشذوذ الجنسي منذ العصر السومري ورسمت هذه الصور إما على رُقم فخارية، أو على أختام....»[3] ثم ذكر الدكتور سهيل زكار قصائد شعريه من الأدب السومري تتحدث عن الشذوذ الجنسي بصورة فاضحة، وعرض صورًا فاضحه لذلك الشذوذ في عدد من المنحوتات الأثرية[4].

---

(1) ينظر: حجة الإسلام الإمام الغزالي: فضائح الباطنية. ص 29 – 37 ، مرجع سابق.

(2) المرجع السابق، ص36.

(3) د. سهيل زكار : التوراة ترجمة عربية عمرها اكثر من ألف عام ص18، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سورية، ط1، 1428هـ/ 2007م).

(4) ينظر: المرجع السابق، ص18 – 23.

وقد تحدث المؤرخون القدامى عن استفحال ظاهرة الشذوذ الجنسي والتحلل الأخلاقي في المجتمع الإيراني منذ أقدم العهود، وممن كتب عن هذا من المؤرخين اليونانيين القدامى: هيرودوت (484– 524 ق. م) و(استرابون) (246 – 320 ق.م)، و(زوستن) (761 – 831م)[1].

والأمر الملفت للنظر أن ذلك الشذوذ والانحراف اتخذ له غطاء دينيًا تحت مظلة الديانة المجوسية؛ فأصبح من الخصال الدينية الحميدة، وجزءًا من النظام الديني والاجتماعي في إيران[2].

ولم يقتصر ذلك الشذوذ على الميل الجنسي المنحرف (المثلية الجنسية)، بل شمل أنواعًا أخرى من الانحرافات كزواج المحارم، «وفي نص سرياني قديم من تأليف البطريرك (مار أبها) الذي عاصر أيام كسرى خسرو الأول (–) نجد هذه الفقرة: «إن العدالة العجيبة عند عباد أوهرمزدا [إله المجوس] تقضي بأن يكون الرجل على صلات شهوانية مع أمه وبنته وأخته»[3].

والدارسون للفرق الباطنية (الغنوصية) التي انبعثت من البيئة الفارسية والثقافة المجوسية وموهت نفسها بغطاء التشيع لما يسمى (آل البيت)، يجدون الإباحية والتحلل من أحكام الشريعة سمة بارزة ومشتركة بينها، ومن ذلك ما

(1) ينظر: فرست مرعي: زواج المحارم في الديانة المجوسية من خلال الأفستا والروايات التاريخية.. دراسة تحليلية نقدية.ص76 .6 :lssue/ 2022 :Kurdiyat/Year

(2) ينظر: المرجع السابق، ص78.

(3) نفس المرجع، ص81.

يذكره المتكلم الشيعي الفارسي الحسن بن موسى النوبختي -عاش في القرن الثالث الهجري- في كتابه: (فرق الشيعة) عن تلك الفرق الشيعية الإباحية التي كان شعارها: (من عرف الإمام فليصنع ما يشاء)[1].

والذي نعتقده أن الصورة لن تكون واضحة في فهم تلك السلوكيات الشاذة ومحاولة الفرق الشيعية إضفاء المشروعية الدينية عليها دون الرجوع إلى الموروث المجوسي والعقائد الغنوصية لتلك الفرق قبل الإسلام.

وقد يصدم القارئ حين يقرأ لأكبر مرجع شيعي معاصر (روح الله الموسوي الخميني) فتوى تجيز وطء الزوجة في دبرها، إذ يقول في المسألة (11) من كتابه تحرير الوسيلة: «المشهور الأقوى جواز وطء الزوجة دبرًا على كراهية شديدة، والأحوط تركه خصوصًا مع عدم رضاها»[2] وفي المسألة(12) يجيز الاستمتاع الجنسي بالطفلة الرضيعة فيقول: «لا يجوز وطء الزوجة قبل إكمال تسع سنين، دوامًا كان النكاح أو منقطعًا، وأما سائر الاستمتاعات كاللمس بشهوة والضم والتفخيذ فلا بأس بها حتى في الرضيعة»[3] والتفخيذ معناه أن يضع ذكره بين فخذي الطفلة الرضيعة!

---

(1) ينظر: الحسن بن موسى النوبختي: فرق الشيعة. ص 71، 72، 74، 83، 84، 85، 89، (تقديم: السيد هبة الدين الشهرستاني. منشورات الرضا، بيروت، لبنان، ط1، 1433هـ/ 2012م).

(2) المرجع الديني الأعلى روح الله الموسوي الخميني: تحرير الوسيلة. 2/ 221، سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، 1418هـ/ 1988م.

(3) المرجع السابق، ونفس رقم الجزء والصفحة.

إن تسطير الخميني لهذا الشذوذ في فتاوى دينية ليس إلا امتدادًا للخبرة المجوسية في شرعنت الشذوذ الجنسي وإضفاء الطابع الديني عليه.

لقد نشأت الشِّيَع الباطنية الغنوصية حاملة معها الموروث الديني والثقافي والاجتماعي الذي كان سائدًا في بلاد فارس قبل الإسلام، وكان الانحلال الأخلاقي والشذوذ في العلاقات الجنسية أحد تلك الموروثات، ومن خلال دعوى المحبة والمودة لما يسمى (آل البيت) عمدت تلك الفرق إلى إضفاء المشروعية على الفساد والتحلل الأخلاقي والشذوذ الجنسي، واختلقوا روايات كثيرة الهدف منها توهين أحكام الدين والتحلل من شرائعه، وشرعنت مسالك الإباحة والتحلل والشذوذ، وبأسلوب خبيث وماكر عملوا على نشر تلك الأفكار من خلال روايات مختلقة في فضائل علي، وفضل محبته، وأيضًا ما يدعونه من (معجزاته) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعند إمعان النظر في تلك الروايات نجد أن قضية فضائل علي ليست إلا ستارًا لنشر المفاهيم والأفكار الإباحية، وشرعنت الشذوذ والانحرافات الجنسية، ولهم في هذا الباب روايات عامة لا تصرح بالمقصود مثل الرواية المكذوبة الشائعة بينهم: «حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة»[1] و«لو اجتمعت الخلائق على حب علي بن أبي طالب ما خلق الله تعالى النار»[2] و«ما أحبنا رجل ودخل النار، ولا

(1) سديد الدين شاذان بن جبرائيل القمي: الفضائل. ص318، تحقيق عبدالله الصالحي. مجمع الإمام الحسين العلمي لتحقيق تراث أهل البيت، كربلاء، العراق، ط1، 1436هـ/ 2015م.

(2) المرجع السابق، ص382.

أبغضنا رجل ودخل الجنة، وأنا قسيم الجنة والنار، هذا إلى الجنة يمينًا وهم من يحبني، وهذا إلى النار شمالاً وهم من يبغضني»[1].

والروايات في هذا المعنى كثيرة، ومضمونها أن محبة علي وأهل بيته تكفي في حصول النجاة[2]، ثم إنهم لم يكتفوا بذلك العموم بل اختلقوا روايات تصرح بالمقصود، وفي تلك الروايات نرى التهوين من أمر الشذوذ الجنسي مادام من يمارسه يحب عليًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومن ذلك هذه الرواية التي نجدها في أكثر من مصدر من مصادر الشيعة الإمامية، ومن ذلك كتاب: (مدينة المعاجز.. معاجز آل البيت عليهم السلام) تحت عنوان: (المحب الذي لم تحرقه النار)!

تقول الرواية: «كان أمير المؤمنين (ع) جالسًا في دار القضاء، فنهض إليه رجل يقال له صفوان بن الأكحل، وقال: أنا رجل من شيعتك وعليّ ذنوب، وأريد أن تطهرني منها في الدنيا لأرتحل إلى الآخرة وما علي ذنب. فقال (ع): قل لي بأعظم ذنوبك ما هي؟

فقال: أنا ألوط الصبيان.

فقال: أيما أحب إليك ضربة بذي الفقار، أو أقلب عليك جدارًا، أو أضرم لك نارًا؟ فإن ذلك جزاء من ارتكب ما ارتكبته.

فقال: يا مولاي احرقني بالنار.

(1) نفس المرجع، ص577.

(2) ينظر: ابن بابويه القمي: علل الشرائع 2/ 161 – باب 130: العلة التي من أجلها صار علي بن أبي طالب قسيم الله بين الجنة والنار. مرجع سابق.

فقال صلوات الله عليه: يا عمار اجمع له ألف حزمة من قصب، فأنا أضرمه غدًا بالنار، وقال للرجل: امض وأوص.

قال: فمضى الرجل وأوصى بما له وعليه، وقسم أمواله بين أولاده، وأعطى كل ذي حق حقه، ثم أتى باب حجرة أمير المؤمنين (ع) بيت نوح(ع) شرقي الكوفة، فلما صلى أمير المؤمنين (ع) وأنجانا به الله من الهلكة، قال: يا عمار ناد في الكوفة: أخرجوا وانظروا كيف يحرق علي رجلاً من شيعته بالنار.

فقال أهل الكوفة: إن **شيعة علي ومحبيه لا تأكلهم النار؟!** وهذا رجل من شيعته يحرقه بالنار، بطلت إمامته، فسمع ذلك أمير المؤمنين (ع).

قال عمار: فأخرج الإمام الرجل وبنى عليه ألف حزمة من القصب، وأعطاه مقدحة من الكبريت، **وقال له: اقدح وأحرق نفسك، فإن كنت من شيعة علي وعارفيه ما تمسك النار**، وإن كنت من المخالفين المكذبين فالنار تأكل لحمك، وتكسر عظمك.

قال: فقدح النار على نفسه واحترق القصب وكان على الرجل ثياب كتان أبيض لم تعلقها النار ولم يقربها الدخان، فاستفتح الإمام وقال:

كذب العادلون وضلوا ضلالاً بعيدًا، وخسروا خسرانًا مبينًا.

ثم قال: أنا قسيم الجنة والنار، شهد لي بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله في مواطن كثيرة»[1].

(1) هاشم البحراني: مدينة المعاجز.. معاجز آل البيت عليهم السلام 1/ 119 – 120، مرجع سابق. بحار الأنوار للمجلسي 42/ 43- 44.

وفي هذه الحبكة الروائية نرى فاعل فاحشة الشذوذ الجنسي ينجو من النار في موقف يذكرنا بنجاة نبي الله إبراهيم عليه السلام من النار، وهذا الترميز مقصود لنقل الفعل القبيح والفاعل المذموم من دائرة الاستبشاع والتقبيح والتجريم إلى منزلة الاستحسان والتكريم.

واختيار عقوبة النار أمر مقصود، لتأكيد العقيدة الغنوصية الباطنية في إبطال الثواب والعقاب الأخروي؛ فالرواية تقول بوضوح: إن ذلك اللوطي ناجٍ من العذاب الأخروي بمحبته لعلي كما نجا منه في الدنيا[1].

ومن خلال ما سبق يتبين أن للقوم هدفًا بعيدًا، وغرضًا خبيثًا من الغلو في دعوى المحبة لعلي وأهل بيته، والواقع يشهد بذلك؛ إذ لا توجد في الطوائف المنتسبة إلى أهل القبلة أحد مثل الباطنية والرافضة في التحلل والشذوذ، وهو انحلال وشذوذ موروث عن الحضارة الفارسية المجوسية التي بلغ بها الانحلال حد استحلال نكاح المحارم من الأمهات والأخوات والبنات[2].

وقد كشف عن هذا المرمى الخبيث علامة العراق السيد محمود شكري الألوسي بقوله: «يعتقد الإمامية أن أحدا منهم لا يُعذب بأي ذنب من صغيرة أو

(1) هنالك عدد من الفيديوهات على اليوتيوب للشيخ الشيعي عبد الحميد الغزي يتحدث فيها عن استفحال الشذوذ الجنسي بين المعممين، وأن مدينة النجف صارت مدينة اللواط الأولى بالعراق، ويمكن الرجوع إليها في اليوتيوب.

(2) ينظر: فرست مرعي: زواج المحارم في الديانة المجوسية من خلال الأفستا والروايات التاريخية.. دراسة تحليلية نقدية. ص73 – 96 .Issue:6/ 2022 :Kurdiyat/Year

كبيرة لا يوم القيامة ولا في القبر، وهذه العقيدة إجماعية لهم، ومسلمة الثبوت عندهم، ويستدلون عليها بأن: «حب علي كاف في الخلاص والنجاة» كما تقدم في المقدمة، ولا يفهمون أن حب الله تعالى وحب رسوله ﷺ لما لم يكن كافيًا في النجاة والخلاص من العذاب بلا إيمان وعمل صالح كيف يكون حب علي كافيًا؟

إن هذه العقيدة خلاف أصولهم ورواياتهم أيضًا، ولكن لما كان غرضهم الإباحة، والعذر لترك الطاعة وإسقاط التكاليف؛ تلقوها بالقبول، وغلبت أنفسهم الأمارة بالسوء على العلم والعقل وقهرتها.

أما المخالفة للأصول فلأنه إذا ارتكب إمامي الكبائر ولم يعاقبه الله على ذلك يلزم ترك الواجب على الله؛ لأن عقاب العصاة واجب على الله عندهم،

وأما المخالفة للروايات فلأن الأمير والسجاد والأئمة الآخرين قد رُوي عنهم في أدعيتهم الصحيحة البكاء والاستعاذة من عذاب الله تعالى، وإذا كان مثل هؤلاء الكرام خاشين هائبين، فكيف يصح لغيرهم أن يغتر بمحبتهم ويتكئ عليها في ترك العمل؟»[1].

❁ ❁ ❁

(1) العلامة الألوسي: مختصر التحفة الإثني عشرية. ص204، مرجع سابق.

المبحث السادس
ضرب نظام القيم ونسف عقيدة التوحيد

مفهوم نظام القيم:

لدى كل ديانة نظامها القيمي الذي يميزها عما عداها، وتقوم فكرة نظام القيم على ترتيب العلاقة بين مجموعة القيم بحيث تشكل سلماً من القيم «Echelle des valurs»، ويمكن القول إن نظام القيم يعني: «أن القيم تنتظم في بناء هرمي، بمعنى أنها ليست ذات درجة واحدة من الأهمية، ولكن هناك قيماً تحتل مركز الصدارة، ولها الأولوية، ثم تليها قيمٌ أخرى، وهكذا، وبما يقتضيه ذلك من علاقات»[1].

ونظام القيم يمنحنا الرؤية الشمولية؛ إذ يصير فهم قيمة ما، يعتمد على فهم منزلتها في سلم القيم، وعلى النظر إليها على أنها جزء من نسق قيمي متكامل.

وفي كل نظام قيمي هنالك قيمة عليا، تحتل أعلى درجة في سلم القيم التصاعدي، ومن المهم جدًا معرفة تلك القيمة، وفهم تأثيرها على سائر القيم الأخرى.

إن نظام القيم يجعلنا ندرك على نحوٍ واضحٍ القيم الأساسية المركزية

(1) د. سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل: مدخل القيم، ص58 ـ 59، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، القاهرة،مصر، 1419هـ.

والقيم الفرعية الثانوية، وبطبيعة الحال يختلف نظام القيم من دين لآخر؛ فقد تكون هنالك قيمة تحتل أعلى درجات سلم القيم في ديانة ما، بينما ينظر إليها في ديانة أخرى على أنها قيمة ثانوية أو حتى مرفوضة.

ونظام القيم في الإسلام يقوم على قيمة التوحيد التي تحتل أعلى درجة في سلم القيم، وبالتالي فهي القيمة العليا الحاكمة والموجهة لما عداها من القيم، وعنها تنبثق قيم الاستخلاف والعمل الصالح وعمارة الأرض وإقامة العدل بين الناس، والإحسان إلى الخلق، في إطار نسقٍ قيميٍ متكاملٍ ومتوازن.

۞ المعيار الذي لا يخطىء:

والمسلم الحق لديه ميزان لا يظلم، ومعيار لا يخطىء، في تحديد أولويات الدين، وترتيب القيم وفقًا لأهميتها، وهو: الاهتمام بما اهتم به القران الكريم، واعطاء كل قيمة قدرها ومقدارها في ضوء الاهتمام القرآني بها[1].

---

(1) ينظر: العلامة الدكتور يوسف القرضاوي: في فقه الأولويات. دراسة جديدة في ضوء القرآن والسنة. ص100 – 102، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1420،1هـ/ 1999م. وهنالك دراسة قيمة عنوانها: ((المنظومة التعليمية القرآنية.. منهجية تعليمية رشيدة لحياة متوازنة)) حددت الغايات الكلية للقرآن الكريم، واعتمدت الإحصاءات الرقمية لتخلص إلى تحديد النسب المئوية لعشرة أنظمة معرفية جاء بها القرآن الكريم، وفيها جهد مقدر يمكن البناء عليه في ترشيد التعليم والخطاب الإسلامي عمومًا.
شارك في إعداد المنظومة نخبة من أهل العلم والفكر، وصدرت عن مركز BLD للمعلومات والنظم المتقدمة، ولمن يرغب في الحصول على نسخة مجانية منها يمكنه التواصل مع إيميل المركز bld.center.y@gmail.com

۞ خطورة العبث بالنظام القيمي:

والعبث بالنظام القيمي أمر في غاية الخطورة، ومن أخطر صوره أن تضرب القيم الكلية الكبرى من خلال تضخيم القيم الفرعية وتهويلها، والأسوأ من ذلك تفسيرها على النحو الذي يُقصي ويهمش أو يُبدّل ويُحرّف القيم الكبرى، وهي من أخطر عمليات الهدم الفكري وأشدها مكرًا، وقد مارستها الجماعات الغنوصية المتسترة بالتشيع على نحوٍ فاعل؛ إذ عمدت إلى هدم القيمة الكبرى في الإسلام وهي قيمة التوحيد من خلال الإعلاء من شأن قيمة محبة ما يسمى (آل البيت)، واتخاذها تُكأةً لتمرير الأفكار والعقائد الباطنية (الغنوصية) المناقضة لعقيدة التوحيد.

۞ مشكلة عميقة مع التوحيد:

إن أصل دين الإسلام وجوهره هو التوحيد الذي أخذ المساحة الكبرى في القران الكريم بيانًا وإيضاحًا وتقريرًا واحتجاجًا وبرهنةً واستدلالاً، وهذا يظهر بأدنى تأمل في القران العظيم، فما تحدث القران عن شيءٍ كما تحدث عن التوحيد، وما حذر من شيء كما حذر من الشرك، فالتوحيد في القرآن هو سبيل النجاة والفلاح في الدنيا والآخرة، والشرك هو سبب الخسران وحبوط العمل، وهو الذنب الذي لا يغفره الله لمن مات عليه كما نص الله على ذلك في موضعين من كتابه، الأول قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا﴾[النساء:48] والثاني قوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾[النساء:116].

ولأن التيارات الباطنية الغنوصية لديها مشكلة عميقة مع التوحيد، ولديها رؤية شركية فلسفية تتناقض مع رؤية القرآن التوحيدية جملةً وتفصيلاً، فقد عمدت -تحت ستار التشيع- إلى إقصاء التوحيد وتهميشه وإحلال مفاهيمها الشركية الوثنية محله[1]، وفي هذا السياق يمكننا فهم سيل المرويات الكاذبة في حب علي وأهل بيته، فهي تأتي في سياق هذا المسعى الذي يستهدف قلب الحقائق وطمسها، وإحداث تغييرات جذرية في بنية الدين، وضرب نظامه العقدي والفكري، وإنتاج صورة زائفة منه، يزعم أصحابها أنها صورته الحقيقية.

حقيقة الغنوصية وخطورة الغنوصيين:

قامت الديانة الغنوصية على التلفيق بين الأديان الفارسية القديمة والفلسفة اليونانية، ويعتقد الغنوصيون أن الثنوية هي الأساس في الوجود: إله الخير وإله الشر، ملائكة الخير وملائكة الشر، النور والظلام، العدل والظلم...الخ ويعتقدون

---

(1) للتوسع في فهم العقيدة الغنوصية (الباطنية) ينظر:

- هانس يوناس: الديانة الغنوصية. ترجمة: د. صباح خليل الدهيسي. تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2017م.
- الأب. د. يوسف توما مرقس: الغنوصية أو العرفانية في القرون المسيحية الأولى. شركة الأطلس للطباعة المحدودة، بغداد، العراق، 2009م،
- الخوري بولس الفغالي: الحركة الغنوصية في أفكارها ووثائقها. دكاش برينتنغ هاوس، المكتبة البولسية، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.
- فراس السواح: الوجه الآخر للمسيح.. موقف يسوع من اليهودية وإله العهد القديم ومقدمة في الغنوصية المسيحية.منشوارت دار علاء الدين: دمشق، سورية، ط1، 2004م.
- هاينس هالم: الغنوصية في الإسلام. منشورات الجمل، بيروت، لبنان، ط2، 2010م.

أن الإله الأعلى (المتعالي) يتنزه عن النظر في شؤون الكون وتدبير أموره، ولذلك فهو يترك تدبير شؤون الكون لآلهة أخرى هي أقل مرتبة منه تتعامل مع هذا العالم المادي المليء بالشرور والآفات، وقد استطاع الغنوصيون تمرير هذه العقيدة وإلباسها ثوبًا إسلاميًا مزورًا تحت شعار (محبة وموالاة آل البيت)؛ إذ أصبح (الأئمة) هم الآلهة التي تتولى تدبير شؤون الكون، وقد أفصح الخميني عن تلك العقيدة الغنوصية إفصاحًا كاملاً بقوله: «إن للإمام مقامًا محمودًا، ودرجةً سامية، وخلافةً تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها كل ذرات هذا الكون، وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل»[1].

إن خطورة الغنوصي تكمن في سعيه لتحوير وتحريف أي ديانة، وقلب مفاهيمها رأسًا على عقب بما يتوافق مع الأفكار والمعتقدات الغنوصية مدعيًا امتلاك أسرار المعرفة، والإلهام، وعلم الباطن.

والغنوصيون GNOSTICS عبر تاريخهم الطويل لم يقدموا أنفسهم على أنهم أصحاب ديانة جديدة أو مستقلة، بل كانوا ولا زالوا يقدمون أنفسهم أصحاب معرفة باطنة للديانات القائمة، فعلوا ذلك مع اليهودية، ومع المسيحية، ومع الإسلام.

ويؤسفنا أن نقول هنا: إن التسامح الكبير الذي أبداه الفقهاء المسلمون تجاه الشِّيَع الباطنية (الغنوصية)، كان في غالبه ناتج عن الجهل بالعقائد

(1) الخميني: الحكومة الإسلامية. ص47 ، تقديم وتعليق: د. محمد أحمد الخطيب. دار عمار، عمان، الأردن، ط1، 1409هـ/ 1988م.

الغنوصية، وما تشكله من خطورة كبرى على الإسلام، وعن الجهل بحيل الغنوصيين وأساليبهم الماكرة.

۞ الخديعة الكبرى:

كذلك يؤسفنا أن نقول: لقد نجح الغنوصيون (الباطنيون) في تضليل كثير من المسلمين من خلال تصوير الخلاف بينهم وبين سائر المسلمين على أنه خلاف سياسي حول من هو الأولى بمنصب الخلافة (الإمامة) بعد الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ولو كان الخلاف في حقيقته هو حول هذه المسألة لهان الخطب، ولكنه في الواقع خلاف بين عقيدة الإسلام التوحيدية، وعقيدة الغنوصيين الثنوية الشركية، وكل دعاوى الشِّيَع الباطنية الغنوصية في محبة وموالاة علي وأهل بيته رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، أو ما يسمى (آل البيت) ليست عند الحقيقة والتحقيق سوى شعار زائف وستار مضلل لهدم عقيدة التوحيد والانقلاب على نظام القيم في الإسلام.

ولسنا ندعي هنا أن أهداف الشِّيع الباطنية (الغنوصية) قد خفيت على كل علماء الإسلام، بل كان هنالك من علماء الإسلام من تنبه لها وحذر منها، وإن كان الوعي الجمعي لدى علماء وفقهاء الإسلام ولدى عموم المسلمين بهذه القضية -على خطورتها- لا زال وعيًا ناقصًا ومغيبًا في مجمله.

المبحث السابع
معراج الشرك

إن القضية الأساسية في الإسلام والتي تمثل روحه وجوهره هي محبة الله وتوحيده وإخلاص العبودية له، ومن أجل هذه القضية بعث الله جميع الأنبياء والرسل، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾[الأنبياء:25]. وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[النحل:36].

يقول الإمام ابن القيم: «وأصل دعوة جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام من أولهم إلى آخرهم؛ إنما هي عبادة الله وحده لا شريك له، المتضمنة لكمال حبه، وكمال الخضوع والذل له، والإجلال والتعظيم، ولوازم ذلك من الطاعة والتقوى»[1].

احتيال على عقيدة التوحيد:

قد تمكن الفكر الباطني الغنوصي المعادي لعقيدة التوحيد من الاحتيال على عقيدة التوحيد الإسلامية وإفراغها من مضامينها تحت غطاء محبة علي و

(1) الإمام ابن القيم: الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي. ص295، تحقيق: محمد سعيد اللحام. دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان- مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ط1، 1407هـ/ 1987م.

أهل بيته، ولسنا نبالغ إذا قلنا: لقد تمكنت تيارات الغنوص الباطنية تحت شعار المحبة والموالاة لعلي وأهل بيته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من تحقيق هدفها في الانقلاب على أصل الدين الإسلامي وجوهره التوحيدي الخالص؛ حين جعلوا الدين كله يتمحور حول علي وأهل بيته، وكأن النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعث لتعريف الناس بعلي، لا لتعريفهم بالله، ولدعوة الناس إلى محبة علي لا إلى محبة الله، وإلى تأليه علي لا إلى عبادة الله.

وقد حدثنا المولى سبحانه عن المشركين الذين اتخذوا اندادًا من دون الله يحبونهم كحب الله، فقال سبحانه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾[البقرة:165].

إن محبة الله هي جوهر الدين ولبه، وإخلاص المحبة لله هي حقيقة العبودية؛ فالإله هو المألوه أي المحبوب المعبود، أو المعبود بكمال الحب مع كمال الخضوع.

أصل الشرك شرك المحبة:

والشرك هو أن يجعل المرء أندادًا لله، لهم من المحبة والخشية والتعظيم والإجلال مثل ما لله، فهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله، ولقد أصاب الإمام ابن القيم كبد الحقيقة عندما قال: «وأصل الشرك بالله الإشراك مع الله في المحبة كما قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾[البقرة:165][1].

(1) المرجع السابق، ص279.

ويقول أيضًا: «إن محبة الله سبحانه والأنس به، والشوق إلى لقائه، والرضى به وعنه: أصل الدين، وأصل أعماله... فمحبته تعالى بل كونه أحب إلى العبد من كل ما سواه على الإطلاق: من أعظم واجبات الدين، وأكبر أصوله، وأجل قواعده، ومن أحب معه مخلوقًا مثل ما يحبه فهو من الشرك الذي لا يغفر لصاحبه، ولا يقبل معه عمل»[1].

والمحبة التي يدندن حولها الشيعة ويزعمونها لعلي والحسين ونحوهما من أهل البيت العلوي لاشك أنها محبة شركية، جعلت من علي والحسين وبقية (الأئمة) ءالهة مع الله، بل جعلت لهم – انطلاقًا من العقيدة الباطنية الغنوصية – من الفاعلية والتأثير في الكون أكثر مما لله[2]، وجعلت قلوب الشيعة تتعلق بهم محبةً وخوفًا ورجاءً وطلبًا لقضاء الحاجات وإجابة الدعوات أكثر من تعلقها بالله، هذا واقع الشيعة الذي لا يمكن إنكاره.

(1) الإمام ابن القيم : إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان 2/ 208 – 209، تحقيق : محمد حامد الفقي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ/ 1987م.

(2) جذور هذا الاعتقاد في الفكر الغنوصي الباطني الذي يعتقد أن الإله الأعلى المتعالي يتنزه عن تدبير شؤون العالم أو حتى النظر فيه، فالإله المتعالي في الديانة الباطنية الغنوصية بلا فاعلية ولا تأثير، ويمكن ان يقال عنه: (الإله المستقيل) والفاعلية والتأثير هي لآلهة أقل منه في الرتبة، وقد تمكنت جماعات الغلو الشيعية التي عرفت بالمفوضة وهي في الأصل تيارات باطنية غنوصية –اتخذت من الكوفة معقلاً لها– من تحوير الإسلام بهذا الاتجاه من خلال نظرية التفويض التي يزعمون فيها أن الله فوض تدبير شؤون العالم إلى الأئمة، وهي العقيدة السائدة اليوم لدى الشيعة الإمامية ونحوهم من فرق الشيعة الغلاة، ولولا خشية الإطالة كنا بسطنا القول في ذلك.

الانقلاب الخطير:

لقد عملت الشِّيَع الباطنية الغنوصية كل ما في وسعها لتحوير الإسلام والانقلاب على أصل أصوله (التوحيد) من خلال تأليه علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تحت شعار الحب والموالاة؛ وتبعًا لذلك التأليه صار مفهوم الشرك لدى الشيعة الإمامية ليس هو الشرك مع الله ولكنه الشرك مع علي!

ولفهم ذلك الانقلاب الخطير الذي قادته تيارات الغلو الباطنية الغنوصية على عقيدة التوحيد الإسلامية سوف نستعرض ما جاء في كتاب الكافي للكليني _ أوثق كتب الشيعة الإمامية – في مسألة الشرك، **قال الكليني:**

– «عن أبي عبدالله (ع) قال: من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله كان مشركًا بالله»[1]. يعني من قال بخلافة أبي بكر وعمر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فهو مشرك، لأنه أشرك مع علي غيره في الإمامة!!

– «قال أبو عبدالله (ع): من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله ألبتة إلى العناء، ومن ادعى سماعًا من غير الباب الذي فتحه الله فهو مشرك، وذلك الباب المأمون على سر الله المكنون»[2].

– «عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[الزمر:65] قال: يعني إن

(1) محمد بن يعقوب الكليني: أصول الكافي، كتاب الحجة، 1/ 435، مرجع سابق.
(2) المرجع السابق، كتاب الحجة، 1/ 439.

أشركت في الولاية غيره»[1].

جعلوا الخطاب في الآية للرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بحبوط العمل إن أشرك مع علي غيره في الولاية!!

-«عن عميرة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: أمر الناس بمعرفتنا والرد إلينا والتسليم لنا، ثم قال: وإن صاموا وصلوا وشهدوا أن لا إله إلا الله وجعلوا في أنفسهم أن لا يردوا إلينا كانوا بذلك مشركين»[2].

-«عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[الأنعام:82] قال: بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان، فهو الملبس بالظلم»[3].

- «عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز و جل نصب عليًا عليه السلام علمًا بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمنًا، ومن أنكره كان كافرًا، ومن جهله كان ضالاً، ومن نصب معه شيئًا كان مشركًا، ومن جاء بولايته دخل الجنة»[4].

وهكذا تم اختزال الدين كله في شخصية علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فالمؤمن من آمن به،

(1) نفس المرجع، كتاب الحجة 1/ 495 – 496.

(2) نفس المرجع، كتاب الشرك 2/ 379.

(3) نفس المرجع، كتاب الحجة 1/ 480.

(4) نفس المرجع، كتاب الحجة 1/ 507، وكتاب الإيمان والكفر 2/ 371.

والكافر من كفر به، والمشرك من أشرك معه غيره في الولاية، ومن لم يعتقد هذا التأليه لعلي المتضمن هذا السخف والهراء فهو عند الشيعة ناصبي يكره عليًا!!

الفرق بين الحب لله والحب مع الله :

وما يجب أن يكون واضحًا هنا هو التمييز بين (الحب مع الله) و (الحب في الله) وما يدعو إليه الرافضة هو الحب مع الله والشرك بالله، واتخاذ الأنداد من دون الله، قال الإمام ابن القيم: «فصل والفرق بين الحب في الله والحب مع الله **وهذا من أهم الفروق:**

وكل أحد محتاج بل مضطر إلى الفرق بين هذا وهذا، فالحب في الله هو من كمال الإيمان، والحب مع الله هو عين الشرك، والفرق بينهما أن المحب في الحب تابع لمحبة الله فإذا تمكنت محبته من قلب العبد أوجبت تلك المحبة أن يحب ما يحبه الله، فإذا أحب ما أحبه ربه ووليه كان ذلك الحب له وفيه، كما يحب رسله وأنبياءه وملائكته وأوليائه؛ لكونه تعالى يحبهم، ويبغض من يبغضهم؛ لكونه تعالى ببغضهم ... وهذا بخلاف الحب مع الله... كمحبة المشركين لأوثانهم وأندادهم قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾[البقرة:165] **وهؤلاء المشركون يحبون أوثانهم وأصنامهم وآلهتهم مع الله كما يحبون الله، فهذه محبة تأله وموالاة يتبعها الخوف والرجاء والعبادة والدعاء، وهذه المحبة هي محض الشرك الذي لا يغفره الله**، ولا يتم الإيمان إلا بمعاداة هذه الأنداد وشدة بغضها وبغض أهلها ومعاداتهم ومحاربتهم، وبذلك أرسل الله جميع

رسله، وأنزل جميع كتبه، **وخلق النار لأهل هذه المحبة الشركية** وخلق الجنة لمن حارب أهلها وعاداهم فيه وفي مرضاته...»[1].

۞ من صور المحبة الشركية عند الشيعة:

والمحبة الشركية صورها عند الشيعة كثيرة، ومن تلك الصور ما ذكره علامة العراق الألوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ إذ يقول: «وأما مشابهتهم [الشيعة] للمشركين فلأنهم يعظمون قبور الأئمة ويطوفون حولها، بل ويصلون إليها مستدبرين القبلة، إلى غير ذلك من الأمور التي يستقل لديها فعل المشركين مع أصنامهم، وإن حصل لك ريب من ذلك فاذهب يوم السبت إلى مرقدي موسى الكاظم ومحمد الجواد رضي الله تعالى عنهما، فانظر ماذا ترى، ومع ذلك فهذا معشار ما يصنعون عند قبر الأمير كرم الله تعالى وجهه، ومرقد الإمام الحسين رضي الله تعالى عنه، مما لا يشك ذو عقل في إشراكهم والعياذ بالله تعالى»[2].

إن داء الغلو الذي أفسد الأديان ولوثها بالشرك والفسوق والعصيان كان منشؤه من ادعاء المحبة والغلو فيها، والتشريك بين محبة الخالق ومحبة المخلوق، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومن غلا في الأنصار، أو في علي، أو في المسيح، أو في نبي، فأحبه واعتقد فيه فوق مرتبته؛ فانه لم يحبه في الحقيقة، إنما أحب ما لا وجود له؛ كحب النصارى للمسيح، فان المسيح أفضل

(1) الإمام ابن القيم: الروح. ص 254، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1395هـ/ 1975م.

(2) العلامة محمود شكري الألوسي: مختصر التحفة الإثني عشرية، ص300، مرجع سابق.

من علي، و هذه المحبة لا تنفعهم؛ فإنه إنما ينفع الحب لله، لا الحب مع الله، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾[البقرة:165]»[1].

❁ ❁ ❁

(1) شيخ الإسلام ابن تيمية: منهاج السنة النبوية 4/ 64، مرجع سابق.

المبحث الثامن
التوظيف السياسي

قد يظن كثيرون أن مفهوم (مودة ذوي القربى) في سياقه الشيعي لا يعني أكثر من عاطفة حب وتقدير نحو السلالة العلوية (ذرية الحسن والحسين) تفريعًا على ما للنبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ من حب وتقدير في نفوس المسلمين.

وهذا التصور الساذج هو ما يجعل أهل الإسلام يتساهلون مع فكرة المودة السلالية ولا يكلفون أنفسهم عناء فحصها تحت مجهر القرآن الكريم والسنة الصحيحة وكذا آثارها في الواقع.

وما يجب أن يكون واضحًا هنا أن مفهوم (مودة ذوي القربى) في المنظور الشيعي وما يجاريه لا يعني عاطفة حبٍ وتقدير فحسب، ولكنه يستلزم امتيازات دينية/ كهنوتية، وطبقية/ اجتماعية، وسياسية، واقتصادية، وسوف نناقش في هذا المبحث التأصيل الشيعي للامتياز والحق السياسي المزعوم للبيت العلوي تفريعًا على الحق المزعوم في المودة.

وبداية يجب أن ندرك أن الدول الشيعية التي أجرمت في حق الإسلام والمسلمين قديمًا وحديثًا كان قيامها على مرتكز فكري ودعائي مشترك تمت بلورته تحت شعار (محبة أهل البيت) و(مودة ذوي القربى)، وأن هذا الشعار الدوغمائي[1] قد أثبت قدرته على اجتذاب البسطاء وعوام الناس والتلاعب

(1) الديماغوجية أو الدوغمائية ((Demagoguism)): الغوغائية، ويقصد بها أساليب التحريض وتهييج الغوغاء، أي الانفعاليين والعاطفيين من الناس الذين يمكن التأثير فيهم بالشعارات =

بعـواطفهم، وجعلهـم يقـدمون أنفـسهم طواعيـة في محرقـة الاهـواء الـسياسية والمطامع السلطوية.

۞ مودة ذوي القربى أساسٌ تنظيري للإمامة الكهنوتية في الفكر الشيعي:

قامت النظرية السياسية الشيعية على ادعاء الوصاية، أو الوصـاية والعـصمة معًا للبيت العلوي على اختلاف بين الفرق الشيعية في تحديد نطاق ذلك الادعاء وتعيين (الأئمة) المخصوصين بالحق الإلهي المزعوم في الإمامة، فبينمـا تـضيق الـدائرة عنـد الـشيعة الإماميـة لتجعـل الإمامـة محـصورة في اثني عـشر إمامًـا[1]، تتسع الدائرة عند الزيدية لتشمل كل من خرج شـاهرًا سـيفه داعيًـا إلـى نفـسه مـن ذرية الحسن والحسين، وهو ما يعبرون عنه بنظرية الإمامة في البطنين.

وأيًا كان الخلاف بين الفرق الـشيعية فجميعهـا يـستند إلـى شـعار (محبـة آل البيت) و(مودة ذوي القربى) في إثبات الحق الإلهي الحصري للبيـت العلـوي في الإمامة، وقد أمكنهم بهذا المسلك تغليف نظريتهم السياسية العنصرية الكهنوتية بغلاف (المودة) و(المحبـة)، في واحـدة مـن أخطـر عمليـات الخـداع والتـضليل الفكري، والابتزاز العاطفي.

والخطـب الحماسـية والـديماغوجي ((Demagogic)) هـو الـشخص الـذي يعمـد إلـى إثـارة العواطـف لـدى الجمـاهير علـى حـساب العقـل، والخطيـب الـسياسي الـذي يلعـب بعواطـف العامة. ينظر: د. محمد فريد محمود عزت: قاموس المـصطلحات الإعلاميـة. ص 107. دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 2008م. د. أكرم شلبي: معجم المصطلحات الإعلامية. ص161. دار الشروق، القاهرة، مصر، بيروت، لبنان، ط 1، 1409 هـ 1989م.

(1) مع التنبه إلى أنه قد تم الاحتيال على هذا الحصر وتجاوزه من خلال نظرية ولاية الفقيه.

نفي الشورى وخلق الفتن وترسيخ الاستبداد:

إن نظرية الإمامة الإلهية -التي تقول بها كل الفرق الشيعية- تعني بداهةً سلب حق الأمة في اختيار حكامها، وتعني أن أي حاكم مسلم من خارج السلالة العلوية هو حاكم ظالم ومغتصب للسلطة، وحتى إن جاء باختيار الأمة وكان صالحًا تقيًا، قائمًا بأمور الولاية على أكمل الوجوه؛ فلن ينجو من وصفهم له بالظلم؛ لأنه ظلم آل محمد (يعنون السلالة العلوية) حقها الإلهي في التفرد بأمر الحكم والسلطة!

وفي تقرير هذا المبدأ يقول أحد علماء الإمامية «إن الإمامة لا تكون إلا بالنص من الله تعالى على لسان النبي أو الإمام الذي قبله، وليست هي بالاختيار والانتخاب من الناس، فليس لهم إذا شاءوا أن ينصبوا أحداً نصبوه، وإذا شاءوا أن يعينوا إمامًا عينوه»[1].

ومن يتأمل في تاريخ المسلمين وفي واقعهم المعاصر يرى كيف فتحت هذه النظرية الكهنوتية الغريبة على الإسلام والمنافية لطبيعته وروحه أبواب الفتن والشرور على المسلمين، ويرى حجم المآسي والكوارث الناتجة عنها.

---

(1) محمد رضا المظفر: عقائد الإمامية. ص66، منشورات مكتبة الأمين، النجف، العراق 1388هـ/ 1968م.

الاستدلال بآية المودة على الإمامة الكهنوتية السلالية:

لقد قام الفكر الشيعي -باختلاف مدارسه- على تحويل مسألة الإمامة السياسية من مسألة مصلحية اجتهادية شورورية إلى عقيدة دينية كهنوتية لا يصح ولا يتم الإيمان إلا بها؛ وفي ذلك يقول محمد رضا المظفر (1383ه) «نعتقد أن الإمامة أصل من أصول الدين لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها»[1].

وفي سبيل إثبات نظريتها في الإمامة الثيوقراطية الكهنوتية[2] اعتسفت الفرق الشيعية تأويل الآيات القرآنية، واختلقت كثيرًا من الأحاديث المكذوبة، ومن الآيات القرآنية التي نالها نصيب وافر من تحريف المعنى في سبيل إثبات الإمامة الإلهية قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [الشورى:23]، فقد تكلفت الفرق الشيعية الاستدلال بالآية على الإمامة تكلفًا ظاهرًا مردودًا، وكمثال على ذلك التكلف والتَّمحل ننقل استدلال أحد علماء الشيعة الإمامية بالآية، إذ يقول في استدلاله: «قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾

---

(1) المرجع السابق. ص65.

(2) الثيوقراطية «Theocracy» تعني الحكم بموجب الحق الإلهي، وظهرت أنظمة الحكم الثيوقراطي في العصور الوسطى في أوروبا، وهي أنظمة عرفت بالتعصب الديني والاستبداد وقمع الحريات، ويمكن القول: إن نظرية الإمامة الإلهية لدى الشيعة هي الوجه الآخر للنظرية الثيوقراطية؛ إذ تلتقي النظريتان في ادعاء الحق الإلهي في السلطة، مع تفوق نظرية الإمامة الشيعية في مسألة التقديس المبالغ فيه لشخوص الأئمة، والذي قد يصل -لدى طوائف من الشيعة- إلى درجة التأليه.

[الشورى:23]. فروى الجمهور في الصحيحين وأحمد بن حنبل في مسنده والثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام.

ووجوب المودة يستلزم وجوب الإطاعة؛ لأن المودة إنما تجب مع العصمة؛ إذ مع وقوع الخطأ منهم يجب ترك مودتهم، كما قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[المجادلة:22]. وغيرهم ليس بمعصوم اتفاقًا؛ فعلي وولده الأئمة»[1].

هكذا زعم (علامة الشيعة ومحققهم الجليل السيد عبدالله شبر) كما جاء في صفحة عنوان الكتاب! وهو هنا لا يخرج في استدلاله عن استدلالات الشيعة التي تجمع بين الكذب والجهل؛ فأما الكذب ففي قوله عن الرواية الموضوعة: «يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: علي وفاطمة وابناهما» أنها في الصحيحين وعند أحمد، وهذا كذب، فلا وجود لها في الصحيحين ولا في مسند أحمد ولا في شيء من كتب الحديث المعتبرة ، وقد سبق بيان حالها في المبحث الثالث فليراجع.

---

(1) عبدالله شبر: حق اليقين في معرفة أصول الدين. ص199، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ/ 1997م. وينظر عند الزيدية: يحيى بن الحسين بن محمد الهاروني: كتاب الدعامة في إثبات الإمامة. ص168، منشورات مركز الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، صعدة، اليمن، ط1، 1439هـ/ 2018م.

وأما الجهل ففي زعمه أن المودة تجب مع العصمة، وأن وقوع الخطأ يقتضي ترك المودة، واستدلاله بقوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[المجادلة:22]. وهذا جهل عجيب، ويلزم منه نفي حصول المودة بين المسلمين لوقوع الأخطاء منهم وكونهم غير معصومين! وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾[مريم:96]. أي: «ودًا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى»[1].

وقال النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»[2].

وأما استدلاله بقوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[المجادلة:22]. على نفي المودة بين المؤمنين فجهل فاضح؛ إذ الآية في الكافرين المعادين لله ورسوله فهي كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ﴾[الممتحنة:1].

والحاصل أن ما زعمه الرافضي من اشتراط العصمة لحصول المودة، أو جعل العصمة مناطًا للمودة، هو قول تغني حكايته عن تكلف الرد عليه، وقد بنى

---

(1) جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي: تفسير الجلالين. ص405 . دار المعرفة، بيروت، لبنان، د. ت.

(2) متفق عليه: صحيح البخاري (6011)، صحيح مسلم (2585).

الرافضي استدلاله على مقدمات باطلة هي: أن المودة تقتضي حصول الطاعة، وأن المودة لا تجب إلا للمعصومين، وأن عليًا وفاطمة وابناهما هم المعصومون، والنتيجة: الإمامة محصورة في علي وأبنائه الأئمة المعصومين!

وهذه النتيجة ومقدماتها تنبيك عن مدى جهل الرافضة ومكابرتهم[1]، والمقصود أن يقف القارئ على محاولات التوظيف لآية المودة في إثبات الإمامة السلالية الكهنوتية، وكيف نسجت الشيعة خيوطًا هي أوهى من خيوط بيت العنكبوت للربط بين (حق المودة لذوي القربى) وبين ادعاء الحق الإلهي في السلطة للسلالة العلوية (الإمامة)؛ وكيف جعلوا من (المودة) مقدمة، ومن (الإمامة السلالية الكهنوتية) نتيجة.

جولة سريعة في التاريخ:

يحدثنا التاريخ عن أول دولة للباطنيين (الغنوصيين) استندت في قيامها على دعوى المحبة والمودة لآل محمد، وهي دولة عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وكان مبدأ قيام دولته من الكوفة سنة 127هـ، وامتدت لتشمل: المدائن، وهمدان، ونهاوند، والري، وقومس، وأصبهان التي اتخذها عاصمة له، وغيرها من مدن فارس، واستمرت دولته ثلاث سنوات؛ إذ تمكنت

(1) من العلماء الذين نقضوا استدلال الشيعة بآية المودة على دعوى الحق الإلهي في الإمامة: شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة النبوية (4/ 41 - 48)، مرجع سابق، والعلامة الألوسي في روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني (24/ 274-275) مرجع سابق.

الدولة الأموية من القضاء عليها سنة 129هـ[1].

وكان عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب فاسد العقيدة، سيء السيرة، طاغيًا متجبرًا، منحرف الأخلاق، أخذ عن الباطنيين عقائدهم الفاسدة، وانحلالهم الأخلاقي، وإباحتهم للمحرمات، وكان زنادقة الباطنية هم حاشيته وخاصته[2]؛ ولا غرو فقد كان مبدأ أمره بتحريض من الشَّيع الباطنية الغنوصية في الكوفة؛ وكان امتداد دولته في الرقعة الجغرافية الحاضنة للفكر الباطني الغنوصي والموروث المجوسي[3].

وبعد اندثار دولة عبدالله بن معاوية شهد التاريخ قيام عدد من الدول الشيعية

---

(1) ينظر: محمد بن جرير الطبري: تاريخ الأمم والملوك (4/ 277-279)، (4/ 315-317)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ. إسماعيل بن كثير الدمشقي: البداية والنهاية (10/ 27، 35)، مرجع سابق. صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي: الوافي بالوفيات (17/ 37-338). تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، 1420هـ/ 2000م.

(2) ينظر: أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين. ص 152-154. تحقيق: السيد أحمد صقر. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط4، 1427هـ/ 2006م. صلاح الدين الصفدي: الوافي بالوفيات (17/ 337) مرجع سابق، الحسن بن موسى النوبختي: فرق الشيعة. ص71، 74، مرجع سابق، علي بن أحمد بن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل. (5/ 37)، تحقيق: د. محمد إبراهيم نصر. د. عبدالرحمن عميرة. دار الجيل، بيروت، لبنان،ط1، 1405هـ/ 1985م.

(3) ينظر: هاينس هالم: الغنوصية في الإسلام. ص59، مرجع سابق.

الاستبدادية الكهنوتية كالدولة الزيدية في اليمن (284-1382هـ)، ودولة القرامطة[1] في شرق شبه الجزيرة العربية (270-467هـ)، والدولة الإسماعيلية (الفاطمية) في مصر (296-567هـ)، والدولة البويهية في العراق (334- 447)، والدولة الصفوية في إيران (907-1148هـ)، وفي كل هذه الدول كان مفهوم (مودة ذوي القربى) من أهم المرتكزات الفكرية والدعائية لقيامها، ولإضفاء المشروعية على استبدادها وطغيانها وإجرامها بعد تمكنها، وحسب القارئ أن يعلم أن دولة القرامطة (الملاحدة) الذين عاثوا في شرق الجزيرة العربية والعراق والشام فسادًا وإجرامًا وفعلوا بالمسلمين الأفاعيل، ووصل إجرامهم إلى بيت الله الحرام، صكوا عملة نقدية (دراهم ودنانير) كتبوا على أحد وجهيها الآية

(1) **القرامطة**: من فروع الشيعة الإسماعيلية، ينسبون إلى حمدان قرمط، وكانت بداية أمرهم في الكوفة، قال عنهم غير واحد من علماء الإسلام: ظاهرهم الرفض وباطنهم الكفر المحض. اعتمدوا العمل السري وأسلوب الاغتيالات، وحرب العصابات، وعاثوا فشادًا في العراق والشام واليمن وشرق الجزيرة العربية ووصل إجرامهم إلى مكة المكرمة، فانتهكوا حرمة الكعبة المشرفة، وقتلوا الحجاج في المسجد الحرام. وللتوسع ينظر: محمد بن مالك الحمادي اليماني: كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة . تحقيق: محمد عثمان الخشت. مكتبة الساعي، الرياض، السعودية، د.ت حجة الإسلام الغزالي: فضائح الباطنية. مرجع سابق. الإمام ابن الجوزي: القرامطة. تحقيق محمد الصباغ. المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط5، 1401هـ/ 1981م. ميكال يان دي خويه: القرامطة.. نشأتهم ودولتهم وعلاقتهم بالفاطميين. ترجمة وتحقيق: حسني زينه. دار ابن خلدون، بيروت، لبنان، ط1، 1987م. د. سهيل زكار: الجامع في أخبار القرامطة في الأحساء – الشام – العراق – اليمن. دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط3، 1407هـ/ 1987م.

الكريمة: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1]!

وتحكي لنا كتب التاريخ كيف هجم القرامطة سنة 319هـ على مكة المكرمة واستباحوا المسجد الحرام والكعبة المشرفة، وأن زعيمهم أبو طاهر الجَنَّابي[2] أقام بمكة ستة أيام يعيث فيها فسادًا وقتلاً ذريعًا ونهبًا، ففرش المسجد الحرام بجثث القتلى، وردم بئر زمزم بالجثث، وقلع باب الكعبة، ونهب الحجر الأسود، ومقتنيا أخرى كانت في الكعبة المشرفة[3]، وقد بقي الحجر الأسود في الأحساء إلى سنة 339هـ[4].

---

(1) ينظر: تقي الدين أحمد بن علي المقريزي: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء. ص170، تحقيق: د. جمال الدين الشيال. مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، مصر، ط2، 1416هـ/ 1996م. كمال الدين ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب. 2/ 944. تحقيق: د.. سهيل زكار. : دار الفكر، بيروت، لبنان، د. ت. شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب 25/ 149، تحقيق : مفيد قمحية. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ط1، 1424هـ/ 2004م.

(2) **الجَنّابي**: بفتح الجيم والنون المشددة ، نسبة إلى جنَابة، وهي بلدة بالبحرين.

(3) عن تلك المقتنيات ينظر: ميكال يان دي خويه: القرامطة.. نشأتهم ودولتهم وعلاقتهم بالفاطميين. ص95. ترجمة وتحقيق: حسني زينه. دار ابن خلدون، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.

(4) للوقوف على تفاصيل جرائم الشيعة القرمطية في مكة المكرمة والمسجد الحرام ينظر: الإمام ابن الجوزي: القرامطة. ص17 – 18، مرجع سابق. البداية والنهاية لابن كثير (11/ 171 – 173) مرجع سابق. الإمام الذهبي: العبر في خبر من غبر (1/ 447 – 475) تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ/ 1985م. د. سهيل زكار: الجامع في أخبار القرامطة (2/ 344 – 345، 372 – 373، 503 – 504) =

وتراوحت تقديرات المؤرخين لعدد القتلى في المسجد الحرام بين (17000) و(19000) و(30000) و(70000) ألفًا[1].

ولا تفسير لتلك الجرائم الشنيعة والأهوال الفظيعة التي ارتكبتها الشيعة القرمطية في مكة المكرمة وبيت الله الحرام سوى أنهم أرادوا بتلك الأعمال الإجهاز على دين الإسلام، وتدمير ثقة المسلمين في دينهم، وهي النتيجة التي خلص إليها المؤرخ الهولندي "ديه خويه" في كتابه: (القرامطة)[2].

وذهب "ديه خويه" إلى أن ما فعله القرامطة في بيت الله الحرام لم يكن عملاً منعزلاً، بل كان بتوجيه من عبيدالله المهدي مؤسس الدولة الفاطمية[3].

هذا ويمكن للدارس لتاريخ الدول الشيعية أن يلحظ القواسم المشتركة بينها والمتمثلة في إعلان الحرب على المسلمين (أهل السنة)، وانتشار المظالم والفساد، والتحلل الأخلاقي، والاستهانة بالدماء، والاستخفاف بالعقول، وإذكاء نار الفتن والاقتتال داخل الأمة الإسلامية- وكل ذلك تحت شعارات المحبة والموالاة لـ (آل البيت)[4].

مرجع سابق.

(1) بنظر: ميكال يان دي خويه: القرامطة.. نشأتهم ودولتهم وعلاقتهم بالفاطميين. ص95، مرجع سابق.

(2) بنظر: المرجع السابق، ص92،98.

(3) نفس المرجع، ص89.

(4) لأخذ فكرة عن الدور الخطير الهدام الذي لعبته الدول الشيعية في الأمة ينظر: محمد العبدة: أيعيد التاريخ نفسه. ص45–80، سلسلة المنتدى الإسلامي، ط3، 1419هـ/ 1999م.

دولة الإمامة في اليمن... ومن الحب ما قتل!

عانى اليمنيون لقرون طويلة من طغيان وإجرام الحكم الإمامي تحت شعار (محبة آل البيت) و(مودة ذوي القربى)؛ إذ قام الفكر السياسي الهادوي الزيدي – شأن سائر الفرق الشيعية الأخرى – على الربط بين دعوى المودة الواجبة للسلالة العلوية _ في زعمهم _ وبين ادعاء المظلومية والحق الإلهي في السلطة (الإمامة)، ولم يجن اليمنيون من حكم (الإمامة) عبر تاريخها الطويل سوى صنوف القهر والظلم والاستبداد والتجهيل والإفقار، وقد لخص الشاعر الثائر أبو الأحرار محمد محمود الزبيري مُخرجات الحكم الإمامي بقوله:

جهلٌ وأمراضٌ وظلمٌ فادحٌ ومخافةٌ ومجاعةٌ وإمامُ[1]

لقد قامت الدولة الإمامية في اليمن بدءًا من عام 284هـ على دعوى الوصية الشيعية المكذوبة لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، واستمالة المخدوعين من القبائل اليمنية باسم محبة (آل بيت النبي) و (مودة ذوي القربى)، وادعاء المظلومية التي تعني في مفهومهم وجود حاكم يمني من غير سلالتهم؛ إذ يعتبرون السلطة حقًا إلهيًا لهم، ووجودهم خارج السلطة هو ظلم لـ (آل محمد) بزعمهم[2]! ولرفع هذا الظلم لا بد أن يخرج أحدهم شاهرًا سيفه، ولا

(1) ديوان الزبيري. ص302 (دار العودة، بيروت، لبنان،ط1، 1986م).

(2) مع الأسف انخدع بعض مثقفينا بشعار (الخروج على الحاكم الظالم) لدى الزيدية الهادوية حين تصوروا أو صُور لهم أن معناه مقاومة الاستبداد والظلم، وما علموا أن الحاكم الظالم عند القوم هو كل حاكم من خارج سلالتهم ولو كان في عدل الخليفة عمر بن الخطاب =

ولا طريق للوصل إلى السلطة في النظرية الهادوية الزبدية غير هذا الطريق.. طريق سفك الدماء وإهلاك الحرث والنسل، وهو ما جعل اليمن تعيش في دوامة من الفتن والصراعات الدموية أهلكت الأجيال اليمنية جيلاً بعد جيل.

وقد اختزلت الزيدية الهادوية الدين كله في هذه النظرية التدميرية، وعن هذا الاختزال يقول عز الدين بن الحسن (ت900هـ)[1]: «لقد أفضت الحال إلى أن صار الموافق في الإمامة معظمًا مقبولاً وإن كان من أخس الناس، والمخالف في عقيدتها ملومًا مذمومًا وإن كان أبلغ الأكياس، حتى كأنه لم يشرع الدين ولا بعث سيد المرسلين إلا لهذه المسألة»[2].

وما يجب أن يكون واضحًا هنا أن الزيدية الهادوية ترى الإمامة أصلاً من أصول الدين، وتحكم بكفر من طلب الإمامة لنفسه من غير السلالة العلوية، وتستحل دمه وماله[3]، وإن كانت لا تذهب مذهب الشيعة الإمامية في القول

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لأنه (ظلم آل محمد حقهم) كما يزعمون!

(1) الهادي عزالدين بن الحسن بن المؤيد أحد الأئمة في الدولة الزيدية، ولد سنة 845هـ، وادعى الإمامة لنفسه سنة 879هـ، ودخل في نزاع مع الأئمة الزيدية المعاصرين له، وتوفي سنة 900هـ.. ينظر: عبدالفتاح محمد البتول: خيوط الظلام.. عصر الإمامة الزيدية في اليمن. ص158-159 (مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر، صنعاء، اليمن، ط1، 1428هـ/ 2007م).

(2) عزان، محمد يحيى: قرشية الخلافة.. تشريع ديني أم رؤية سياسية. ص13، منتدى أفكار للدراسات والبحوث، صنعاء، اليمن، ط3، 1436هـ/ـ 2015م.

(3) ينظر: إسماعيل بن علي الأكوع: الزيدية.. نشأتها ومعتقداتها. ص80-84، 92، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، اليمن، ط3، 1438هـ/ 2007م.

بعصمة الإمام وعلمه للغيب، وتصرفه في الكون، ونحو ذلك من الاعتقادات المغالية.

وفي قصيدة طافحة بالمفاهيم العنصرية الاستعلائية أوردها مجد الدين المؤيدي -أحد أعلام الزيدية الهادوية المعاصرين- مستحسنًا لها، يقول شاعرهم:

وهم ظلموا المختار أجرًا أتى به ... الكتاب ومن هذا تكون الجرائم

إذا ظلموا آل الرسول مودة ... فلا بد يومًا أن تستقص المظالم[1]

وإنه لأمر غريب حقًا أن يقوم اعتقاد طائفة على تسول المودة من الناس باسم الدين، ثم تهدد من لا يودها بالقصاص منه؛ إذ المودة عاطفة إنسانية مبعثها الحب والتقدير، وبالتالي فهي لا تسأل ولا تفرض، ولكن العجب يزول إذا أدركنا مغزى القوم من طلب المودة، وتهديدهم بالقصاص من الظالمين الذين لا يؤدونها عن يدٍ وهم صاغرون؛ إذ المودة في مفهومهم تعني الحق الإلهي لسلالتهم في السلطة، وأن ذلك الحق الإلهي هو أجر النبي على دعوته! وإذا لم يخضع المسلمون لحكمهم السلالي الكهنوتي فهم ظالمون للرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لم يعطوه أجره على الرسالة! وظالمون لآل الرسول لم يعطوهم حق المودة، ولا بد أن يأتي يوم الانتقام وأخذ القصاص من المسلمين الظالمين!

---

(1) مجد الدين بن محمد بن منصور الحسني المؤيدي: لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار وتراجم أولي العلم والأنظار (2/ 141)، مرجع سابق.

وفي كل عصور الدولة الإمامية في اليمن كان الظلم والجور والاستبداد والإفقار والتجهيل سياسة متبعة، وأي بادرة رفض لتلك السياسة الإمامية كانت تواجه بالقمع والتنكيل الشديد والاتهام بالكفر والنَّصب وبغض أبناء الرسول وعدم الامتثال لقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[الشورى:23]!

وهكذا استغل أولئك العنصريون السلاليون المتألهون عاطفة اليمنيين الدينية أسوأ استغلال، فربطوا محبتهم بمحبة رسول الله، وجعلوا علامة تلك المحبة: التسليم لهم بدعوى حقهم الإلهي في السلطة، والرضوخ المطلق لاستبدادهم وجورهم وفسادهم، وقد أبدع الشاعر اليمني مطهر الإرياني في تصوير حالهم بقوله:

ألا إن الأئمةَ لم يكونوا	سوى فئةٍ من المتبربرينا
قطيعٌ من وحوشِ الغابِ ضارٍ	تسلل في مرابِعنا لعينا
وكانت فتنةٌ عميـاءَ عمّتْ	مَرابعنا وأقلقتِ السُّكونا
لقد نبذتهم الأقطار نبذًا	فتاهوا نحونا متشردينا
تباكوا وادعوا حقًّا مُضاعًا	وراغوا روغة المتثعلبينا
أطالوا من مسابحهم ولكن	همو بخيوطها يتصيدونا
وهم يخفون أنيابًا حدادًا	وأشداقًا بها يتلمظونا

إن الدولة الإمامية -في الفكر الزيدي الهادوي- لا ترى نفسها ملزمة بشيء تجاه مواطنيها، وليس في فكرها أو تصورها أن تستمد شرعيتها من اختيار الناس

ورضاهم، أو أن تعزز شرعيتها بتقديم الخدمات والإنجازات للشعب، بل كل ذلك لا يعنيها في شيء ولا يعني لها شيئًا؛ إذ هي تستمد شرعيتها من النص الإلهي لا من الاختيار البشري، والدولة لا تعدو كونها غنيمة لـ (أبناء النبي) يجب عليهم الاستيلاء عليها، أو قبضها كما يقبض الإنسان أجره الواجب لكي ينتفع به!

نعم.. هذه هي الدولة في مفهوم الإماميين! والتي يمكن تلخيص مفهومها بالقول: الدولة هي (أجرة عيال النبي) على تبليغ جدهم للرسالة! وحسب الناس شرفًا أن يحكمهم (أبناء النبي) وإن أذاقوهم الويلات وأحلوا بهم النكبات.

أقوى من الدبابات والطائرات!

يذكر العزي صالح السنيدار في مذكراته: (الطريق الى الحرية) حوارًا دار بين الوالي التركي محمود نديم – الذي لعب دورًا في تسليم حكم اليمن للإمام يحيى حميد الدين – وبين شخص يدعى السيد عبد الله إبراهيم حول فساد حكم الإمام يحيى حميد الدين، وكان مما قاله السيد عبدالله ابراهيم «والله إنا سنحكم اليمنيين ونجعلهم يتمنون الحكم التركي، وسنفقر اليمن، ونستبد، ومع ذلك ستجد اليمنيين يدعون لنا مدة أعوام»[1].

فساله الوالي التركي: بأي سلاح سيحكم الإمام اليمن الذي أعجز الأتراك

(1) العزي صالح السنيدار: الطريق إلى الحرية. ص85 ، وزارة الثقافة والسياحة بالجمهورية اليمنية، صنعاء، ط1، 1425هـ/ 2004م.

مدة أربعين عامًا؟

فأخبره السيد عبد الله إبراهيم أن لديهم سلاحًا هو أقوى من المدافع والطائرات!

ولما سأله الوالي التركي عن هذا السلاح قال: «بثثنا في العوام - في القرى والمدن - الدعاية بان أهل البيت هم الذين اصطفاهم الله، وهم حجه الله في أرضه، فمن أحبهم نجا، ومن خالفهم هلك، ورضا الله في رضاهم، وجعلنا الدعاية في كل مجلس وسوق، وألفنا كُتبًا في هذا، وعمت الدعاية كل تجمع: في الوليمة، في العرس، في الموت، في الاستسقاء، وحتى النشَّادون في السوق، والنشَّادات في مجالس النساء، وقصائد الشعراء، وخطب الخطباء، كل هذه شُحنت بهذه المعاني، حتى تمكنت هذه العقيدة في القلوب، وحتى إن الرجل يقتل المخالف للإمام سواء كان عربيًا أو تركيًا؛ يفعل ذلك وهو يطلب أجره من الله، والولد يعادي والده، والأخ يعادي أخاه(...) وأما المخالفون لنا فقد بثثنا الدعاية ضدهم بأنهم يبغضون أهل البيت، وأنهم نَصَبة»[1].

فقال له الوالي التركي محمود نديم: «اسمع يا سيد عبدالله.. فينا نحن الأتراك من يعصي الله، ويرتكب الفواحش، ويظلم، ويفسد، أم أن نكذب على الله ورسوله مثلكم فلا»[2].

---

(1) المرجع السابق ص 85 - 86، بتصرف يسير جدًا، ونصبة: نواصب.

(2) نفس المرجع، ورقم الصفحة.

العصا السحرية لتدجين الناس واستعبادهم:

وهذه القصة التي يذكرها العزي صالح السنيدار يشهد لها لواقع وتؤيدها الوقائع، وهي تبين بوضوح وجلاء خطورة التوظيف السياسي لـ (مودة ذوي القربى) ومحبة (أهل البيت)، وأن القوم لا يريدون بشعارات المودة والمحبة لآل رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ غير تدجين الناس واستعبادهم وإخضاعهم وامتطاء ظهورهم لجمع حطام الدنيا الفانية ومتاعها الزائل، ولذلك نجدهم عندما يشعرون بيقظة الناس وتململهم من فسادهم وطغيانهم يتداعون إلى تذكير بعضهم بعضًا بالعصا السحرية التي يستطيعون بها تدجين الناس وتخديرهم واستعبادهم (عصا محبة الآل).

وعلى سبيل المثال: عندما شعر إمامهم المخلوع (البدر) بالتململ والسخط الشعبي، وجه خطابًا مكتوبًا إلى أخيه الأمير (الحسن)، وضع فيه خطة للقضاء على بوادر الثورة، وفي ذلك الخطاب نجد (الإمام البدر) يشكو من: «ضعف المعتقدات لاسيما حب الآل»[1] ويضع خطة لتثبيت حكمهم الكهنوتي الجائر من ثلاثة بنود، الأول: إنشاء مجلس شورى يكون عبارة عن ديكور لتزيين حمكهم الاستبدادي. والثاني: إلغاء لقب نائب في عموم اليمن وجعله محصوراً في أخيه الحسن. والثالث:

---

(1) عبدالفتاح البتول: خيوط الظلام.. عصر الإمامة الزيدية في اليمن. ص334، مرجع سابق، ولا يخفى أن تلك البنود الثلاثة تعكس عقلية الفكر الإمامي، وأن القوم يعولون في بقاء سلطتهم على التضليل والتجهيل، ولا شيء غيره.

«إعادة التراث من حب الآل إلى نفوس الإخوان»[1].

خلاصة وعبرة:

إن من يمعن النظر في تاريخ أمتنا، وفي كثير من الفتن والاضطرابات والمآسي التي نزلت بساحتها، يمكنه أن يرى بثاقب نظره كيف تم توظيف شعار (مودة ذوي القربى) و(محبة آل الرسول) على نحو فاعل في الصراعات السياسية، وأن هذا الشعار كان ولا يزال مرتكزا أساسيًا وقاعدة تنظيرية لدعاوى الحق الإلهي في السلطة للسلالة العلوية، وإشعال فتيل الصراعات والحروب الأهلية التي أهلكت الحرث والنسل في أكثر من بلد عربي.

لقد أدركت الفرق الشيعية – على اختلافها – العوائد السهلة التي يمكنها الحصول عليها من خلال رفع شعار (مودة ذوي القربى) و(محبة آل البيت)، وتاريخيًا كان هذا الشعار مغريًا لذوي الطموح السياسي من البيت العلوي – بغض النظر عن صحة نسبهم من عدمه – إذ أمكنهم من خلاله الوصول إلى السلطة، وإضفاء طابع القداسة الدينية على حكمهم؛ ووصم كل يعارض حكمهم بالنصب والعداء لآل رسول الله! حدث ذلك في أزمنة وأمكنة متعددة في عالمنا الإسلامي، ولا زالت اللعبة جارية، والأصابع الخفية تغذيها لتمزيق وتفتيت العالم الإسلامي وإدخاله في دوامة لا تنتهي من الفتن والصراعات والحروب الأهلية.

---

(1) المرجع السابق، ص335.

وما لم يدرك المسلمون خطورة اللعبة، وضرورة إيقافها، سيبقى دينهم عرضة للتحريف والتوظيف الخاطئ، وبلدانهم مسرحًا للفتن والاضطرابات والتخريب، ولا يمكن إيقاف هذه اللعبة الخطرة والمدمرة دون مغادرة المنطقة الرمادية بالوضوح والحسم الفكري، وسد الثغرات الفكرية، والتحرر من لوثات الفكر الشيعي.

إن التوظيف السياسي لشعار مودة (آل البيت) كان و لا يزال بوابة للفتن الكبرى في حياة الأمة، ورغم ذلك لا زال أكثر أهل السنة غير مدركين لخطورته، ومثلهم مثل من يشارك في نفخ النار، ثم يتساءل بعد ذلك كيف اشتعل الحريق والتهم داره؟!

المبحث التاسع
ينابيع المودة وأكاذيب أخرى

يعتمد الرافضة الكذب والتضليل في نشر أفكارهم المعوجة وتحريفاتهم المتعمدة لمفاهيم الدين وقيمه وأحكامه، وفي إصرارهم على تحريف معنى ومفهوم قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[الشورى:23] سلكوا كل وعرٍ وذلول، ومن مسالك الكذب والتضليل التي سلكوها: تأليفهم لكتاب عنوانه: (ينابيع المودة) حشوه بالموضوعات وسودوا صفحاته بالأكاذيب والخزعبلات، ونسبوه للشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت1294هـ)[1]. وقد احتفوا بهذا الكتاب أيما احتفاء، واخذوا يطبعونه وينشرونه، زاعمين انه حجة على المخالفين؛ يعنون أهل السنة!

ولأن الله لا يصلح عمل المفسدين فالمؤلف أو المؤلفون للكتاب لم يقفوا عند حدود بيان معنى المودة في القربى حسب الهوى والتحريف الشيعي؛ بل تجاوزوا ذلك إلى ذكر الأئمة الاثني عشر، وتقرير عقيدة الرافضة فيهم، وبذلك أماطوا اللثام عن وجوههم، وفضحوا أنفسهم بأنفسهم، وكما قيل في المثل:

---

(1) وقفت على الكتاب بتقديم الرافضي محمد مهدي الخرسان، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف، ط7، 1384هـ/ 1965م، وهو كما قال بعض الظرفاء: خليق أن يسمى بلاليع الردة لا ينابيع المودة.

حبل الكذب قصير.

وهذا المسلك ليس بغريب على الرافضة، بل هو من مسالكهم المعهودة في الترويج لباطلهم، ولهم سوابق في تأليف كتب تنتصر لتحريفاتهم وشبهاتهم وفاسد عقائدهم وباطل أفكارهم ونسبتها إلى علماء من أهل السنة ليوهموا أتباعهم أن فلانًا وفلانًا من علماء أهل السنة يذهب مذهبهم ويوافق نحلتهم، وأن في ذلك دليلاً على صحة مذهبهم، وحجة على المخالفين لهم من أهل السنة والجماعة!

۞ عمل منظمٌ تقف خلفه نفوس حاقدة وعقول ماكرة:

ولأن الحديث هنا ذو شجون فلا بأس أن نمضي مع القارئ في بعض شجونه التماسًا للإفادة والتبصير، فنقول:

ذهب بعض الباحثين إلى وجود منظمة سرية فارسية حاقدة على العرب والإسلام اتخذت من التشيع ستارًا لها لهدم الاسلام وتقويضه من الداخل، ومحاربة الأمة العربية وتشويه حضارتها وتقويض سلطانها، واستعادة الأمجاد الفارسية[1].

وهذا الرأي ليس ببعيد عن الصواب، بل إن الباحث المتعمق في مباني

(1) ينظر: د. عبدالله سلوم السامرائي: الشعوبية حركة مضادة للإسلام والأمة العربية ص7 (بغدد، 1984م، د. ن).

وتحولات التشيع يجزم به، ولا أظن باحثًا متجردًا يحترم عقله يقف بعمقٍ وتحليل على ذلك العمل التراكمي الذي أنجز لإنشاء ديانة موازية للإسلام ومعادية له باسم التشيع، ثم يمكنه بعد ذلك أن يزعم أن ذلك العمل كان فرديًا أو عشوائيًا، بل لن يجد مناصًا من الجزم أنه كان عملاً مدروسًا ومخططًا له بعناية، وتقف خلفه جهود جماعية منظمة، تعمل وفقًا لخطة مرسومة، وأهداف معلومة.

۞ حرب الكتب:

وفي هذا السياق يمكننا فهم (حرب الكتب) التي أدارتها تلك المنظمات السرية بكفاءة عالية، ومكر واحتيال وتدليس كبير وخطير.

۞ رسائل إخوان الصفاء:

ومما أنجزته تلك المنظمات السرية كتاب (رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء)، الذي كتب خلال القرن الرابع الهجري، وهو موسوعة فكرية وفلسفية لبها والهدف منها تقرير الأفكار والعقائد الباطنية (الغنوصية).

وتتكون تلك الرسائل من اثنتين وخمسين رسالة، مقسمة إلى أربعة أقسام: الرياضيات، والطبيعيات، والعقليات، والإلهيات، ويقول عنها المستشرق دي بور: «إن آراء إخوان الصفاء ظهرت في جملتها من جديد عند فرق كثيرة في العالم الإسلامي: كالباطنية والإسماعيلية والحشاشين والدروز، وقد أفلحت الحكمة اليونانية في أن تستوطن الشرق وذلك عن طريق إخوان الصفاء»[1].

(1) رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء 1/ 7، مركز النشر، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، إيران، ط1، 1405هـ.

ويقول بطرس البستاني في تقديمه لها: «لم يعرض إخوان الصفاء رسائلهم الفلسفية بأسلوب علمي محكم التنسيق، فجاءت مباحثهم وآراؤهم متراخية مفككة، منتشرة هنا وهناك، فيها عود وتكرار، ومزج غريب اختلطت فيه الفلسفة التقليدية والعلوم الرياضية والطبيعية بخرافات السحر والتنجيم، وحكايات تشبه كليل ودمنة، وأسمار ألف ليلة وليلة»[1].

وخلاصة القول في (رسائل إخوان الصفاء) أنها تعد «إحدى ثمار الحركة الباطنية للجماعة السرية التي مزجت الفلسفة اليونانية والعقيدة الباطنية؛ لتخرج للناس مذهبًا جديدًا يمزج بين إلهيات اليونان، ونظريات أفلاطون وأرسطو وأفلوطين وفيثاغورس وغيرهم بالعقيدة الإسلامية في خليط مضطرب وفاسد»[2].

وقد نسبوا أباطيلهم إلى جعفر الصادق رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عادة المنتحلين للتشيع في تمرير عقائدهم وأفكارهم الضالة؛ ورد الإمام ابن تيمية هذا الافتراء بقوله: «وهذه الرسائل صنفت بعد موته [جعفر الصادق] بأكثر من مائتي سنة... وصنفت على مذهبهم الذي ركبوه من قول الفلاسفة اليونان ومجوس الفرس والشيعة من أهل القبلة؛ ولهذا قال العلماء: إن ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض»[3].

---

(1) المرجع السابق 1/ 19.

(2) أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان: كتب حذر منها العلماء 1/ 68، تقديم الشيخ العلامة بكر بن عبدالله أبو زيد، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1995م.

(3) شيخ الإسلام ابن تيمية: مجموع الفتاوي 11/ 581.

۞ دور الأقلام الفارسية الحاقدة في تحريف الدين وتشويه التاريخ:

ويمكن القول: إن العرب المسلمين الذين تمكنوا من هزيمة الجيوش الفارسية والقضاء على الإمبراطورية الساسانية، قد واجهوا حربًا أخرى لم يكونوا مستعدين لها وهي (حرب الكتب)، وفي ميدان هذه الحرب سخرت المنظمات السرية الفارسية كل مواهبها وطاقاتها ابتغاء تحقيق نصرٍ على العرب المسلمين عجزت عنه جيوش الإمبراطورية الفارسية.

ومما يروى أن مفاخرة وقعت في العهد العباسي بين رجلين أحدهما عربي والآخر وفارسي كلاهما من أهل الأدب، قال فيها الفارسي مفتخرًا بقومه:

نَحن الْمُلُوك وَأَبْنَاء الْمُلُوك لنا ... علم السياسة وَالتَّدْبِير والكتبُ

فرد عليه العربي بقوله:

فِينَا الشجَاعَة طبع والسخاء كَمَا ... فِينَا الدهاء وَفينَا الظّرْف وَالْأَدبُ[1]

والحقيقة التي لا تحتاج الى كبير جهد لإدراكها، ولا يمكن إنكارها هي أن أقلام الموالي من أبناء فارس قد فرضت سيطرتها على الساحة العلمية والفكرية والثقافية في عالمنا العربي والإسلامي، ولسنا نقول إنها كانت كلها سيئة، بل كان منها النافع المحمود أُثره وهو الذي تجرد من الهوى والعصبية، وابتغى وجه الحق وقصد الحقيقة، وكان منها الحاقد الناقم، المتشبع بالعصبية، الموغل في الكراهية

(1) ينظر: عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي: طبقات الشافعية الكبرى 1/ 312، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو. هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، ط2، 1413هـ.

والعنصرية، المموه للعقائد والأفكار المجوسية والغنوصية تحت غطاء التشيع للعلوية، وتلك الأقلام الحاقدة المخاتلة الماكرة هي التي أسست ديانات الغلو الباطنية (الشيعية) وأظهرتها بأكثر من وجه ولون، ولم يكن ذلك عملاً فرديًا، بل كان عملاً منظمًا تقف خلفه الأصابع الخفية والمنظمات السرية.

من صور حرب الكتب:

وقد أخذت (حرب الكتب) صورًا ووجوهًا متعددة، ومنها تأليف كتب ونسبتها لبعض فضلاء البيت العلوي، مثل (كتاب الجفر) الذي ينسبونه تارة لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وتارة أخرى لجعفر الصادق رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو كتاب كهانة ودجل، قال الإمام الذهبي: «مناقب جعفر كثيرة، وكان يصلح للخلافة لسؤدده وفضله وعلمه وشرفه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد كذبت عليه الرافضة ونسبت إليه أشياء لم يسمع بها، كمثل كتاب الجفر، وكتاب اختلاج الأعضاء، ونسخ موضوعة»[1].

ومن الكتب المزورة التي نسبوها لفضلاء البيت العلوي كتاب (تفسير الإمام العسكري) وقد أقر بتزويره مرجعهم الخوئي، فقال: «تفسير الإمام العسكري مزيف، وهو لرجل مجهول، كتبه ونسبه للإمام»[2].

قلت: وما أكثر المجاهيل لدى الرافضة الذين كتبوا ونسبوا.

ومن صور (حرب الكتب) لدى الرافضة أنهم يختلقون كتبًا تؤيد باطلهم

---

(1) الإمام الذهبي: تاريخ الإسلام 3/ 828، مرجع سابق.

(2) السيد محمد حسن الكشميري: رسائل ومسائل. ص55، د.ت. د. ن.

وينسبونها إلى شخصيات مشهورة من علماء الإسلام، ولذلك أمثلة منها: ما نسبوه إلى الإمام الفقيه المحدث المؤرخ عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ) فقد نسبوا إليه كتاب (الإمامة والسياسة) ودسوا فيه بمكر وخبث أكاذيب الرافضة، ولابن قتيبة كتاب اسمه (المعارف)، فكتب الرافضة كتابًا بنفس الاسم ونسبوه اليه، قصدًا للإضلال[1].

قال العلامة محمود شكري الالوسي: «ومن مكايدهم أنهم ينسبون بعض الكتب لكبار علماء السنه مشتملة على مطاعن في الصحابة وبطلان مذهب أهل السنة، وذلك مثل كتاب (سر العالمين) فقد نسبوه إلى الإمام محمد الغزالي عليه الرحمة، وشحنوه بالهذيان، وذكروا في خطبته عن لسان ذلك الإمام وصيته بكتمان هذا السر، وحفظ هذه الأمانة، وما ذكر في هذا الكتاب فهو عقيدتي، وما ذكر في غيره فهو للمداهنة، فقد يلتبس ذلك على بعض القاصرين، نسأل الله عز وجل العصمة من مثل هذا الزلل»[2].

ومن ألاعيب ومكر الشيعة في هذا الباب ما فعله الكذاب عبد الحسين الموسوي في كتابه (المراجعات) حيث زعم أن ذلك الكتاب عبارة عن مراسلات جرت بينه وبين شيخ الأزهر الشيخ سليم البشري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وفي الكتاب يظهر شيخ الأزهر في صوره تلميذ بليد وتائه يتلقى كل ما يقوله الرافضي بالإذعان والتسليم! ومع أن الرافضي الكذاب زعم أن الكتاب هو عبارة عن مراسلات جرت بينه وبين شيخ الأزهر ما يعني أن رسائل شيخ الأزهر لديه، لكنه

(1) ينظر: العلامة الألوسي: مختصر التحفة، ص32، مرجع سابق.

(2) المرجع السابق، ص33.

لم ينشر صوره واحدة لأي من تلك المراسلات المزعومة، ثم إن هذا المفتري الكذاب نشر كتابه هذا بعد موت شيخ الأزهر بنحو عشرين سنة، فالشيخ البشري توفي سنة 1335هـ، وأول طبعة للكتاب كانت في سنة 1355هـ، وقد سئل الشيخ محمد بن الشيخ سليم البشري عن تلك المراسلات المزعومة فنفاها[1] ومن يقرأ تلك المراسلات المزعومة وهي عبارة عن أسئلة زعم الرافضي أن شيخ الأزهر وجهها إليه، وأجوبة من الرافضي عنها، يجد أسلوب التعبير واحدًا، ويقطع أن السائل والمجيب هو نفس الشخص، وأن القلم الذي كتبت به الأسئلة هو ذاته الذي كتبت به الأجوبة.

وقد حشى الرافضي كتابه بالموضوعات والمكذوبات والمنكرات على عادة الرافضة في الاستدلال بكل مكذوب وموضوع، وقد تعقبه الشيخ الألباني وبين كذبه وتدليسه وجهله بعلم الحديث في مواضع من سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة[2].

---

(1) ينظر: الأستاذ الدكتور: علي أحمد السالوس: الفرية الكبرى.. المراجعات لعبدالحسين الموسوي.. نقض المراجعات. ص3، دار الثقافة، الدوحة، قطر، مكتبة دار القرآن، الشرقية، مصر، ط2، 1429هـ/ 2008م.

(2) ينظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني،(4881)،(4882)،(4883)، (4884)، (4885)، (4886)، (4887)،(4888)،(4889)،(4890)،(4891)،(4892)، (4893)، (4894)، (4895)،(4896)، (4897)، (4898)، (4899)، (4900)، (4901)، (4902)، (4903)،(4904)،(4905)، (4906)، (4907)، (4908)، (4909)، (4910)، (4911)، (4912)،(4913)، (4914)، (4915)، (4916)، =

وقد طار الرافضة بهذا الكتاب كل مطار، زاعمين أن شيخ الأزهر صحح مذهب الرافضة وأبطل مذهب أهل السنة!يضلون بذلك أتباعهم﴿ لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۙ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ [النحل:25].

وقد تولى الرد على أكاذيبه، وفضح بهتانه، الأستاذ الدكتور العلامة علي أحمد السالوس في كتابه (الفرية الكبرى.. المراجعات لعبدالحسين الموسوي.. نقض المراجعات) ورد عليه غيره.

وبعد..

فهذا الاستطراد ساقنا إليه الحديث عن كتاب (ينابيع المودة) الذي كتبه الرافضة ونسبوه إلى شيخ صوفي حنفي هو الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي، وحشوه بالأكاذيب والموضوعات والسخافات، وزعموه حجةً لهم في تحريفهم

(4917)، (4918)، (4919)،(4920)، (4921)،(4922)، (4923)،(4924)، (4925)، (4926)، (4927)، (4928)، (4929)، (4930)،(4931)،(4932)، (4933)، (4934)، (4935)، (4936)، (4937)، (4938)، (4939)،(4940)،(4941)، (4942)، (4943)، (4944)، (4945)، (4946)، (4947)، (4948)،(4949)،(4950)، (4951)، (4952)، (4953)، (4955)، (4956)، (4957)، (4958)،(4959)،(4960)،(4961)،(4962)، (4963)، (4964)، (4965)، (4966)،(4968)،((4969)، (4970)، (4972)، (4973)، (4974)، (4975)، (892)، (893) (894)، (895).

لمعنى قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[الشورى:23]، فحالهم كما قيل: يكذب الكذبة ويصدقها، وهم في هذا على عادتهم في صناعة الكذب واعتقاده، مو لعون بتصديق ما لا يصح ولا يعقل، وتكذيب صحيح المنقول والمعقول، هذا دأبهم وديدنهم.

المبحث العاشر
حرب الروايات

أخذت مسألة مودة ومحبة علي بن أبي طالب وأهل بيته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مساحة كبيرة في الفكر الشيعي، وأكثر القوم فيها من الأكاذيب والأباطيل، واختزلوا دين الإسلام فيها، فكأن رسالة الإسلام لم تأت وكأن النبي لم يبعث والوحي لم يتنزل إلا من أجل محبة علي وأهل بيته!

وإن من أخطر أساليب التلاعب بالأديان وأشدها مكرًا وتمويهًا: أسلوب تحويل دائرة الاهتمام من القضايا الجوهرية الأساسية إلى قضية فرعية جزئية، وفي هذا الأسلوب يعمد أهل التحريف والتضليل إلى مسألة فرعية جزئية فينفخون فيها، ويعظمون من شأنها، ويهولون من أمرها، ويسلطون الأضواء الكثيفة عليها، حتى يوهموا البسطاء والجهلة من أتباعهم أنها هي أصل الدين وجوهره، وأنها مناط الفوز والنجاة والفلاح، وفي ذات الوقت يغيبون ويهمشون أصل الدين وجوهره، ويجهلون أتباعهم به، حتى يوقعونهم في نقيضه اعتقادًا وعملاً، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا، وهذا ما فعلته تيارات الغلو الباطنية الغنوصية مع الإسلام حين جعلت من مسألة حب علي وأهل بيته القضية الرئيسة الأولى، ونفخت فيها من خلال الأحاديث الموضوعة والروايات الباطلة المكذوبة، وفي ذات الوقت تعمدت تجهيل أتباعها بجوهر الإسلام المتمثل في التوحيد وإخلاص العبودية لله رب العالمين، بل حاربت التوحيد

قولاً وعملاً، وعملت كل ما في وسعها لتحريفه وتغييبه وتهميشه، وإحلال نقيضها الشركي محله باسم (محبة آل البيت).

ومن أمعن النظر، وأحسن التأمل، علم أن القوم اعتقدوا باطلاً عظيمًا واستمرأوا فسادًا كبيرًا، ثم بحثوا عن ستارٍ لباطلهم وغطاءٍ لفسادهم، فلم يجدوا سترًا ولا غطاءً يموهون به الباطل في صورة الحق، والمنكر في صورة المعروف، والفساد في صورة الصلاح، مثل غطاء محبة علي وأهل بيته، فاعتمدوا شعار محبة ما يسمى (آل البيت) تعميةً وتضليلاً، وكذبًا وتجهيلاً، وتمويهًا وتدجيلاً، ولهم من وراء هذا الشعار مآرب لم تعد خافية، ومقاصد في الخبث والفساد متناهية، أهمها: تبرير الحقد الدفين والسب واللعن لأمهات المؤمنين والصحابة الأكرمين وعموم المسلمين، وتسويغ شرك الاعتقاد والوثنية القبورية، وشرعنت الطبقية والعنصرية السلالية، والتوصل إلى تحقيق الأطماع السياسية والمآرب الدنيوية، والتغطية على التحلل الأخلاقي والإباحية، وتكفير المسلمين واستحلال دماءهم وأموالهم بدعوى أنهم ناصبية.

وفي سبيل تحقيق تلك الأهداف الخبيثة والمرامي الدنيئة أكثر الزنادقة من وضع الأحاديث في محبة علي وأهل بيته، لا حبًا في علي وأهل بيته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ولكن بغية تحقيق تلك الأهداف والمرامي السيئة.

ولسنا نكشف سرًا أو نكتشف جديدًا إذا قلنا: إن التيارات الباطنية الغنوصية قد أدركت منذ وقت مبكر أنها وجدت المفتاح الذي تستطيع من خلاله التلاعب

بعواطف المسلمين، وتحريف الدين، فتركزت جهودها على اختلاق المرويات في محبة (أهل البيت)، وتضمينها الأفكار والعقائد الباطنية الغنوصية، وهم يعنون بأهل البيت هنا (أهل بيت علي) لا (أهل بيت النبي)، وتحت القصف الروائي الكثيف تمكنوا من التسلل إلى عواطف جماهير المسلمين والتلاعب بهم، بل تمكنوا من خلال الإغراق الروائي من التلاعب بعواطف وعقول بعض علماء الدين، الذين يضعف تمييزهم بين صحيح المرويات وسقيمها.

الإزراء العظيم:

وإنه لمن الإزراء العظيم بالنبي الخاتم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أن يعتقد المرء بمضامين تلك الروايات المكذوبة التي صورت النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ نبي عشيرة، ورسول عائلة، وداعية عترة، كل همه دعوة الناس إلى محبة علي وفاطمة والحسن والحسين! وهذا الإزراء لا يقدم عليه إلا عدو للنبي هدفه الطعن فيه من طرف خفي، أو جاهل غبي لا يعقل ولا يعي.

إن كل حديث جاء فيه أن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يدعو إلى محبة أهل بيته إما موضوع مكذوب، أو ضعيف مردود، أو معلول المتن وإن كان ظاهر إسناده يقبل التحسين؛ إذ ليس كل ما صح سنده صح متنه، ومن أمعن النظر سيجد أن الأحاديث الواردة في محبة (أهل البيت)، قد بنيت على التأويل (التحريف) الشيعي لمعنى (أهل البيت) والخلط بين (أهل بيت النبي) و(أهل بيت علي)، ولو أن الواضع أو الراوي لتلك الأحاديث تفطن إلى أن أهل بيت النبي هن زوجاته أمهات المؤمنين كما تضافرت على ذلك دلائل الكتاب وصحيح السنة

ومعهود اللغة والعرف، ما كان روى حديثًا يزعم فيه أن النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يدعو أمته إلى محبة وموالاة زوجاته رضي الله عنهن، مع ربط النجاة والفوز والفلاح بتلك المحبة والموالاة.

۞ مضامين الدعوة الإسلامية ومناط النجاة والفلاح قضايا واضحة في القرآن الكريم:

إن مضامين الدعوة الإسلامية واضحة جلية في القرآن الكريم وهي الدعوة إلى توحيد الله وعبادته، ومكارم الأخلاق وفضائل الأعمال، والنهي عن الشرك بالله، وعن مساوئ الأخلاق، وقبيح الأفعال، وهذه المضامين هي مناط النجاة والفوز والفلاح في القرآن الكريم، ومن أراد أن يعرف أهداف ومضامين الرسالة الخاتمة **فليقرأ قوله تعالى:**

۞ ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[الأعراف:157].

۞ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[الأعراف:158].

۞ ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[الكهف:110].

﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [الأنبياء:108].

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴾[فصلت:6].

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء:25].

ولا توجد في القرآن آية واحدة تأمر النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أن يدعو المسلمين إلى محبة أهل بيته، أو عترته، أو تعطي امتيازات دينية أو دنيوية لأسرته وعشيرته وقبيلته، وهذا واضح لمن تأمل في القرآن أدنى تأمل، ومع ذلك جاء الزنادقة بسيل جارف من الأحاديث الموضوعة المكذوبة على لسان رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ من يقف عليها يخيل إليه أن النبي لم يبعث إلا من أجل ذكر فضائل علي وفاطمة والحسن والحسين، ودعوة المسلمين إلى محبتهم والتمسك بهم؛ فهم «سفينة نوح التي من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق»[1]، وهم طوق النجاة، وهم من بيدهم مفاتيح الجنة، وهم في نهاية المطاف آلهة مع الله يخلقون ويرزقون ويتحكمون في الكون، وهكذا تم تحريف الإسلام والانقلاب على جوهره التوحيدي باسم مودة ومحبة (أهل البيت)، وحتى نستوعب هذا الانقلاب وخطورته لنستمع إلى الخميني وهو يلخص مضامين

(1) حديث موضوع، ينظر: ذخيرة الحفاظ للمقدسي (1999)، (2091)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني (4503).

الديانة الشيعية الإثني عشرية بقوله: «إن للإمام مقامًا محمودًا، ودرجةً سامية، وخلافةً تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها كل ذرات هذا الكون، وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل»[1].

لقد مارس سدنة الفكر العنصري السلالي عملية تجريف وتحريف واسعة للإسلام، وفي محاولاتهم المستميتة لإضفاء المشروعية الدينية على الفكرة الكهنوتية السلالية العنصرية وتوظيفها لتمرير عقائدهم الباطنية الغنوصية لجأوا إلى اختلاق الروايات، وأكثروا من الوضع والدس في المرويات، وليس من قبيل المبالغة توصيف ما جرى بـ(حرب الروايات)، وهي حرب استهدفت الإسلام في عقائده ومفاهيمه وقيمة ومبادئه الأساسية، ولولا أن الله حفظ القرآن للمسلمين حصنًا منيعًا وعاصمًا من الضلال، ومعيارًا حاكما على الأفكار والتصورات، وميزانًا توزن به المقولات، وفرقانًا يُفرق به بين الحق والباطل، ما كان للمسلمين أن يتجاوزوا تلك المحنة، وأن يخلص لهم دينهم من بين دهاليز تلك الظلمة.

إيمان وأعمال لا أحساب وأنساب:

جعل الإسلام التقوى معيارًا للتفاضل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾[الحجرات:13]، ولا توجد في الإسلام عشيرة مقدسة، ولا سلالة مطهرة، ولا طبقة كهنوتية تحتكر فهم الدين وتدعي أن لديها أسراره والوصاية على أتباعه، فالإسلام منزه

(1) الخميني: الحكومة الإسلامية. ص47، مرجع سابق.

عن هذه اللوثات التي أصابت اليهودية والمسيحية والمجوسية والهندوسية وغيرها من الديانات.

إن معيار التفاضل في الإسلام هو معيار الإيمان والعمل الصالح، وهو معيار قائم على حرية الإرادة ومقادير الاكتساب والمجاهدة، فالشرف في الإسلام هو شرف العمل الصالح، والوضاعة هي وضاعة العمل الفاسد، ومن زعم أن الإسلام يقسم الناس إلى أشراف وغير أشراف، أو إلى سادة وغير سادة فقد أعظم الفرية على الله ورسوله.

ولأن الله يعلم أن نزعة التقديس السلالية الكهنوتية هي مفتاح الشرور وهي التي أفسدت الأديان، نجده سبحانه يُبيّن في أكثر من موضع أن لا قداسة ولا عصمة لأبناء الأنبياء، وأنهم كغيرهم من البشر فيهم الصالح والطالح، **لنتأمل في هذه الآيات:**

- ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[البقرة:124].
- ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[هود:45-47].
- ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ

﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴾[الصافات:109-113].

- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾[الحديد:26].

إن القرآن عندما يخبرنا في عددٍ من الآيات أن ذرية الأنبياء فيهم الصالح والطالح، والبر والفاجر، والمهتدي والفاسق، فهو بذلك ينسف خرافة الكهنوت السلالية، و يسقط خرافة (العشيرة المقدسة)، ويبعث لنا برسالة واضحة فحواها: **إن** أبناء الأنبياء لا يكتسبون بأبوة الأنبياء قداسة ترفعهم فوق الناس، أو تعطي لهم حقوقًا وامتيازات؛ لأن شرع الله العادل جعل القداسة للإيمان والعمل، ولم بقدس أحدًا بنسبه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لم يثن الله على أحدٍ في القرآن بنسبه أَصلاً، لا على ولد نبي، ولا على أبي نبي، وإنما أثنى على الناس بإيمانهم وأعمالهم»[1].

إن الله لم يبعث الأنبياء ليؤسسوا الطبقية الاجتماعية أو الكهنوتية الدينية، وإنما أرسلهم ليخرجوا الناس من الشرك إلى التوحيد، ومن الظلمات إلى النور، ومن الجور إلى العدل، ومن مساوئ الأخلاق والأعمال إلى محاسنها، وجاءت الرسالة الخاتمة لتؤكد على تحرير الإنسان من كل ألوان العبودية لغير

(1) شيخ الإسلام ابن تيمية: منهاج السنة النبوية 4/ 310، مرجع سابق.

الله، وعلى المساواة بين بني الإنسان، فلا عرقية ولا سلالية ولا عنصرية، وإنما الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأعجمي على عربي إلا بالتقوى.

وهذه الحقيقة التي تعد من بدهيات دين الإسلام، ومن مزاياه العالية وخصائصه الرفيعة الدالة على مصدريته الربانية ونزعته الإنسانية وروحه العالمية، جرت محاولات كثيرة لطمسها وتشويهها باسم (مودة ذوي القربى) و(حقوق آل البيت)، و(فضائل النسب الشريف)، ولعبت الأهواء النفسية والأطماع الدنيوية والطموحات السياسية دورًا كبيرًا في ترسيخ مفاهيم التمايز العنصري والاستعلاء السلالي، والمؤسف أن تلك المفاهيم الجاهلية تسللت إلى عقول وقلوب المسلمين باسم الإسلام، ومن خلال اللعب على وتر العاطفة الدينية تُجاه الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وليس في القرآن مدح أحد لمجرد كونه من ذوي القربى وأهل البيت، ولا الثناء عليهم بذلك، ولا ذكر استحقاقه الفضيلة عند الله بذلك، ولا تفضيله على من يساويه في التقوى بذلك»[1].

سيل الأكاذيب:

كانت الرؤية واضحة لدى الشِّيع الباطنية (الغنوصية) في إحداث انقلاب جوهري على مفاهيم الإسلام، وتشكيل فكر المسلمين بعيدًا عن أولويات

(1) المرجع السابق 4/ 311.

القرآن ومقاصده، ولتحقيق هذه الغاية وضعت الشيع الغنوصية الكثير من الأحاديث المكذوبة لتوجد من خلالها نسخة أُخرى من الإسلام هي النقيض الشامل له في عقائده ومبادئه وتوجهاته تحت شعار مودة ومحبة ما يسمى (آل البيت).

وقد مر معنا -في المبحث الثالث- كيف جرفت الروايات المكذوبة الموضوعة الإمام الزمخشري وجعلته يحيد عن المعنى الصحيح لآية المودة في القربى، وينساق وراء التحريف الشيعي لمعناها، وما قلناه عن الزمخشري ينطبق على غيره ممن خاضوا في التفسير وفي العقائد وهم بعيدون عن الصنعة الحديثية وعن تمييز صحيح المنقولات من سقيمها.

قال حماد بن زيد: «وضعت الزنادقة على رسول الله ﷺ اثني عشر ألف حديث»[1].

وقال البيضاوي: «ليس كل ما ينسب إلى الرسول ﷺ صدقًا والاستدلال فيه جائزًا؛ فإنه رُوي عن شعبة وأحمد والبخاري ومسلم أن نصف الحديث كذب»[2].

---

(1) محمد بن خليل بن إبراهيم الطرابلسي: اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع. ص239.

(2) الإمام الحافظ زين الدين المناوي: فيض القدير شرح الجامع الصغير (6/ 280)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، لبنان، ط1، 1415ه/ 1994م.

وقال الإمام ابن القيم: «وأما ما وضعته الرافضة في فضائل علي فأكثر من أن يعد، قال الإمام الحافظ أبو يعلى الخليلي في كتاب الإرشاد: وضعت الرافضة في فضائل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأهل البيت نحو ثلاث مائة ألف حديث. ولا يستبعد هذا، فإنك لو تتبعت ماعندهم من ذلك لوجدت الأمر كما قال»[1].

وما وضعته الشِّيَع الغنوصية من روايات في باب محبة علي وأهل بيته، يجب أن يفهم في سياقه الهادف إلى إحداث انقلاب فكري على الإسلام من داخله، وخلق بناء معرفي وعقدي يتناقض مع البناء المعرفي والعقدي الذي قرره القرآن والنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ولسنا هنا في مقام الاستقصاء لأكاذيبهم في هذا الباب، وإنما حسبنا هنا أن نلفت انتباه القارئ كيف جعلوا من محبة علي وأهل بيته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مسألة طاغية على كل قضايا الإيمان ومبادئ الإسلام، ليسهل عليهم بعد ذلك جعلها مدخلاً لتمرير أفكارهم الشوهاء وعقائدهم الباطلة، وزندقتهم المخبوءة، ومتون الأحاديث التي اختلقوها شاهدة عليها بالوضع والنكارة، وأسانيدها مظلمة، ورواتها بين متروك ووضاع وكذاب ممن ينتحل في الظاهر دين الرفض، **ومن تلك الأحاديث نذكر:**

[1] حديث: «إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سجد خمس سجدات ليس فيهن ركوع قال أتاني جبريل فقال: إن الله يحب فاطمة فسجدت ثم رفعت رأسي، ثم أتاني فقال:

---

(1) الإمام ابن القيم: المنار المنيف في الصحيح والضعيف. ص116، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة. مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا، ط1، 1390هـ/ 1970م.

إن الله يحب فاطمة، فسجدت. ثم أتاني فقال: إن الله يحب الحسن والحسين، فسجدت. ثم أتاني فقال: إن الله يحب من يحبهما فسجدت. ثم أتاني فقال: إن الله يحب من يحبهما فسجدت».

موضوع. قال ابن عدي: باطل وكذب بارد[1].

[2] **حديث:** «من أحبني فليحب عليًا، ومن أحب عليًا فليحب فاطمة، ومن أحب فاطمة فليحب الحسن والحسين، وإن أهل الجنة ليتباشرون ويسارعون إلى رؤيتهم ينظرون إليهم، محبتهم إيمان وبغضهم نفاق، ومن أبغض أحدًا من أهل بيتي فقد حرم شفاعتي، فإنني نبي مكرم بعثني الله بالصدق فأحبوا أهلي وأحبوا عليًا».

موضوع، قال ابن عدي: باطل والواضع له عبد الله بن حفص[2].

[3] **حديث:** «من أبغضنا أهل البيت حشره الله يهوديًا. قلت: يا رسول الله

---

(1) ينظر: الكامل لابن عدي (4/ 264)، والموضوعات لابن الجوزي (2/ 4)، اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للإمام السيوطي (1/ 369)، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لابن عرّاق الكناني (1/ 412). ، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للإمام الشوكاني (129).

(2) ينظر: ذخيرة الحفاظ للمقدسي (5056) الموضوعات لابن الجوزي (2/ 4)، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لابن عرّاق الكناني (1/ 401)، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للإمام الشوكاني (130).

وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم؟ فقال: نعم وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم، إنما احتجز بذلك من سفك دمه، وأن يؤدي الجزية عن يد وهو صاغر. ثم قال: إن الله علمني أسماء أمتي كما علم آدم الأسماء كلها. ومثل لي أمتي في الطين فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته».

موضوع، قال العقيلي: لا أصل له، وفي إسناده سديف المكي غال في الرفض[1].

[4] **حديث:** «إن لكل بني أب عصبة ينتمون إليها إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي، ويل للمكذبين بفضلهم، من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه».

موضوع ذكره ابن عساكر في ترجمة عبد العزيز بن عبد الملك بن نصر أبو الأصبغ الأموي الأندلسي، فذكر أن الحاكم روى عنه هذا الحديث بإسناد مظلم[2].

وشطر الحديث الأول أخرجه الحاكم في مستدركه (4770) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثني عمي

(1) ينظر: الموضوعات لابن الجوزي (2/ 6)، اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للإمام السيوطي (1/ 371)، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لابن عرّاق الكناني (1/ 413)، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للإمام الشوكاني، كتاب المناقب، ذكر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (133)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني (4919).

(2) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (36/ 313).

القاسم بن أبي شيبة ثنا يحيى بن العلاء عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ: لكل بني أم عصبة ينتمون إليهم إلا ابني فاطمة فأنا وليهما و عصبتهما».

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه !!!

وفي إسناده القاسم بن أبي شيبة: متروك. ويحيى بن العلاء: وضاع. ولا ينقضي العجب من تصحيحات الحاكم المتشيع لمثل هذه الأباطيل الموضوعة[1]!

[5] **حديث:** «أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي»

لا يصح، ذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ونقل قول الخطيب في تضعيفه، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير[2].

[6] **حديث:** «أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة: المكرم لذريتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي في أمورهم، ما اضطروا إليه، والمحب لهم بقليه ولسانه».

موضوع[3].

(1) ينظر: العلل المتناهية لابن الجوزي (418)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي (15014) سلسة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني (9/ 312)

(2) ينظر: الكامل لابن عدي (7/ 112) العلل المتناهية لابن الجوزي (430) ضعيف الجامع الصغير وزيادته للألباني (176).

(3) ينظر: تذكرة الموضوعات للفتني ص 98، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة =

[7] **حديث:** «لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتي»[1].

لا يصح في إسناده يزيد بن أبي زياد شيعي مدلس وكان يلقن فيتلقن، وقد سبق كلام أئمة الحديث فيه، فهو آفة الحديث.

[8] **حديث:** «من مات على حب آل محمد مات شهيدًا . ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورًا له . ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبًا. ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنًا مستكمل الإيمان. ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير . ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها . ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة . ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة . ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة. ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله . ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرًا . ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة».

موضوع لا يخفى كذبه، **قال الحافظ ابن حجر:** "آثار الوضع عليه لائحة"[2]، وقال الشيخ الألباني: باطل موضوع[3].

للإمام الشوكاني . كتاب المناقب، ذكر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، (136).

(1) ينظر: مسند أحمد (17515) بتحقيق شعيب الأرنؤوط.

(2) الحافظ ابن حجر: الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف. حاشية تفسير الزمخشري 4/ 214، الحاشية (4)، مرجع سابق.

(3) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (4920).

[9] **حديث:** «حب علي يأكل السيئات كما يأكل النار الحطب».

باطل موضوع، في إسناده ضعيف ومجهول[1].

[10] **حديث:** «من أراد أن يتمسك بالقضيب الرطب الذي غرسه الله بيده فليتمسك بحب على بن أبي طالب».

باطل موضوع[2].

[11] **حديث:** «من أحبني فليحب عليًا، ومن أبغض عليًا فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، ومن أبغض الله أدخله الله النار».

باطل موضوع[3].

---

(1) ينظر: تلخيص كتاب الموضوعات للذهبي (264)، اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي (1/ 325)، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لابن عرّاق الكناني (1/ 403)، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني، كتاب المناقب، ذكر علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (60) وقال محقق الكتاب محمد عبدالرحمن عوض: والحديث بمتنه دال على الزندقة والإلحاد؛ فكيف يهون الوضاعون من شأن التوبة والاستغفار ويكتفون بهذه الوثنية؟)).

(2) ينظر: الموضوعات لابن الجوزي (1/ 387)، اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي (1/ 336)، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لابن عرّاق الكناني (1/ 410)، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني، كتاب المناقب، ذكر علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (77).

(3) ينظر: ذخيرة الحفاظ للمقدسي (5052)، 1/ 459)، تذكرة الموضوعات للفتني. ص97 – 98، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني، كتاب المناقب، ذكر علي =

[12] **حديث:** ابن عباس: «قلت للنبي ﷺ يا رسول الله: للنار جواز؟ قال: نعم. قلت : وما هو؟ قال: حب علي بن أبي طالب».

باطل موضوع، المتهم به محمد بن فارس بن حمدان من غلاة الرافضة الوضاعين[1].

[13] **حديث:** «من أحب الحسن والحسين، فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني».

موضوع. والمتهم به سالم بن أبي حفصة من غلاة الشيعة[2].

[14] **حديث:** «أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي، فمن تولاه تولاني، ومن تولاني فقد تولى الله»

باطل موضوع[3].

[15] **حديث:** «علي أقضى أمتي بكتاب الله، فمن أحبني فليحبه؛ فإن العبد لا ينال ولايتي إلا بحب علي عليه السلام»

منكر موضوع[1].

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (102).

(1) ينظر: الموضوعات لابن الجوزي (1/ 399)، اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي (1/ 347)، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لابن عرّاق الكناني (1/ 416)، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني، كتاب المناقب، ذكر علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (92).

(2) ينظر: ذخيرة الحفاظ للمقدسي (5051)

(3) ينظر: ذخيرة الحفاظ للمقدسي (2141) السلسلة الضعيفة والموضوعة للألباني(4882).

[16] **حديث:** «يا عبد الله ! أتاني ملك فقال : يا محمد ! (واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا) على ما بعثوا؟ قال: قل: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب».

باطل موضوع[2].

[17] **حديث:** «إن الله تعالى عهد إلي عهداً في علي . فقلت: يا رب! بينه لي؟! فقال: اسمع. فقلت: سمعت. فقال: إن عليًا راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين. من أحبه أحبني، ومن أبغضه أبغضني».

موضوع لا يخفى كذبه[3].

[18] **حديث:** «يا أنس انطلق فادع لي سيد العرب -يعني : عليًا-. فقالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ألست سيد العرب؟! قال: أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب. يا معشر الأنصار ! ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لم تضلوا بعده؟! قالوا: بلى يا رسول الله! قال: هذا علي؛ فأحبوه بحبي، وأكرموه لكرامتي؛ فإن جبريل عليه السلام أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل».

---

(1) ينظر: السلسلة الضعيفة والموضوعة للألباني (4883).

(2) ينظر: السلسلة الضعيفة والموضوعة للألباني (4884).

(3) ينظر: العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي (381)، اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي 1/ 332، السلسلة الضعيفة والموضوعة للألباني (4887).

كذب موضوع[1].

[19] **حديث:** «يا علي ! أنت سيد في الدنيا، سيد في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك بعدي»

موضوع[2].

[20] **حديث:** «يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك. وويل لمن أبغضك وكذب فيك».

موضوع[3].

[21] **حديث:** «الزموا مودتنا أهل البيت؛ فإنه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا».

منكر[4].

[22] **حديث:** «من زعم أنه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض عليًا فهو

---

(1) ينظر: العلل المتناهية لابن الجوزي (341) المقاصد الحسنة للسخاوي (89) كشف الخفاء للعجلوني (1513) السلسلة الضعيفة والموضوعة للألباني (4890).

(2) ينظر: السلسلة الضعيفة والموضوعة للألباني (4894).

(3) ينظر: ذخيرة الحفاظ للمقدسي (3253) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي (391) السلسلة الضعيفة والموضوعة للألباني (4895).

(4) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني (4916).

كاذب ليس بمؤمن».

باطل موضوع، ذكره الرافضي ابن المطهر الحلي وتعقبه ابن تيمية بأنه كذب موضوع[1].

[23] **حديث**: «بشارة أتتني من عند ربي؛ إن الله لما أراد أن يزوج عليًا فاطمة؛ أمر ملكًا أن يهز شجرة طوبى، فهزها، فنثرت رقاقًا -يعني: صكاكًا-، وأنشأ الله ملائكة التقطوها، فإذا كانت القيامة ثارت الملائكة في الخلق، فلا يرون محبًا لنا -أهل البيت- محضًا؛ إلا دفعوا إليه منها كتابًا: براءة له من النار؛ من أخي وابن عمي وابنتي، فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار».

موضوع[2].

[24] **حديث**: «ألا أرضيك يا علي؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: أنت أخي ووزيري؛ تقضي ديني، وتنجز موعدي، وتبرئ ذمتي. فمن أحبك في حياة مني؛ فقد قضى نحبه. ومن أحبك في حياة منك بعدي؛ ختم الله له بالأمن والإيمان. ومن أحبك بعدي ولم يرك؛ ختم الله له بالأمن والإيمان، وأمنه يوم الفزع الأكبر. ومن مات وهو يبغضك يا علي؛ مات ميتة جاهلية، يحاسبه الله بما عمل في الإسلام».

(1) شيخ الإسلام ابن تيمية: منهاج السنة النبوية 3/ 14 – 15.

(2) اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي 1/ 347، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لابن عرّاق الكناني (78) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني (4942).

إسناده مسلسل بالضعفاء والمجهولين، وعلامات الوضع لائحة عليه[1].

[25] **حديث:** «من أحب أن يحيا حياتي، ويموت موتتي، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي عز وجل، غرس قضبانها بيديه ، فليتول علي بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة».

موضوع[2].

[26] **حديث:** «من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي، ويتمسك بالقصبة الياقوتة التي خلقها الله بيده، ثم قال لها: كوني فكانت. فليتول علي بن أبي طالب من بعدي».

موضوع[3].

[27] **حديث:** «حب علي بن أبي طالب شجرة فمن تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة».

كذب لا أصل له[4].

---

(1) ينظر: مجمع الزوائد للهيثمي (14704) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني (4944).

(2) ينظر: مجمع الزوائد للهيثمي(14639) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني (892).

(3) ينظر: اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي1/ 33، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني (893).

(4) ذكره الرافضي هاشم البحراني في مدينة المعاجز 2/ 35.

[28] **حديث:** «حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة».

باطل لا أصل له[1].

[29] **حديث:** «لو اجتمع الناس على حب عليّ لم يخلق الله النار».

باطل موضوع[2].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «من أبين الكذب باتفاق أهل العلم والإيمان، ولو اجتمعوا على حب علي لم ينفعهم ذلك حتى يؤمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ويعملوا صالحًا، وإذا فعلوا ذلك دخلوا الجنة، وإن لم يعرفوا عليًا بالكلية، ولم يخطر بقلوبهم لا حبه ولا بغضه، قال الله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[البقرة:112][3].

[30] **حديث:** «عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب».

باطل لا أصل له[4].

---

(1) ينظر: تنزيه الشريعة لابن عرّاق الكناني 1/ 456.

(2) ينظر: تنزيه الشريعة لابن عرّاق الكناني 1/ 456.

(3) شيخ الإسلام ابن تيمية: منهاج السنة النبوية 3/ 26 – 27، مرجع سابق.

(4) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي (392) تنزيه الشريعة لابن عرّاق الكناني 1/ 458. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني (789).

[31] **حديث:** «من أحب عليًا قبل الله عنه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه، ألا ومن أحب عليًا أعطاه الله بكل عرق من بدنه مدينة في الجنة، ألا ومن أحب آل محمد أمن من الحساب والميزان والصراط، ألا ومن مات على حب آل محمد فأنا كفيله في الجنة مع الأنبياء، ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبًا بين عينيه آيس من رحمة الله».

باطل موضوع وكذب بارد، ذكره الرافضي ابن المطهر الحلي وتعقبه ابن تيمية بأنه كذب موضوع[1].

[32] **حديث:** «أمرنا رسول الله أن نعرض أولادنا على حب علي بن أبي طالب».

باطل موضوع[2].

[33] **حديث:** «يا علي إن جبريل زعم أنه يحبك قال: وقد بلغت أن يحبني جبريل؟ قال: نعم، ومن هو خير من جبريل، الله عز وجل يحبك».

موضوع من الموضوعات التي يذكرها شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي في فردوسه.

---

(1) شيخ الإسلام ابن تيمية: منهاج السنة النبوية 3/ 13 – 15، مرجع سابق.

(2) اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي 1/ 325، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لابن عرّاق الكناني 1/ 403. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني، كتاب المناقب، ذكر علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (57).

[34] **حديث:** «ما ثبت الله حب علي في قلب مؤمن فزلت به قدم».

باطل موضوع، ذكره الخطيب في المتفق والمفترق عن محمد بن علي معضلاً، ولا يخفى بطلانه[1].

[35] **حديث:** «جاءني جبريل من عند الله بورقة خضراء مكتوب فيها ببياض: إني قد افترضت محبة عليّ على خلقي فبلغهم ذلك عني».

باطل لا أصل له وكذب بارد. وقال ابن تيمية: كذب موضوع[2].

[36] **حديث:** «من أحب عليًا فقد أحبني ومن أبغض عليًا فقد أبغضني».

باطل موضوع، وقال ابن تيمية: كذب[3].

[37] **حديث:** «خلق الله من نور وجه علي سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبيه إلى يوم القيامة».

باطل موضوع، ذكره الرافضي ابن مطهر الحلي وقال: رواه أخطب خوارزم، وتعقبه ابن تيمية بقوله: «أخطب خوارزم هذا له مصنف في هذا الباب، فيه من الأحاديث المكذوبة ما لا يخفى كذبه، وليس هو من علماء الحديث، وهذا الحديث من المكذوبات»[4].

---

(1) كنز العمال (33022).

(2) شيخ الإسلام ابن تيمية: منهاج السنة النبوية 4/ 167- 168.

(3) المرجع السابق 3/ 13، 15.

(4) نفس المرجع 3/ 15.

[38] **حديث:** «حب على براءة من النار».

باطل لا أصل له[1].

[39] **حديث:** «معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب».

باطل موضوع[2].

[40] **حديث:** «والذي نفسي بيده لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأله الله تبارك وتعالى عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله مم اكتسبه وفيم أنفقه، وعن حبنا أهل البيت. فقال له عمر: فما آية حبكم من بعدكم؟ فوضع يده على رأس علي بن أبي طالب وهو إلى جانبه فقال: إن حبي من بعدي حب هذا».

باطل موضوع[3].

[41] **حديث:** «يا على لو أن عبدًا عبد الله مثل ما أقام نوح في قومه، وكان له مثل أحد ذهبًا فأنفقه في سبيل الله، ومد في عمره حتى يحج ألف عام على قدميه، ثم قتل بين الصفا والمروة مظلومًا، ثم لم يوالك يا على لم يشم رائحة

---

(1) ذكره شيرويه الديلمي في فردوسه الذي ملأه بالموضوعات والأباطيل.

(2) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني (4917).

(3) شيخ الإسلام ابن تيمية: منهاج السنة النبوية 3/ 14–15، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني (1922).

الجنة ولم يدخلها».

باطل موضوع[1].

[42] **حديث:** «جاءت امرأة إلى ابن أبى طالب فقالت: إني أبغضك. فقال علي: أنت إذا سلقلق! قالت: وما السلقلق؟ قال سمعت النبي يقول: يا علي لا يبغضك من النساء إلا السلقلق! فقلت: يا رسول الله وما السلقلق؟ قال: التي تحيض من دبرها. قالت: صدق رسول الله أنا أحيض من دبرى وما علم أبواي».

كذب موضوع، لا يخفى سخفه وركاكته، وقلة حياء واضعه[2].

[43] **حديث:** «يا علي لا يبغضكم إلا ثلاثة: ولد زنا، ومنافق، ومن حملت به أمه وهي حائض».

من أكاذيب الرافضة التي يذكرونها في كتبهم، وهو كسابقه في السفه والبذاءة

---

(1) شيخ الإسلام ابن تيمية: منهاج السنة النبوية 3/ 13، 15. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لابن عرّاق الكناني 1/ 455.

(2) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لابن عرّاق الكناني 1/ 456. قلت: وقد شاهدت فيديو للمتحدث عدنان إبراهيم الذي يدعي العقلانية والتنوير، وهو يستدل بحديث السلقلق هذا!! ولا أدري كيف استساغ عقله قبول مثل هذا الكذب الركيك المبتذل، وهو الذي يرد أحاديث ثابتة صحيحة بأدنى شبهة تخطر بباله؟! وما أتي عدنان إلا من لوثة التشيع التي سيطرت على عقله، ونحن نعلم أن ليس في طوائف أهل القبلة من يصدق بالكذب ويكذب بالصدق مثل الشيعة، وإذا عرف السبب بطل العجب.

وقلة العقل، والشيء من معدنه لا يستغرب[1].

ونختم هذا المبحث بالقول: لو كانت محبة علي وأهل بيته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بتلك الأهمية الكبرى والمنزلة العظمى التي تصورها هذه الروايات الموضوعة المكذوبة فكيف أهملها القرآن ولم ينص عليها وهو الكتاب الذي قال الله عنه: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل:89]؟

وعلي وأهل بيته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في غنىً عن أكاذيب الشيعة وتقولاتهم، وعن تخرصات زنادقة الرافضة وبذاءاتهم، وقد ثبت لعلي من الفضل والسابقة في الإسلام ما هو معلوم، والمسلمون يحبونه لله لا مع الله، كما يحبون إخوانه من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، ولا يتخذون محبة بعضهم ذريعة للغلو والشرك بالله، ولا ذريعة للطعن والقدح في باقي الصحابة.

❁ ❁ ❁

(1) ينظر: بحار الأنوار للمجلسي، باب أن حبهم عليهم السلام علامة على طيب الولادة وبغضهم علامة على خبث الولادة 27/ 150-151. مرجع سابق. وعلل الشرائع لابن بابويه القمي، باب في أن علة محبة أهل البيت طيب الولادة وأن علة بغضهم خبث الولادة، 1/ 142، مرجع سابق.

المبحث الحادي عشر:
وقفة مع المرويات في فضائل علي رضي الله عنه لدى أهل السنة

لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فضائل ثابتة، وما ثبت له من الفضائل في الروايات الصحيحة ثبت مثله وأعظم منه لأبي بكر وعمر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين، وباب الفضائل هو باب محبة للصحابة، ومعرفة منزلتهم، والاقتداء والتأسي بهم، لا بابًا للانتقاص منهم ولمزهم، كما هو صنيع الرافضة الذين لا يذكرون فضيلة لعلي صحيحة كانت أو مكذوبة إلا لقصد الطعن في الصحابة واتهامهم بالكفر بدعوى أنهم كفروا بفضائل علي وتنكروا لحقه الإلهي في السلطة!

سبب حرص أهل السنة على التصنيف في فضائل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وتساهلهم فيها:

ومن يتأمل في باب الفضائل يرى حرص علماء أهل السنة على جمع فضائل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حتى أن بعضهم كتب مصنفات فيها، كالنسائي الذي جمع ما روي في فضائل علي في كتاب سماه: (الخصائص)، وغيره من علماء الحديث الذين حرصوا على جمع فضائل علي، وتساهلوا في رواية الضعيف وحتى الموضوع في فضائله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد صنف جماعة من علماء الحديث في فضائل علي، كما صنف الإمام أحمد في فضائله، وصنف أبو نعيم في فضائله وذكر فيها أحاديث كثيرة ضعيفة... والترمذي جمع في فضائل علي أحاديث كثير منها ضعيف، وكذلك النسائي، وأبو عمر بن عبدالبر، وجمع

النسائي مصنفًا في خصائص علي»[1].

وسبب هذا الاهتمام لدى أهل السنة بجمع فضائل علي والتساهل فيها أن الطاعنين في علي كان أكثرهم من أهل الديانة والصدق والتسمك بشعائر الإسلام، ومن يدعي محبة وموالاة علي والغلو فيه كانوا معروفين بالعقائد الفاسدة والكذب والتحلل من شعائر الإسلام، قال الحافظ ابن حجر «فأكثر من يوصف بالنصب يكون مشهورًا بصدق اللهجة والتمسك بأمور الديانة، بخلاف من يوصف بالرفض فإن غالبهم كاذب ولا يتورع في الإخبار»[2].

وهكذا توجهت الإساءة إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من جهة طائفتين:

الأولى: بعض أهل الدين والصدق في الإسلام الذين نقموا عليه أشياء هو بريء منها، أو متأول مجتهد فيها.

والثانية: أهل الزندقة والكذب الذين تستروا برداء التشيع، وادعوا محبته ومولاته ونسبوا إليه أمورًا باطلة.

وفي مواجهة هذه المعضلة قام علماء الحديث بما رأوه واجبًا، فجمعوا الأحاديث في فضائل علي، وتساهلوا في رواية الضعيف ردًا على من يكفر عليًا

(1) شيخ الإسلام ابن تيمية: منهاج السنة النبوية 4/ 301، مرجع سابق، باختصار وتصرف يسير جدًا.

(2) الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب 8/ 411.

أو يفسقه أو يضلله. وإثباتًا لإيمانه وصحة إسلامه وبراءته مما نسبه إليه الغلاة والزنادقة.

ويمكن القول إن علماء الإسلام لم يحفلوا كثيرًا بالطاعنين في أبي بكر وعمر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ لأن فساد حال الطاعنين فيهم كان ظاهرًا، وكذبهم معلوم، وشبهاتهم أوهى من خيوط بيت العنكبوت، بخلاف حال الطاعنين في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الذين كان ظاهر حالهم صلاحًا واستقامة والتزامًا بشرائع الإسلام[1]، وكانت شبهاتهم التي يطعنون بها في علي أقوى بكثير من شبهات الرافضة التي يطعنون بها في أبي بكر وعمر وعثمان، **وفي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:**

---

(1) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان الفرق بين الطاعنين في أبي بكر وعمر والطاعنين في علي: ((والذين قدحوا في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وجعلوه كافرًا وظالمًا ليس فيهم طائفة معروفة بالردة عن الإسلام، بخلاف الذين يمدحونه ويقدحون في الثلاثة كالغالية الذين يدعون إلاهيته من النصيرية وغيرهم، وكالإسماعيلية الملاحدة الذين هم شر من النصيرية، وكالغالية الذين يدعون نبوته، فإن هؤلاء كفار مرتدون، كفرهم بالله ورسوله ظاهر لا يخفى على عالم بدين الإسلام، فمن اعتقد في بشر الإلهية، أو اعتقد بعد محمد ﷺ نبيًا، أو أنه لم يكن نبيا بل كان علي هو النبي دونه وإنما غلط جبريل، فهذه المقالات ونحوها مما يظهر كفر أهلها لمن يعرف الإسلام أدنى معرفة، بخلاف من يكفر عليًا ويلعنه من الخوارج، وممن قاتله ولعنه من أصحاب معاوية وبني مروان وغيرهم، فإن هؤلاء كانوا مقرين بالإسلام وشرائعه، يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويصومون رمضان، ويحجون البيت العتيق، ويحرمون ما حرم الله ورسوله، وليس فيهم كفر ظاهر، بل شعائر الإسلام وشرائعه ظاهرة فيهم، معظمة عندهم، وهذا أمر يعرفه كل من عرف أحوال الإسلام)) منهاج السنة النبوية 3/ 4- 5، مرجع سابق.

«النواصب الذين يعتقدون كفره أو فسقه [يعني عليًا] كالخوارج المارقين الذين كانوا من أعبد الناس، كما قال النبي ﷺ فيهم: «يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، وقراءته مع قراءتهم، يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، أينما لقيتموهم فاقتلوهم»[1]، وهؤلاء يكفرونه ويستحلون قتله، ولهذا قتله واحد منهم وهو عبدالرحمن بن ملجم المرادي، مع كونه كان من أعبد الناس، وأهل العلم والسنة يحتاجون إلى إثبات إيمان علي وعدله ودينه للرد على هؤلاء أعظم مما يحتاجون إلى مناظرة الشيعة، فإن هؤلاء أصدق وأدين، والشبه التي يحتجون بها أعظم من الشبه التي تحتج بها الشيعة»[2].

وانطلاقًا من تلك الملابسات قام علماء الحديث من أهل السنة في نصرة علي، وحرصوا على جمع فضائله أكثر من حرصهم على جمع فضائل غيره من الصحابة، وجمعوا في فضائله ما يصح وما لا يصح، مستشعرين خطورة سريان

---

(1) روى الشيخان من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ((يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وعملكم مع عملهم، ويقرؤون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر في النصل فلا يرى شيئًا، وينظر في القدح فلا يرى شيئًا، وينظر في الريش فلا يرى شيئًا، ويتمارى في الفوق)). وأخرج الشيخان من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ((يأتي في آخر الزمان قوم، حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة)).

(2) شيخ الإسلام ابن تيمية: منهاج السنة 3/ 17، مرجع سابق.

فكر الخوارج في الأمة، لا سيما وقد كانوا أهل شوكة وجدل، وزهد وعبادة وصدق في الحديث.

لقد كان واضحًا لدى علماء أهل السنة والجماعة الفرق الشاسع بين الطاعنين في أبي بكر وعمر ، والطاعنين في علي، فمن يطعن في الشيخين من الروافض والإسماعيلية والنصيرية ونحوهم من أهل الغلو، لم يكن لهم لسان صدق في الأمة، بل كانوا أهل زندقة وعقائد فاسدة، وقال عنهم غير واحد من علماء الإسلام: ظاهرهم الرفض وباطنهم الكفر المحض.

وأما الطاعنون في علي فهم وإن كانوا مخطئين فيما اعتقدوه في علي من القدح والطعن، فالمعروف من حالهم أنهم أهل إسلام، وجهاد، وصدق، وشجاعة، وزهد؛ ما يعني أن سريان فكرهم في الأمة ممكن إن لم يتم التصدي له، وقد تصدى لفكرهم أهل الحديث بما جمعوا من الروايات في فضائل علي، وإن كان كثيرًا مما جمعوه لا يصح، وهم يعلمون أنه لا يصح.

ومن خلال ما سبق يتضح أن حرص المحدثين من أهل السنة على جمع فضائل علي وتساهلهم في رواية كثير من الأحاديث الضعيفة في فضائله، **يعود إلى أمرين:**

الأول: جريًا منهم على منهجهم المتساهل في أحاديث الفضائل عامة، قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إذا روينا عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام والسنن والأحكام تشددنا في الأسانيد ، وإذا روينا عن النبي ﷺ في فضائل الأعمال وما

لا يضع حكمًا ولا يرفعه تساهلنا في الأسانيد»[1].

والثاني: أنهم كانوا في معركة فكرية محتدمة مع الطاعنين في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفي المعارك الفكرية هنالك من يلجأ إلى استخدام كل الأسلحة، القوي منها والضعيف، كما يقاتل المقاتل عدوه بما يقع تحت يده من سلاح.

۞ استغلال الروافض لثغرة التساهل:

ثم إن الروافض لجهلهم استغلوا ثغرة التساهل هذه، وصاروا يحتجون بكل ما روي في كتب أهل السنة في فضائل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصاروا يتأولون ما روي في فضائله تأويلاً بعيدًا كل البعد عن الصواب، ويبنون عليه عقائد الإيمان والكفر، ونفس الرواة الذين رووا فضائل علي رووا فضائل غيره من الصحابة، وليس بالأمر المستصعب أن يعمد أحمق متهوك إلى ما روي في فضائل أبي بكر أو عمر أو عثمان أو الزبير ثم يتأول ما روي على غير تأويله، ويبني عليه عقائد الكفر والإيمان، ولكن الشيعة لجهالتهم يظنون أنهم وحدهم القادرون على إتيان تلك الجهالة، والسير في درب تلك الضلالة!

ومن أغرب جهالاتهم وأغبى مغالطاتهم أنهم يحتجون على أهل السنة بكل ما رُوي في فضائل علي، وحجتهم التي لا يملون من ترادها: (هذا في

(1) الإمام أحمد بن علي، أبو بكر بن الخطيب البغدادي: الكفاية في علم الرواية. ص134 تحقيق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني. المكتبة العلمية ،المدينة المنورة، السعودية. د. ت.

كتبكم)!![1]، وأهل السنة لا ينكرون صحيح ماروي من الفضائل لعلي، بل هم كانوا أحرص الناس على تتبعه وجمعه، لإثبات إيمان علي وفضله وتبرئته مما نسبته إليه الخوارج والروافض.

دعوة للمراجعة:

ومن خلال ما سبق يتضح أن المحدثين من أهل السنة قد استشعروا واجبهم في تبرئة ساحة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مما نسبه إليه الجفاة والغلاة، وصدق شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في قوله: «ولو تخلى أهل السنة عن موالاة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وتحقيق إيمانه، ووجوب موالاته، لم يكن في المتولين له [من الشيعة] من يقدر أن يقاوم المبغضين له»[2].

وفي هذا السياق يمكننا فهم التشيع السياسي لدى أهل السنة لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأنه تشكل في سياق ظروف معينة، وبالتالي فليس هنالك ما يمنع من المراجعة في ظل الظروف المختلفة والمغايرة التي نعيشها اليوم.

وإذا كان علماء الحديث قد حرصوا على جمع فضائل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وتساهلوا في رواية كثير من الأحاديث الضعيفة وحتى الموضوعة في فضائله، كما تساهل بعضهم في الحكم على الضعيف بالصحة بدعوى وجود شواهد، أو

(1) ومن أعجب ما وقفت عليه مما يدل على جهل الرافضة واتباعهم للهوى أن بعضهم يذهب إلى الكتب التي صنفها العلماء في الأحاديث الموضوعة ويأخذ منها الأحاديث الموضوعة المكذوبة في فضائل علي ليحتج بها على أهل السنة بقوله: هذا في كتبكم!

(2) شيخ الإسلام ابن تيمية: منهاج السنة النبوية 3/ 5، مرجع سابق.

كثرة طرق، وهي عند التحقيق لا تزيد الحديث إلا وهنًا على وهن، فإن المأخذ الأبرز الذي لم ينتبه له أولئك المحدثون هو تلك العقائد والأفكار الغنوصية التي عمد الباطنيون إلى بثها من خلال وضعهم الأحاديث في فضائل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولا يمكننا إلقاء كبير لوم هنا على أولئك المحدثين؛ لأنهم لم يكن لديهم إلمام بالعقائد والأفكار الغنوصية، والأساليب الماكرة التي سلكها أولئك الغنوصيون - تحت ستار التشيع - في تسريب تلك العقائد والأفكار من خلال أحاديث الفضائل، وهذه المسألة - أعني بث العقائد والأفكار الغنوصية من خلال الأحاديث الموضوعة في فضائل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قمينة أن تفرد بدراسة مستقلة، ولعل الله ييسر ذلك.

ومع التفهم الكامل لمسلك أولئك المحدثين المتساهل مع الأحاديث المروية في فضائل علي، وتصحيح بعضهم لما لا يصح سندًا ولا متنًا، فإن ذلك لا يمنعنا من القول: إن الخرق قد اتسع على الراقع، وأن تلك الأحاديث أصبحت مدخلاً للتشيع الدوغمائي العاطفي والتشيع السياسي، والذي يعد الخطوة الأولى نحو التشيع العقائدي بما يتضمنه من أباطيل وعقائد فاسدة.

المبحث الثاني عشر
حديث: "لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق"

قال الإمام مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع وأبو معاوية عن الأعمش ح[1] وحدثنا يحيى بن يحيى - واللفظ له - أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عَدِّي بن ثابت عن زِرٍّ قال: قال علي: «والذى فلق الحبة وبرأ النَّسَمة إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إليَّ أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق»[2].

حديث معلول:

وهذا الحديث معلول وقد أعله الإمام مسلم، ولنبدأ أولاً ببيان ضعف هذا الحديث سندًا، **ففي إسناده:**

[1] سليمان بن مهران الأعمش الكوفي وقد تفرد به عن عدي بن ثابت عن زِرٍّ عن علي، والأعمش مشهور بالتدليس، وكان يدلِّس عن المتروكين، على تشيع فيه، وقد عنعن الرواية.

[2] عَدِّي بن ثابت: وثقه بعضهم، وكان شيعيًا يغلو في التشيع، وقال الإمام

(1) يذكر الإمام مسلم حرف الحاء المهملة (ح) عندما يكون للحديث إسنادان، فهو رمز للتحول من إسناد إلى إسناد، وعند القراءة يقول القارئ (حاء) ثم يواصل قراءته، وأهل المغرب يقولون (الحديث).

(2) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، ح (131)..

الدارقطني: كان رافضيا غاليًا[1]. وقال ابن معين: شيعي مفرط[2] وقال المسعودي: ما أدركنا أحدًا أقول بقول الشيعة من عدى بن ثابت[3]. وقال الذهبي: شيعي جلد[4]. وقال الجوزجاني: مائل عن القصد. وقال عفان عن شعبة: كان من الرّفاعين[5].

فهو إذن صاحب بدعة وداعية، وقد تقرر لدى أئمة الحديث ونقاده عدم قبول رواية المبتدع الداعية إذا روى ما يؤيد بدعته، لاسيما مع التفرد، وهو ما ينطبق على هذا الحديث، قال ابن حِبّان في المجروحين: «الداعية إلى البدع، لا يجوز أن يُحتَجّ به عند أئمتنا قاطبة، لا أعلم بينهم فيه خلافا»[6].

وقد انتقد بعضهم على الشيخين الرواية عن عدي بن ثابت مع غلوه في بدعته ودعوته إليها؛ إذ «كان قاص الشيعة وإمام مسجدهم»[7].

واعتذر الحافظ ابن حجر للبخاري بقوله: «وما أخرج له في الصحيح شيء

(1) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال 9/ 202.

(2) المغني في الضعفاء للذهبي 2/ 431

(3) ميزان الاعتدال في نقد الرجال 3/ 61.

(4) المغني في الضعفاء للذهبي 2/ 431.

(5) الحافظ ابن حجر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المقدمة 1/ 424.

(6) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان 3/ 64.

(7) المغني في الضعفاء للذهبي 2/ 431. وينظر: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال 9/ 202.

مما يقوي بدعته»[1]. قلنا: قد أحسن الإمام البخاري إذ لم يخرج له شيئًا مما يقوي بدعته، وليت مسلمًا حذا حذوه، وسيأتي معنا عذر الإمام مسلم.

تضعيف الإمام الحافظ أبي بكر بن زَنْجوَيْه البخاري (ت359هـ) للحديث:

قال الإمام الحافظ الفقيه أبو بكر بن زَنْجوَيْه البخاري[2]: «فإن قال قائل من

---

(1) الحافظ ابن حجر فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المقدمة 1/ 425.

(2) **هو** الإمام الحافظ الفقيه أبو بكر محمد بن حاتم بن زَنْجوَيْه البخاري. وزَنْجوَيْه نسبةً إلى زَنجان، قال السبكي (طبقات الشافعية الكبرى 6/ 47): ((زنجان بفتح الزاي وإسكان النون ثم جيم وآخرها نون بلدة في العجم معروفة)).

وقال الإمام الذهبي (تاريخ الإسلام (26/ 196): ((محمد بن حاتم بن زنجويه أبو بكر الفقيه الفرضي. حدث بدمشق عن: محمد بن أحمد بن صفوة المصيصي، ويعقوب بن محمد بن ثوابة، وجماعة. وعنه: تمام، وأبو نصر بن هارون، وعبد الرحمن بن محمد بن ياسر، وغيرهم. توفي في ذي القعدة، وكان إماماً في السنة)).

ويصفه الإمام ابن كثير بـ(الحافظ) ويقرنه بكبار نقاد الحديث، ففي سياق حديثه عن (حديث رد الشمس لعلي) **يقول** (في البداية والنهاية (6/ 93): ((والأئمة في كل عصر ينكرون صحة هذا الحديث ويردونه ويبالغون في التشنيع على رواته كما قدمنا عن غير واحد من الحفاظ، كمحمد ويعلى بن عبيد الطنافسيين، وكإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني خطيب دمشق، وكأبي بكر محمد بن حاتم البخاري المعروف بابن زنجويه)).

وفي موضع آخر (البداية والنهاية 6/ 314) **يقول**: ((وحكم بضعفه [حديث رد الشمس لعلي] آخرون من كبار حفاظ الحديث ونقادهم: كعلي بن المديني، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وحكاه عن شيخه محمد ويعلى بن عبيد الطنافسيين، وكأبي بكر محمد بن حاتم البخاري المعروف بابن زنجويه أحد الحفاظ)).

وقال الحافظ ابن عساكر (تاريخ دمشق 52/ 243): ((توفي أبو بكر محمد بن حاتم بن =

الروافض: ومن أكبر فضائل أبي الحسن قول النبي ﷺ لعلي: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق». وقول علي بن أبي طالب: «عهد إليَّ النبي الأمي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق». وقول عمر بن الخطاب وأبي سعيد الخدري أنهما قالا: «ما كنا نعرف المنافقين في عهد رسول الله إلا ببغضهم علي بن أبي طالب»، فأي دلالة أبين لفضله وأدل على إمامته من هذا؛ إذ كان يستدل بحبه على الإيمان والنفاق؟

قيل له: هذه الأحاديث لا تصح عند أهل العلم بالحديث، ولو جاز لك أن تحتج بما لا يصح عند أهل العلم بالحديث على من خالفك لجاز لمخالفك أن يحتج عليك بما لا يصح عند أهل العلم بالحديث، فيقول لك: قال عبدالله بن عمر: قال رسول الله ﷺ: "حب أبي بكر وعمر إيمان، وبغضهما نفاق"[1] وقال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: "هذا جبريل يخبرني عن الله عزّ وجل ما أحب أبا بكر وعمر إلا مؤمن تقي، ولا أبغضهما إلا منافق شقي"[2]. وعن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يحب أبا بكر وعمر إلا مؤمن، ولا

زنجويه البخاري الفقيه بدمشق يوم الثلاثاء بعد العصر ودفن يوم الأربعاء لثمان خلون من ذي القعدة من سنة تسع وخمسين وثلاثمائة قال عبد العزيز: وكان إمامًا في السنة)).

من مؤلفاته: إثبات إمامة أبي بكر، وإثبات إمامة عمر، وإثبات إمامة علي.

(1) ضعيف جدًا، أخرجه ابن عدي وابن عساكر عن أنس. ينظر: ذخيرة الحفاظ للمقدسي (2648) وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني (5889).

(2) حديث موضوع، ينظر: ذخيرة الحفاظ للمقدسي (5994).

يبغضهما إلا منافق"[1].... وقال رسول الله ﷺ: «من أحب الأنصار أحبه الله، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله، لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق»[2] وهذا الحديث صحيح عند أهل العلم بالحديث في الأنصار»[3].

۞ إعلال الإمام الحافظ أبي الحسن الدارقطني (ت385هـ) للحديث:

وقد أعلَّ الإمام الدارقطني الحديث في التتبع، فقال في إعلاله له: «وأخرج مسلم حديث عدي بن ثابت: والذي فلق الحبة، ولم يخرجه البخاري»[4].

۞ وقفة مع الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تعليقه على إعلال الإمام الدارقطني للحديث:

قال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تعليقه على كلام الإمام الدارقطني السابق: «وهذا أيضًا من الإلزامات؛ لأن رجاله كلهم رجال الشيخين»[5].

---

(1) أخرجه أبو الحسن الصقلي في أماليه، والخطيب، وابن عساكر عن جابر، ولا يصح.

(2) متفق عليه من حديث أنس بلفظ: ((آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار)) ومن حديث البراء بلفظ: ((الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله)).

(3) **الإمام الحافظ** أبو بكر محمد بن حاتم بن زنجويه البخاري: الروض الأنيق في إثبات إمامة أبي بكر الصديق. ص603 – 604. تحقيق: أحمد حلال. مكتبة فياض للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط1، 1433هـ/ 2011م.

(4) الإمام الدار قطني: الإلزام والتتبع. ص289 حديث رقم 142. تحقيق الشيخ مقبل بن هادي الوادعي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1405هـ/ 1985م.

(5) الإمام الدارقطني: الإلزامات والتتبع. تحقيق الشيخ مقبل بن هادي الوادعي. دار الكتب =

قلت: الذي يظهر أن الإمام الدارقطني أعلَّ الحديث بعدي بن ثابت وإن كان لم يفصل القول في علة الحديث؛ إذ كان يرى عدي بن ثابت رافضيًا غاليًا كما سبق معنا، وهو هنا قد روى ما يؤيد بدعته مع التفرد، ولذلك أعرض البخاري عن حديثه هذا ولم يخرجه في الصحيح.

وأما قول الشيخ مقبل: «وحاصل الاعتذار للشيخين أن البخاري لم يخرجه لأنه لم يلتزم بإخراج كل حديث صحيح؛ ولأن فيه شيعيًا روى ما يؤيد بدعته، وأخرجه مسلم لأن هذا الشيعي صدوق اللسان ولحديثه شواهد والله أعلم»[1]. فمحل نظر؛ لأن الإمام البخاري ليس بحاجة للاعتذار عنه؛ إذ ما فعله هو الصواب، وقد سبق معنا قول الحافظ ابن حجر: «وما أخرج له في الصحيح شيءٌ مما يقوي بدعته»[2]. وأما الإمام مسلم فيأتي معنا تفصيل عذره، وليس عذره ما قاله الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه أخرج الحديث لأن له شواهدًا، بل هو أخرجه لبيان علته.

۞ شواهد غير صالحة:

وقد ذكر الشيخ مقبل للتدليل على ما ذهب إليه – من أنّ الإمام مسلمًا أخرج الحديث على علته لأن له شواهدًا – شاهدين فقال: «وحاصل كلامهم في تهذيب التهذيب والميزان أنه [عدي بن ثابت] ثقة في حديثه متشيع، وبعضهم

العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1405هـ/ 1985م، ص289.

(1) المرجع السابق، ص290.

(2) الحافظ ابن حجر فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المقدمة 1/ 425.

يقول إنه غالٍ في التشيع **فمثل هذا يتوقف فيما روى موافقًا لبدعته**، ولكن الحديث له شواهد منها ما في مجمع الزوائد ج9 ص 132 عن أم المؤمنين أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: من أحب عليًا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض عليًا فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله» رواه الطبراني بإسناد حسن. ا. هـ ومنها ما في صحيح البخاري ج8 ص67 مع الفتح ط ش، ومسند أحمد ج 5 ص356 واللفظ للبخاري أن النبي ﷺ قال لبريدة: «يا بريدة أتبغض عليًا؟ فقلت: نعم. قال: لا تبغضه فإن له في الخمس أكثر من ذلك». قال الحافظ في الفتح: زاد في رواية عبدالجليل: وإن كنت تحبه فازدد له حبًا»[1].

قلت: أما الشاهد الأول فقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (14757) كما ذكر الشيخ مقبل وقال الهيثمي: رواه الطبراني وإسناده حسن، وهذا القول من الهيثمي غير حسن، فالحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (901) بإسناد ضعيف، قال حدثنا يحيى بن عبد الباقي الأَذَنِيُّ ثنا محمد بن عوف الحمصي ثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك ثنا الحكم بن محمد شيخٌ مَكِّيٌّ عن فِطْرِ بن خليفة عن أبي الطُّفَيْلِ قال سمعت أم سلمة تقول : «أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أَحب عليًا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض عليًا فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله».

في إسناده أبو جابر محمد بن عبد الملك، الأزدي البصري، ثم المكي، قال

(1) نفس المرجع ورقم الصفحة.

ابن أبي حاتم: ليس بالقوي[1].

والحكم بن محمد لم أقف له على ترجمة.

وفطر بن خليفة الخياط الكوفي وإن وثقه بعضهم وقال عنه في تقريب التهذيب: صدوق رمي بالتشيع[2]. وقال النسائي لا بأس به[3]. فقد ضعفه آخرون، وله روايات في فضائل علي عن أبي الطفيل لا يخفى كذبها.

وقال أحمد بن حنبل: هو خَشَبي مفرط[4] وقال: كان يغلو في التشيع[5].

وقال يحيى بن سعيد: حدث عن عطاء ولم يسمع منه[6].

وقال أبو بكر بن عياش: ما تركت الرواية عنه إلا لسوء مذهبه[7].

وقال ابن أبي خيثمة: سمعت قطبة بن العلاء يقول: تركت فطرًا لأنه يروي

(1) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (8/ 5).

(2) تقريب التهذيب (2/ 16).

(3) تهذيب التهذيب (8/ 271).

(4) المرجع السابق ونفس رقم الجزء والصفحة. **والخشبية** اسم قديم للرافضة، وسموا به لأنهم قالوا: ((لا نقاتل بالسيف إلا مع إمام معصوم، فقاتلوا بالخشب)) منهاج السنة النبوية لابن تيمية 1/ 12، مرجع سابق. وقال الإمام الشعبي: ((نظرت في هذه الأهواء وكلمت أهلها فلم أر قومًا أقل عقولاً من الخشبية)) السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل (1274).

(5) مختصر الكامل في الضعفاء للمقريزي. ص 628.

(6) تهذيب التهذيب (8/ 271)

(7) المرجع السابق ونفس رقم الجزء والصفحة.

أحاديث فيها إزراء على عثمان[1].

وقال أحمد بن يونس: تركته عمدًا، وكان يتشيع، وكنت أمر به بالكناسة في أَصحاب الطعام، وكان أعرج، فأمر وأدعه مثل الكلب[2].

وقال السعدي: زائغ غير ثقة[3].

وقال الدارقطني: لا يحتج به[4].

وقال الجوزجاني: زائغ غير ثقة[5].

وقال الذهبي: شيعي جلد[6].

قلت: فالحديث ضعيف جدًا، لتوهين أبي جابر، وجهالة الشيخ المكي الحكم بن محمد، وما جاء عن الأئمة في فطر، وإن كان بعضهم قد وثقه، فالجارحون له أكثر، وقد روى ما يؤيد بدعته فلا يقبل منه، ومتن الحديث منكر؛ إذ ليس كل من أبغض عليًا يكون مبغضًا لله ورسوله، ولا يلزم ذلك، فالحديث يخرج هو والحديث الآخر الموضوع: «علي خير البشر من أبى فقد كفر»[7] من

---

(1) نفس المرجع السابق ورقم الجزء والصفحة.

(2) الإمام الذهبي: سير أعلام النبلاء (7/ 31).

(3) كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (3/ 10).

(4) ميزان الاعتدال في نقد الرجال (5/ 442).

(5) المرجع السابق (5/ 441)

(6) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (2/ 125).

(7) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة (39)، الموضوعات لابن الجوزي 1/ 347-349، اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة 1/ 300.

مشكاة واحدة، ويعبران عن فكرة واحدة.

وأما الشاهد الثاني الذي ذكره الشيخ مقبل فلا يصلح شاهدًا أيضًا؛ لأن غاية ما فيه النهي عن بغض علي، وفرق بين النهي عن بغضه، وبين أن يقال: إنّ حبه إيمانٌ وبغضه نفاق، وبريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين أبغض عليًا لأمور رأى أن عليًا خالف فيها الشرع، لم يكن منافقًا، ولا قال له النبي: إن بغض علي نفاق، ولا إنه قد نافق! بل غاية ما قاله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو نهيه له عن بغض علي، والنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قد نهى عن التباغض بين المسلمين عمومًا فقال: «ولا تباغضوا»[1]، فليس في هذا النهي خصوصية لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وفي صحيح مسلم أن العباس وعليًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا استأذنا في الدخول على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليحكم بينهما فيما اختلفا فيه من أمر صدقة رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وعند أمير المؤمنين عمر: عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فقال العباس عم النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن. فقال القوم: أجل يا أمير المؤمنين فاقض بينهم وأرحهم»[2]. **وعند البخاري:** «قال العباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين الظالم استبا. فقال الرهط عثمان وأصحابه: يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح

(1) جزء من حديث متفق عليه من حديث أبي هريرة.

(2) صحيح مسلم (1757).

أحدهما من الآخر»[1].

والعباس ليس بمعصوم، وقد جرى على لسانه وصف علي بما وصف في حال الغضب والخصومة، ولم يقل يومها أمير المؤمنين عمر ولا أحد من كبار الصحابة الحاضرين في ذلك المجلس للعباس إنه قد نافق، ولا قال له أحد: إن عليًا لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق، وإنما طلبوا من أمير المؤمنين عمر أن يقضي بين العباس وعلي بما يرفع الخلاف ويزيل الشقاق الحاصل بينهما.

إشارة شيخ الإسلام ابن تيمية إلى ما في حديث مسلم من الضعف:

وقد أشار شيخ الإسلام ابن تيمية إلى ما في حديث مسلم من الضعف بقوله: «في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: "آية الإيمان حب الأنصار و آية النفاق بغض الأنصار " وقال: "لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله و اليوم الآخر" فكان معرفة المنافقين في لحنهم ببغض الأنصار أولى؛ **فإن هذه الأحاديث أصح مما يروى عن علي أنه قال: "إنه لعهد النبي الأمي إليَّ انه لا يحبني إلا مؤمن و لا يبغضني إلا منافق"**، فان هذا من أفراد مسلم و هو من رواية عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي والبخاري أعرض عن هذا الحديث، بخلاف أحاديث الأنصار؛ فإنها مما اتفق عليه أهل الصحيح كلهم: البخاري وغيره. و أهل العلم يعلمون يقينًا أن النبي قاله، **وحديث علي قد شك فيه بعضهم**»[2].

---

(1) صحيح البخاري (6875).

(2) شيخ الإسلام ابن تيمية: منهاج السنة النبوية 4/ 63، مرجع سابق.

قلت: وكيف لا يشك فيه ومداره على رافضي غال داعية إلى بدعته (عدي بن ثابت)، تفرد به عنه الأعمش[1] وهو مشهور بالتدليس عن الضعفاء

---

(1) وليس ينفي تفرد الأعمش عن عدي بت ثابت، وتفرد عدي بن ثبات عن زِ ر بن حُبيش تلك الطرق المتهالكة التي ذكرها أبو نعيم في الحلية (4/ 185) قال أبو نعيم: «ورواه كثير النواء وسالم بن أبي حفصة عن عدي)). قلت: كثير النواء أبو إسماعيل الكوفي، وسالم بن أبي حفصة: شيعيان غاليان لا يحتج بحديثهما..

وقال أبو نعيم: ((حدثنا محمد بن المظفر ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ثنا عبد الرحمن بن صالح ثنا علي بن عباس عن سالم بن أبي حفصة وكثير النواء عن عدي بن حاتم [هو عدي بن ثابت تحرف] عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب قال رسول الله ﷺ: «إن ابنتي فاطمة يشترك في حبها الفاجر والبر، وإني كتب إلي، أو عهد إلي أنه: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق». قلت: وهذا لا يصح، علي بن عباس ضعيف، وسالم بن أبي حفصة و كثير النواء ضعيفان وقد سبق القول فيهما.

وقال أبو نعيم (الحلية 4/ 185): ((ورواه شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت: ثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا أحمد بن هارون بن روح، ثنا يحيى بن عبد الله القزويني، ثنا حسان بن حسان، ثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش)).

قلت: هذا كذب على شعبة، ومحمد بن الحسن البرداني لم يسمع من أحمد بن هارون، ويحيى بن عبد الله القزويني لا يعرف ما حاله، وحسان بن حسان ضعيف، وقد تفرد به عن شعبة، وسئل الإمام ابن أبي حاتم في علله (2/ 400) عن هذا الحديث فقال: ((هذا الحديث رواه الأعمش. عن عدي، عن زر بن حبيش، عن علي. وقد روى عن الأعمش الخلق، والحديث معروف بالأعمش ، ومن حديث شعبة غلط ، ولو كان هذا الحديث عند شعبة كان أول ما يسأل عن هذا الحديث)).

وقال أبو نعيم: ((وممن روى هذا الحديث عن عدي بن ثابت سوى ما ذكرنا: الحكم بن عتيبة وجابر بن يزيد الجعفي والحسن بن عمرو الفقيمي وسليمان الشيباني وسالم الفراء ومسلم =

والمتروكين على تشيع فيه وقد عنعن الرواية[1]! ثم إن متنه لا يخلو من إشكال أشار إليه الإمام الذهبي؛ فقد ذكر حديث الطائر وحديث «من كنت مولاه فعلي مولاه»، وهذا الحديث وقال: «وهذا أشكل الثلاثة. فقد أحبه قوم لا خَلاقَ لهم.

الملائي والوليد بن عقبة وأبو مريم وأبو الجهم والد هارون وسلمة بن سويد الجعفي وأيوب وعمار ابنا شعيب الضبعي وأبان بن قطن المحاربي)). قلت ليس عند أبي نعيم غير الرواة المجروحين والأسانيد المظلمة المتهالكة، وهو ما يزيد الريبة في الحديث أكثر.

وقال أبو نعيم: ((ورواه عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن موسى بن طريف عن عبادة بن ربعي عن علي مثله)). قلت: مقصود أبي نعيم نفي تفرد زِر بن حُبيش وهيهات، فعبد الله بن عبدالقدوس أبو صالح الكوفي. قال عنه يحيى بن معين (العلل المتناهية1/ 295): ((رافضي خبيث ليس بشيء)). وموسى بن طريف صاحب مناكير، متهم بالكذب (العلل المتناهية 2/ 945).

وكتاب حلية الأولياء لأبي نعيم لا يعتمد عليه في الحديث، فقد حشاه بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، قال الإمام ابن الجوزي (صفة الصفوة 1/ 24): ((ذكر في كتابه أحاديث كثيرةً باطلة وموضوعة، فقصد بذكرها تكثيرَ حديثه، وتنفيق رواياته، ولم يبينْ أنها موضوعة، ومعلوم أن جمهور المائلين إلى التبرُّر يخفى عليهم الصحيح مِن غيره، فَسَتْرُ ذلك عنهم غشٌّ من الطبيب لا نُصح)).

(1) تعلق بعضهم بنفي تدليس الأعمش بما أخرجه العدني في (الإيمان/ 14) قال: أخبرنا محمد قال اخبرنا أبو أحمد قال حدثنا محمد قال حدثنا يحيى بن عيسى قال حدثنا الأعمش قال حدثني عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب قال: عهد إلي النبي عليه السلام أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق)). قلت: هذا مخالف لما رواه أصحاب الأعمش الثقات الذين رووا الحديث عنه معنعنًا، والمخالف لهم: يحيى بن عيسى الرَّمليُّ، وهو شيعي ضعيف، فلا تقبل منه المخالفة، قال ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (3/ 201): ((قال يحيى: ما هو بشيء. وقال مرة: ضعيف لا يكتب حديثه. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أحمد ما أقرب حديثه. وقال ابن حبان ساء حفظه وكثر وهمه فبطل الاحتجاج به)). وقال الجوزجاني (أحوال الرجال ص62): ((يروي أحاديث ينكرها الناس)).

وأبغضه بجهلٍ قومٌ من النواصب. فالله أعلم»[1]، ومعنى كلام الإمام الذهبي أنه لا يلزم أن يكون كل من أحب عليًا مؤمنًا، ولا أن يكون كل من أبغضه منافقًا، بل قد يحبه الزنديق ويبغضه الجاهل، فلا يكون الزنديق مؤمنًا، ولا الجاهل منافقًا.

ومن يمعن النظر والتأمل يجد أن الحديث لا يخرج عن سياق تدعيم الفكرة الشيعية التي اختزلت معاني الإيمان والإسلام في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحورت معاني (الإيمان) و(الكفر) و(الشرك) و(النفاق) وأخرجتها عن معانيها التوحيدية التي جاء بها القرآن الكريم، إلى معانٍ أخرى تصب في تأليه علي وجعله ندًا لله، انطلاقًا من العقائد الغنوصية الباطنية[2].

لماذا روى الإمام مسلم هذا الحديث على ضعفه؟

والآن نأتي إلى السؤال المهم: لماذا روى الإمام مسلم هذا الحديث وهل خفيت عليه علته؟

والجواب: لم تخف على الإمام مسلم علة الحديث، وقد روى الحديث لبيان علته لا للاستدلال به، وأدلة ذلك ما يلي:

أولاً: ليس كل ما رواه مسلم في صحيحه في درجة واحدة من حيث الصحة والوثوق، بل هو قد بيَّن في مقدمته أنه يقسم الأحاديث المروية عن النبي

(1) الإمام الذهبي: سير أعلام النبلاء 17|169.

(2) مما يجب أخذه بعين الاعتبار البيئة الكوفية للحديث، وأن الكوفة صارت معقلاً للغنوصيين منذ أواخر سنة مائة هجرية. وللتوسع ينظر: هاينس هالم: الغنوصية في الإسلام. ص33-60، مرجع سابق.

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ إلى ثلاثة أقسام وثلاث طبقات، فقال: «ثم إنا إن شاء الله مبتدئون في تخريج ما سألت تأليفه، على شَريطةٍ سوف أذكرها، وهو إنا نعمد إلى جُملة ما أسند من الأخبار عن رسول الله فنقسمها على ثلاثة أقسام، وثلاث طبقات من الناس، على غير تكرار إلا أن يأتي موضع لا يستغنى فيه عن تَرْداد حديثٍ فيه زيادة معنى، أو إسناد يقع إلى جَنْب إسنادٍ؛ لعلة تكون هناك(...).

فأَمَّا القسم الأول: فإنا نتوخَّى أن نقدم الأخبار التي هي أَسلمُ من العيوب من غيرها وأنقى.

من أن يكون ناقلوها أهل استقامة في الحديث، وإتقان لما نقلوا، لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد، ولا تخليط فاحش، كما قد عثر فيه على كثير من المحدثين وبان ذلك في حديثهم.

[القسم الثاني]

فإذا نحن تقصينا أخبار هذا الصنف من الناس أتبعناها أخبارًا يقع في أسانيدها بعض من ليس بالموصوف بالحفظ والإتقان كالصنف المقدم قبلهم، على أنهم وإن كانوا فيما وصفنا دونهم فإن اسم الستر والصدق وتعاطى العلم يشملهم كعطاء بن السائب[1]، ويزيد بن أبي زياد[2]، وليث بن أبي سليم[3]،

(1) **عطاء بن السائب الكوفي:** صدوق ساء حفظه واختلط في آخر عمره.

(2) **يزيد بن أبي زياد الكوفي:** شيعي ضعيف، سيء الحفظ، مدلس، وكان يلقن فيتلقن. وقال ابن سعد: كان ثقة في نفسه إلا أنه اختلط في آخر عمره.

(3) **ليث بن أبي سُليم الكوفي:** قال الإمام أحمد مضطرب الحديث ولكن حدث الناس عنه. وقال يحيى بن معين: ليس به بأس.

وأضرابهم من حُمَّال الآثار، ونُقَّال الأخبار.

فهم وإن كانوا بما وصفنا من العلم والستر عند أهل العلم معروفين، فغيرهم من أقرانهم ممن عندهم ما ذكرنا من الإتقان والاستقامة فى الرواية يفضلونهم في الحال والمرتبة؛ لأن هذا عند أهل العلم درجة رفيعة وخصلة سنية (...) فعلى نحو ما ذكرنا من الوجوه نؤلف ما سألت من الأخبار عن رسول الله ﷺ.

[القسم الثالث]

فأما ما كان منها عن قومٍ هم عند أهل الحديث متهمون، أو عند الأكثر منهم، فلسنا نتشاغل بتخريج حديثهم: كعبد الله بن مسور أبى جعفر المدائني[1]، وعمرو بن خالد[2]، وعبد القدوس الشامي[3]، ومحمد بن سعيد المصلوب[4]، وغياث بن إبراهيم[5]، وسليمان بن عمرو أبى داود النخعي[6]، وأشباههم ممن اتهم

---

(1) **أبو جعفر عبد الله بن مسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب**: من الكذابين الوضاعين، قال أحمد والجوزجاني: أحاديثه موضوعة. وقال النسائي: متروك الحديث.

(2) **عمرو بن خالد أبو خالد الكوفي**: كذاب متروك، قال أحمد: عمرو بن خالد هذا ليس بشيء، متروك الحديث.

(3) **عبد القدوس بن حبيب أبو سعيد الشامي**: من الوضاعين، قال يحيى بن معين: مطروح الحديث. وقال ابن المبارك: لأن أقطع الطريق أحب إلي من أن أروي عن عبد القدوس الشامي!

(4) **محمد بن سعيد المصلوب**: كذاب، صلب في الزندقة.

(5) **غياث بن إبراهيم الكوفي**: كذاب متروك. قَالَ ابنُ عَدِي: أحاديثه كلها شبه الموضوع.

(6) **سليمان بن عمرو الكوفي**،أبو داود النخعي:كذاب متروك. سئل شريك عنه فقال:ذاك كذاب.

بوضع الأحاديث وتوليد الأخبار.

وكذلك من الغالب على حديثه المنكر أو الغلط أمسكنا أيضًا عن حديثهم»[1].

وإذن فمنهج الإمام مسلم أنه يبدأ أولاً برواية الأحاديث الصحيحة السالمة من العيوب في كل باب، ويؤخر الأحاديث المعلولة التي رويت عن المستورين إلى آخر الباب، والمستورون هنا ليسوا المجهولين، وإنما أولئك الرواة الذين لم يفتضحوا بالكذب على رسول الله ﷺ، وهذا ما فعله في أحاديث هذا الباب من كتاب الإيمان، فقد ذكر فيه أولاً حديث: «**آية المنافق بغض الأنصار، وآية المؤمن حب الأنصار**»[2] ثم ساق رواياته عن أنس والبراء وأبي هريرة وأبي سعيد، ثم جعل حديث علي: «**لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق**»[3]. آخر حديث في الباب، على منهجه الذي ذكره أنه يتوخى تقديم الأحاديث النقية السليمة من العيوب، ويؤخر الأحاديث المعلولة.

- كلام الإمام الحافظ أبي عمرو بن الصلاح:

قال الإمام الحافظ المحدث أبو عمرو بن الصلاح (ت643هـ): «ذكر

(1) صحيح الإمام مسلم، المقدمة ص4 – 7 (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، توزيع: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1412هـ/ 1991م).

(2) صحيح الإمام مسلم (128).

(3) صحيح الإمام مسلم (131).

مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ **أنه يقسم الأخبار ثلاثة أقسام:**

الأول: ما رواه الحفاظ المتقنون.

والثاني: ما رواه المستورون المتوسطون في الحفظ والإتقان.

والثالث: ما رواه الضعفاء والمتروكون.

فإذا فرغ من القسم الأول أتبعه بذكر القسم الثاني، وأما الثالث فلا يعرج عليه»[1].

وهذه مسألة معلومة في منهج الإمام مسلم وطريقته في إعلال الروايات لدى الدارسين والمشتغلين بعلم الحديث، وقد ناقش الأستاذ الدكتور محمد عبدالرحمن الطوالبة – أستاذ الحديث الشريف في جامعة اليرموك – في كتابه "الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه" مسألة وجود روايات معلولة في صحيح مسلم، والأسباب التي دعت الإمام مسلمًا لذكرها، ومن ذلك أنه: «قد يخرج حديث هؤلاء لبيان العلة الواقعة في الحديث»[2].

ومسألة إخراج مسلم للمعلول لبيان علته لا أعلم فيها خلافًا بين الباحثين

(1) الإمام الحافظ أبو عمرو بن الصلاح: صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسَّقط. ص90، دارسة وتحقيق: موفق عبدالله بن عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي، 1404هـ/ 1984م.

(2) د. محمد عبدالرحمن الطوالبة: الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه. ص128. دار عمار، عمّان، الأردن، ط2، 1421هـ/ 2000م.

والدارسين لصحيح مسلم، حتى أشد المتعصبين للصحيح كالشيخ محمود سعيد ممدوح صاحب كتاب«تنبيه المسلم إلى تعدي الألباني على صحيح مسلم»؛ إذ يقول في سياق دفاعه عن رواية مسلم لبعض الأحاديث الضعيفة: «وعذر مسلم في إخراج هذا السند هو كونه في المتابعات، أو ليلفت النظر إلى علته..»[1].

وأما ما ذكره أبو عبدالله الحاكم من أن الإمام مسلمًا قصد تأليف ثلاثة كتب، يذكر في كل كتاب قسمًا من الأقسام الثلاثة، وأنه أنجز الكتاب الأول، وتوفي قبل أن ينجز الثاني والثالث، فكلام بعيد جدًا عن الصواب، وقد رده غير واحد من أهل العلم كالقاضي عياض وابن الصلاح والنووي، وقال العلامة المحدث الشيخ محمد بن علي الإثيوبي الْوَلّوي بعد أن ذكر رد القاضي عياض على أبي عبدالله الحاكم: «هذا الذي قاله عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى من أن تقسيم مسلم الأحاديث ثلاثة أقسام إنما هو في صحيحه لا في تأليف آخر[2] - كما ادعاه الحاكم أبو عبدالله، وتبعه على ذلك تلميذه البيهقي رحمهما الله تعالى، كما ذكره النووي- صوبه جماعة منهم الإمامان: ابن الصلاح، والنووي، رحمهما الله تعالى، وهو الذي أصوبه، ولا أرى غيره»[3].

---

(1) محمود سعيد ممدوح: تنبيه المسلم إلى تعدي الألباني على صحيح مسلم. ص15، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، السعودية، ط2، 1408هـ/ 1988م.

(2) جعل القاضي عياض القسم الثاني الذي ذكره الإمام مسلم قسمين، والقسم الثالث قسما رابعًا.

(3) الشيخ المحدث محمد بن علي الإثيوبي الولوي: قرة عين المحتاج في شرح مقدمة صحيح الإمام مسلم بن الحجاج 1/ 272، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية، ط1، 1424هـ.

ثانيًا: ذكر الإمام مسلم في مقدمة صحيحه أنه يذكر الأحاديث المعلولة ويبين عللها في مواضعها، فقال: «وسنزيد - إن شاء الله تعالى - شرحًا وإيضاحًا في مواضع من الكتاب عند ذكر الأخبار المعللة، إذا أتينا عليها في الأماكن التي يليق بها الشرح والإيضاح إن شاء الله تعالى»[1]. وعند التأمل في الصحيح نجده نادرًا ما يصرح بذكر علل الأحاديث كما فعل في حديث شريك في الإسراء[2]، وأكثر ما يعول عليه في بيانه للعلل الترتيب الذي ذكره، وهو أنه يقدم الصحيح السالم من العيوب، ويؤخر المعلول، قال الإمام ابن الصلاح: «وكذلك ما أشار إليه مسلم من أنه يذكر علل الأحاديث قد وفّى به في هذا الكتاب في ضمن ما أتى به فيه من جميع الطرق والأسانيد»[3].

ثالثًا: ومما يدل على أن الإمام مسلمًا روى حديث عدي بن ثابت ليبين علته لا ليستدل به: أنه ذكر الحديث في كتاب الإيمان، ولو كان الحديث ثابتًا عنده كان ذكره في كتاب الفضائل، في باب فضائل علي؛ لأنه أصل في بابه، ولكنه أعرض عن ذكره

(1) صحيح الإمام مسلم، المقدمة، ص8. مرجع سابق.

(2) **قال الإمام مسلم** في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات،(262): ((حدثنا هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب قال أخبرني سليمان - وهو ابن بلال - قال حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر قال سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسرى برسول الله - ﷺ - من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم فى المسجد الحرام وساق الحديث بقصته نحو حديث ثابت البناني، وقدم فيه شيئًا، وأخّر وزاد ونقص)).

(3) الإمام الحافظ أبو عمرو بن الصلاح: صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسَّقط. ص90، مرجع سابق.

هناك، وذكره في كتاب الإيمان في آخر الباب الذي عقده في بيان أن آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغضهم؛ على منهجه في إعلال المعلول من الروايات.

فإن قال قائل: كيف يستقيم القول إن الإمام مسلمًا روى الحديث لبيان علته لا للاستدلال به، وهو قد جعل عنوان الباب الذي روى فيه الحديث: «باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من الإيمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق»؟ فعنوان الباب يدل على أن الإمام مسلمًا أورد الحديث للاحتجاج به لا لبيان علته.

قلنا: الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ لم يضع تراجم لأبواب كتابه، وإنما وضع تلك التراجم (العناوين) بعض شراح الكتاب، وفي بعضها إجمال وتعميم وعدم دقة، وهذه الترجمة للباب هي اجتهاد من الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ[1]، وهي ليست دقيقة؛ لأن الإمام مسلمًا أورد حديث عدي بن ثابت ليبين علته لا للاحتجاج به، ولا يعيب الإمام النووي أن لا ينتبه لتلك الإشارة النقدية من الإمام مسلم، وجلَّ من لا يسهو، وجلَّ من لا يخطئ.

قال الإمام ابن الصلاح: «ثم إنَّ مسلمًا رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا رتب كتابه على الأبواب، فهو مبوب في الحقيقة، ولكنه لم يذكر تراجم الأبواب؛ لئلا يزدحم الكتاب، أو لغير ذلك»[2].

---

(1) وكثير من الطبعات لصحيح مسلم ومنها طبعة فؤاد محمد عبدالباقي اعتمدت تراجم الإمام النووي للأبواب.

(2) الإمام الحافظ أبو عمرو بن الصلاح: صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسَّقط. ص101، مرجع سابق.

خلاصة القول في الحديث سندًا ومتنًا:

والخلاصة: إن الحديث في لفظه الصحيح المحفوظ الثابت جاء في الأنصار لا في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين، وما روي في علي تفرد به عدي بن ثابت وهو شيعي غال داع إلى بدعته، فلا يقبل منه، وتفرد به عنه الأعمش وقد عنعن الرواية مع تدليسه عن الضعفاء والمتروكين. والإمام مسلم روى حديث عدي ليبين علته، على منهجه في إعلال المرويات الذي سبق وفصلنا القول فيه.

وقد علق النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الحكم الوارد في الحديث بمجموع الأنصار لا بفرد منهم، والأنصار هم الذين آووا الرسول والمهاجرين، ونصروا الدين، وقد شهد الله لهم بذلك في كتابه فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾[الأنفال:72]. فلخصوصية الحال في الإيواء والنصرة قال النبي فيهم: «آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار»[1] وقال: «لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق»[2]. وقال «لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر»[3].

وتصديق هذا الحديث أنك لا تجد مؤمنًا يبغض الأنصار ويطعن فيهم، بل

---

(1) متفق عليه من حديث أنس.

(2) متفق عليه من حديث البراء.

(3) أخرجه مسلم (130) من حديث أبي هريرة.

المؤمنون مجمعون على محبتهم ومعرفة فضلهم وسابقتهم في الإيواء، ونصر الدين، والتمكين له، وإنما يبغض الأنصار ويطعن فيهم الرافضة؛ لأن أساس دينهم من وضع الزنادقة والمنافقين الحاقدين على الإسلام، وقد أخرجوا طعنهم في الأنصار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في قالب المحبة والولاء لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ فزعموا أن الأنصار اجتمعوا في السقيفة وتآمروا على علي، وسلبوه حقه الإلهي والكهنوتي في الخلافة!

وإذا ظهر قيام الموجب لقول النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الأنصار: «لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق»، فعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على ما له من الفضل والسابقة ليس هنالك موجب لتخصيصه من بين سائر الصحابة بكون حبه إيمان وبغضه نفاق، بل لو قيل هذا في عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان الداعي له أولى؛ ذلك «أن عليًا لم يكن أعظم معاداة للكفار و المنافقين من عمر، بل و لا نعرف أنهم كانوا يتأذون منه، فكان بغضهم لعمر أشد»[1].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولا يشك من عرف أحوال الصحابة **أن** عمر كان أشد عداوة للكفار والمنافقين من علي، وأن تأثيره في نصر الإسلام وإعزازه وإذلال الكفار والمنافقين أعظم من تأثير علي، وأن الكفار والمنافقين أعداء الرسول يبغضونه أعظم مما يبغضون علي، ولهذا كان الذي قتل عمر كافرًا يبغض دين الإسلام، ويبغض الرسول وأمته، فقتله بغضًا للرسول ودينه

(1) شيخ الإسلام ابن تيمية: منهاج السنة النبوية ٤/ ٦٣، مرجع سابق.

وأمته. والذي قتل عليًا كان يصلى ويصوم، ويقرأ القران، وقتله معتقدًا أن الله ورسوله يحب قتل علي، وفعل ذلك محبة لله ورسول في زعمه، وإن كان في ذلك مبتدعًا ضالاً. والمقصود أن النفاق في بغض عمر أظهر منه في بغض علي؛ ولهذا لما كان الرافضة من أعظم الطوائف نفاقًا كانوا يسمون عمر فرعون الأمة، وكانوا يوالون أبا لؤلؤة قاتله الله، الذي هو من أكفر الخلق و أعظمهم عداوة لله ورسوله»[1].

توجيه الحديث على القول بصحته:

إن النتيجة التي خلصنا إليها في هذا المبحث هي أن حديث: «لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق» معلول سندًا ومتنًا، وأنه قد تم توظيفه في خدمة الفكرة الباطنية الغنوصية التي اختزلت معاني الإيمان والكفر والشرك والنفاق في شخص علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ وعلى النحو الذي يؤله عليًا ويجعل المؤمن من آمن به، والكافر من كفر به، والمشرك من أشركه معه غيره في الإمامة!

ولا بأس هنا أن نذكر توجيه بعض أهل العلم للحديث؛ ويمكن تلخيص ما قالوه في النقاط الآتية:

أولاً: الحديث ليس من خصائص علي، بل قد جاء ما هو أصح منه في

(1) المرجع السابق ٤/ ٦٥ – ٦٦.

الأنصار[1]، وهو قوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار»[2]، وقوله: «الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله»[3].

ثانيًا: المقصود ببغض علي من أبغضه لإيمانه بالله ورسوله، وأما ما يقع من البغض لأمور الدنيا، أو لاشتباه يُظن فيه أن عليًا تعمد مخالفة الحق فلا يتناوله الحديث، وفي هذا قال أهل العلم: «وأما قول النبي ﷺ لعلي "لايحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق" فمعناه: لا يبغضك على إيمانك إلا منافق، ولا يحبك على إيمانك إلا مؤمن»[4]. وليس هذا من خصائص علي، بل من أبغض أيَّ مؤمنٍ لإيمانه فهو من أهل النفاق.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولا ريب أن من أحب عليًا لله بما يستحقه من المحبة لله فذلك من الدليل على إيمانه، وكذلك من أحب الأنصار لأنهم نصروا الله ورسوله فذلك من علامات إيمانه، ومن أبغض عليًا والأنصار لما فيهم من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله فهو منافق»[5].

---

(1) ينظر: شيخ الإسلام ابن تيمية: منهاج السنة النبوية 3/ 25، مرجع سابق.

(2) متفق عليه من حديث أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(3) متفق عليه من حديث البراء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. 604

(4) الإمام الحافظ أبو بكر محد بن حاتم بن زنجويه البخاري: الروض الأنيق في إثبات إمامة أبي بكر الصديق. ص606، مرجع سابق.

(5) شيخ الإسلام ابن تيمية: منهاج السنة النبوية 4/ 63 – 64، مرجع سابق.

وفي الصحيح عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «بعث النبي ﷺ عليًا إلى خالد ليقبض الخمس، وكنت أُبغض عليًا وقد اغتسل، فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا؟ فلما قدمنا على النبي ﷺ ذكرت ذلك له، فقال: "يا بريدة أتبغض عليا؟" فقلت: نعم، قال: "لا تبغضه فإن له في الخمس أكثر من ذلك"»[1].

وبريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إنما أبغض عليًا لأمور رأى أن عليًا خالف فيها الشرع، ولم يكن منافقًا بذلك، ولا قال له النبي: إنه قد نافق، ولكن نهاه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن بغض علي، وليس في هذا النهي خصوصية لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بل هو عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قد نهى عن التباغض بين المسلمين عمومًا فقال: «ولا تباغضوا»[2].

ثالثًا: ما جاء في هذا الحديث في حق علي، وكذلك ما جاء في حق الأنصار وهو أصح وأثبت منه، يثبت بوجه أولى لأبي بكر وعمر وعثمان، وسائر السابقين الأولين من المهاجرين؛ قال الإمام الحافظ أبو بكر بن زنجويه البخاري: «فإذا كان حب الأنصار إيمانًا وبغضهم نفاقًا فالمهاجرون الأولون أعلى مرتبة منهم عند الله وعند رسوله وعند المسلمين، فأحرى وأولى أن يكون

(1) أخرجه البخاري في الصحيح (4350)، كتاب المغازي، باب بعث علي بن أبي طالب عليه السلام، وخالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إلى اليمن قبل حجة الوداع.

(2) جزء من حديث متفق عليه من حديث أبي هريرة.

حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبدالرحمن بن عوف وأبي عبيدة بن الجراح وغيرهم من المهاجرين إيمانًا، وبغضهم كفرًا ونفاقًا؛ لأن المهاجرين الأولين سبقوا الأنصار إلى الإسلام والنصرة والنفقة والمواساة بالنفس والأهل والمال والولد، وهجروا الديار لله ولرسوله، فلا نذكر رجلاً من الأنصار بالخير في الدين إلا ونجد في المهاجرين الأولين خيرًا وأفضل منه في الدين، ونجد المهاجرين شاركوا الأنصار في خصال كثيرة، وتفرد المهاجرون في خصال كثيرة لم يشاركهم الأنصار فيها؛ فإذا كان حب الأنصار إيمانًا وبغضهم نفاقًا، فالمهاجرون الأولون أعلى مرتبة من الأنصار وغيرهم، فأحرى وأولى أن يكون حب المهاجرين إيمانًا وبغضهم كفرًاونفاقًا»[1].

❁ ❁ ❁

(1) الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن حاتم بن زنجويه البخاري: الروض الأنيق في إثبات إمامة أبي بكر الصديق. ص605 – 606، مرجع سابق..

المبحث الثالث عشر

براءة الإمام الشافعي من تهمة التعصب السلالي

نسبت إلى الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أشعار كثيرة لم يقلها، وطبع ديوان شعر منسوب إليه فيه الكثير مما لا تصح نسبته إليه، وأفضل دراسة مطبوعة عن شعر الشافعي هي الدارسة التي أنجزها الدكتور مجاهد بهجت مصطفى، وصدرت تحت عنوان: " ديوان الشافعي" عن دار القلم.

۞ الانتحال في الشعر المنسوب إلى الشافعي:

وقد تتبع الدكتور مجاهد الأشعار المنسوبة إلى الشافعي عبر القرون المتتالية بدءًا من القرن الرابع الهجري، ومن خلال ذلك التتبع يظهر حجم الانتحال الشعري، فمصادر القرن الرابع الهجري لم تذكر سوى أربعة نصوص شعرية منسوبة إلى الشافعي، وفي القرن الخامس الهجري نسب إلى الشافعي (19) نصًا شعريًا، وفي القرن السادس (36) نصًا شعريًا، وفي القرن السابع (79) نصًا، وفي القرن الثامن (74) نصًا.. وهكذا أخذت النصوص الشعرية المنسوبة إلى الإمام الشافعي تتكاثر إلى القرن الرابع عشر الهجري، حتى وصلت الأبيات الشعرية المنسوبة إلى الإمام قرابة ثمان مائة وخمسين بيتًا شعريًا، قال المحقق إن منها ثلاثمائة وخمسين بيتًا لم تثبت نسبتها إليه[1].

---

(1) ينظر: د. مجاهد مصطفى بهجت: ديوان الشافعي (جمع ودراسة وتحقيق) ص7 – 8، 24، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 1420هـ/ 1999م.

ومما هو جدير بالملاحظة أن الشافعي ولد عام 150هـ، وتوفي عام 204هـ، أي إن وفاته كانت في بدايات القرن الثالث الهجري، ومع ذلك فإننا نجد أشعاره تذكر في مصادر القرن الرابع فما بعده، ومن الأمور الجيدة في دراسة الدكتور مجاهد أنه قام بعمل إحصاء لشعر الشافعي خلال القرون وحجم المرويات الشعرية في كل قرن، ثم أعقب ذلك بقوله: «ويستفاد من هذا الإحصاء أن شعر الشافعي تناقلته المصادر خلال القرون كلها امتدادًا من القرن الرابع حتى عصرنا، وأن مصادر القرن الثالث لم تعتن بالشافعي شاعرًا، ولعل السبب في هذه الظاهرة يكمن في قلة ما وصلنا من مصادر القرن الثالث، ثم غلبة صفته الفقهية التي شغلت رجال عصره عن شعره.

وإن أوسع القرون وأكثرها عناية به شاعرًا هي القرون الخامس والسابع والثامن»[1].

ويقول الباحث المؤرخ عبدالغني الدقر: «وقد نسب إلى الشافعي كثير من الشعر لم تصح نسبته إليه... وهنالك من جمع له ديوانًا ليست تصح نسبة كثير مما جاء فيه إليه، ولو كان الشافعي يهتم بأن يكون لديه ديوان لنهد إلى ذلك كثير من تلاميذه»[2].

---

(1) المرجع السابق، ص24.

(2) عبدالغني الدقر: الإمام الشافعي.. فقيه السنة الأكبر. ص283 – 284، دار القلم، دمشق، سرويا، ط1407،3هـ/ 1987م.

ومما لفت الدكتور مجاهد النظر إليه: أن الشافعي من شعراء العصر العباسي، وهو العصر الذي لم يسلم الشعر فيه من العبث والانتحال والخلط في نسبة النصوص الشعرية إلى الشعراء، وقد أصاب شعر الشافعي شيء كثير من ذلك[1].

۞ أشعار مكذوبة على الشافعي في مدح البيت العلوي:

وفي لفتة أخرى هامة يقول الدكتور مجاهد: «وقد كان لاتجاهات الفرق والأهواء والمذاهب الإسلامية آثرها على نسبة النصوص الشعرية [إلى الإمام الشافعي]، فهنالك طائفة من أشعاره انفردت بروايتها مصادر العلويين وهي موضع شك عند التحقق في نسبتها له، بل عمدت إلى زيادة بعض الأبيات على ما صح نسبته إليه في معاني تتصل بحب آل البيت، توسعوا فيها وخرجوا بها عما كان يريده الإمام الشافعي»[2].

---

(1) ينظر: د. مجاهد مصطفى بهجت: ديوان الشافعي (جمع ودراسة وتحقيق) ص19، مرجع سابق.

(2) المرجع السابق، ص20. **قلت**: وقد أكثر الشيعة من الكذب على الإمام الشافعي حتى إنهم نسبوا إليه ما يعلم كذبه وبطلانه بالاضطرار، ومن ذلك هذين البيتين في كتاب ينابيع المودة ص98:

علـــي حبـــه جُنـــة ... قـــسيم النـــار والجنـــة
وصـــي المـــصطفى حقًـــا ... إمـــام الإنـــس والجِنـــة

۞ تحقيق الحافظ ابن حجر فيما ثبتت نسبته من الشعر إلى الإمام الشافعي:

ومع الجهد المشكور الذي بذله المحقق الدكتور مجاهد بهجت في جمع ودراسة نصوص شعر الإمام الشافعي، إلا انه لم يعتمد منهج دراسة الأسانيد في التثبت من صحة ما ينسب إلى الإمام الشافعي، ولو أنه اعتمد هذا المنهج ما كان صح عنده إلا القليل من النصوص الشعرية.

والحق أن ما ثبت من شعر الشافعي سندًا ولغةً ومضمونًا هو أقل بكثير مما ينسب إليه، وقد ذكر الحافظ ابن حجر ما ثبت من شعر الشافعي بالأسانيد الجيدة فلم يتجاوز ثلاثة وأربعين بيتًا[1].

۞ هل قال الشافعي: يا أهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن أنزله؟

ومما اشتهر نسبته إلى الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ولا تصح نسبته إليه هذين البيتين:

يا أَهلَ بيتِ رسولِ اللهِ حبكمُ ... فرضٌ منَ اللهِ في القرآنِ أنزلهُ

يكفيكمُ مِنْ عظيمِ القدرِ أنكمُ ... مَنْ لَمْ يُصلِّ عليكمْ لا صَلاة لَهُ

وقد طار الشيعة بهذين البيتين كل مطار، وتغنى بهما منشدوهم في كل

(1) ينظر: الحافظ ابن حجر العسقلاني: توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس. ص139 – 144، تحقيق: أبو الفداء عبدالله القاضي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1406هـ/ 1986م.

محفل، وأكثروا من الاستدلال بهما على تحريفهم لمعنى قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[الشورى:23]، وربما وافقهم بعض أهل السنة في ترديد هذين البيتين والاستشهاد بهما، وتلك مجاراة للشيعة في أهوائهم، تنم عن قصور باعٍ في العلم والتحقيق، وعن غيابٍ في الوعي والإدراك لخطورة تلك المجاراة وآثارها البعيدة غير الحميدة.

۞ بيان بطلان نسبة البيتين للشافعي من ثلاثة وجوه:

والحق الذي لا مراء فيه أن هذين البيتين من الشعر لا تصح نسبتهما إلى الإمام الشافعي لا سندًا ولا لغةً ولا مضمونًا، **ويتبين ذلك بالوجوه الآتية:**

الوجه الأول: وهو أن المصادر الموثوقة التي ترجمت للإمام الشافعي وذكرت الأشعار التي تمثَّل بها أو قالها لم تذكر هذين البيتين، **وتلك المصادر هي:**

[1] **آداب الشافعي ومناقبه** للإمام أبي حاتم الرازي (ت327هـ)[1].

[2] **مناقب الشافعي** للإمام أبي بكر البيهقي (ت458ه)[2].

[3] **مناقب الشافعي** للإمام الرازي (ت 606هـ)[3].

---

(1) ينظر: آداب الشافعي ومناقبه، للإمام أبي محمد عبدالرحمن بن خاتم الرازي. ص207 – 212، تحقيق: عبدالغني عبدالخالق. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/ 2003م

(2) ينظر: مناقب الشافعي للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي 2/ 60 – 113، تحقيق: السيد أحمد صقر. مكتبة التراث، القاهرة، مصر، ط1، 1390هـ/ 1970م.

(3) ينظر: مناقب الإمام الشافعي للإمام فخر الدين الرازي. ص301 – 113، تحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا. مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، ط1، 1406هـ/ 1986م.

[4] **طبقات الشافعية** للإمام السبكي (ت771هـ)[1].

[5] **توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس** للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني (852هـ)[2].

ففي هذه المصادر التي هي العمدة في الترجمة للإمام الشافعي، نجد العناية بأشعار الإمام، وروايتها بالأسانيد، ولا وجود فيها لذَيْنِك البيتين.

الوجه الثاني: جاء في الشطر الثاني من البيت الشعري الأول أن حب (آهل بيت رسول الله): (فرض من الله في القرآن أنزله)، وهذا الزعم يعبر عن التأويل الخاطئ لمعنى قول الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [الشورى:23] والإمام الشافعي أعلم وأفقه من أن يحمل الآية على غير محملها، ويتأولها على غير تأويلها.

الوجه الثالث: جاء في البيت الشعري الثاني:

يكفيكمُ مِنْ عظيمِ القدرِ أنكمُ مَنْ لَمْ يُصلِّ عليكمْ لا صَلاة لَهُ

---

(1) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للإمام أبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي 1/ 293 – 307، تحقيق محمود محمد الطناحي، وعبدالفتاح محمد الحلو. دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، د. ت

(2) ينظر: توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني. ص139 – 144، مرجع سابق.

وقائل هذا البيت يزعم بطلان صلاة من لم يصل على (الآل) في التشهد، والقول ببطلان الصلاة بترك الصلاة على (الآل) في التشهد هو قول ادعته الشيعة في سياقات الغلوِّ والمزايدة والمكابرة، ولعل السيد الحميري (توفي 173هـ وقيل 178هـ وقيل 179هـ)[1] كان من أوائل أولئك الغلاة المزايدين في هذا الباب حين قال:

تتم صلاتي بالصلاة عليهمُ ... وليست صلاتي بعد أن أتشهدا

بكاملةٍ إنْ لم أُصلِّ عليهمُ ... وأدعو لهم ربًا كريمًا ممجدًا[2]

وقد بُنيت هذه المزايدة لدى الشيعة على تحريفهم لمعنى (أهل بيت النبي)، ولو أنهم سلموا للحق في معنى (أهل بيت النبي)، وأذعنوا لما نص عليه القرآن ونصت عليه السنة الصحيحة المتواترة من أن أهل بيت النبي عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ هن زوجاته رضي الله عنهن ما كانت وقعت منهم هذه المزايدة أصلاً، والباطل يجر بعضه بعضًا.

وسيأتي معنا أن المراد بـ(آل محمد) في التشهد أتباعه عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

---

(1) **إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَزِيْدَ**، المشهور بالسيد الحميري، كان شيعيًا غاليًا، يؤمن بالرجعة، وبتناسخ الأرواح، قال عنه الذهبي (سير أعلام النبلاء8/ 44): ((من فحول الشعراء، لكنه رافضي جَلْدٌ)).

(2) ديوان السيد الحميري، ص74 شرحه وضبطه: ضياء حسين الأعلمي. مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ/ 1999م.

احتجاج السلاليين العنصريين بهذا بالبيت وزعمهم أن الصلاة لا تصح إلا بالصلاة عليهم:

وكم قد سمعنا تبجح السلاليين العنصريين بهذا البيت، يزعمون أن الصلاة في التشهد عليهم، وأن الصلاة لا تصح إلا بالصلاة عليهم!!!

وهكذا لم يترك العنصريون السلاليون طريقًا لتنفير الناس عن دين الله وصدهم عن سبيله إلا سلكوه، فمجرمهم يتبجح أنه ابن رسول الله! وفاسقهم يقول: لا تصح صلاتكم إلا بالصلاة علينا! وفاسدهم يقول: لن تدخلوا الجنة إلا بمحبتنا وولايتنا! وقد أوجدت تلك الدعاوى الفاجرة نفرة في نفوس بعض الناس من الدين، ودفعت آخرين إلى التشكك في الدين والإلحاد، فواجب على أهل العلم أن يبينوا للناس حقيقة دين الإسلام، وأن الأفكار العنصرية السلالية لا مستند لها من الدين، وإنما هي حرب على الدين، وفي تناقض كامل مع روحه وتعاليمه وأحكامه ومقاصده.

هل قال الإمام الشافعي بفرضية الصلاة على (الآل) في التشهد تعصبًا منه للهاشمية؟

وما يجب أن يكون معلومًا هنا: أن الإمام الشافعي يرى الصلاة على النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في التشهد الأخير من أركان الصلاة، ولكنه لم يجعل الصلاة على (الآل) ركنًا ولا واجبًا، ولا قال إن من لم يصل على (الآل) لا صلاة له، بل هذا كله كذبٌ وافتراءٌ عليه، ومما يُؤسف له أن البعض اتهم الإمام الشافعي بالتعصب للهاشمية، وأن ذلك التعصب هو ما جعله يضيف الصلاة الإبراهيمية

إلى التشهد في الصلاة!!!

وتلك -لعمر الله- فرية يتنزه عنها الإمام الشافعي، فلم يكن الشافعي صاحب هوى، ولا كان ممن يقول في دين الله بالهوى.

۞ تحقيق مذهب الإمام الشافعي في الصلاة على (الآل) في التشهد من كلامه:

ومن أراد أن يعرف حقيقة قول الإمام الشافعي في المسألة فالواجب عليه أن يرجع إلى كلامه، وأن ينظر فيه، لا في قول المتقولين عليه، وإليك تفصيل مذهبه في المسألة من كلامه:

أولاً: روى الإمام الشافعي بسنده عن عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن، فكان يقول: التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله، سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله»[1].

قال الشافعي: «وبهذا نقول، وقد رويت في التشهد أحاديث مختلفة كلها، فكان هذا أحبها إليَّ ؛ لأنه أكملها»[2].

---

(1) الإمام الشافعي: الأم. باب التشهد والصلاة على النبي ﷺ 2/ 269 تحقيق وتخريج: د. رفعت فوزي عبد المطلب. دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط1، 1422هـ/ 2001م.

(2) المرجع السابق، ونفس رقم الجزء والصفحة.

وإذن فهذه الصيغة للتشهد هي الصيغة المفضلة المختارة لدى الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ لأنها أكمل الصيغ الواردة عن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

ثانيًا: قال الإمام الشافعي بفرضية الصلاة على رسول الله بعد ذكر اسمه في التشهد، واستدل لذلك بعموم الأمر الوارد في القرآن الكريم، وفي ذلك يقول: «فرض الله عز وجل الصلاة على رسول الله ﷺ فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب:56]... فلم يكن فرض الصلاة عليه في موضع أولى منه في الصلاة..»[1].

واستدل الشافعي على وجوب الصلاة على رسول الله في التشهد بما رواه بسنده عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ يعني في الصلاة. قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على إبراهيم، ثم تسلمون علي»[2].

وبما رواه بسنده عن كعب بن عُجْرَةَ عن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أنه كان يقول في الصلاة: «اللهم صل على محمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل

(1) نفس المرجع 2/ 270.

(2) نفس المرجع ورقم الجزء والصفحة.

إبراهيم، إنك حميد مجيد»[1].

قال الشافعي: «فلما روي أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم التشهد في الصلاة، وروي أن رسول الله ﷺ علمهم كيف يصلون عليه في الصلاة، لم يجز – والله تعالى أعلم – أن نقول: التشهد واجب، والصلاة على النبي غير واجبة... فعلى كل مسلم وجبت عليه الفرائض أن يتعلم التشهد، والصلاة على النبي ﷺ، ومن صلى صلاة لم يتشهد فيها ويصلي على النبي ﷺ وهو يحسن التشهد فعليه إعادتها، وإذا تشهد فيها ولم يصل على النبي ﷺ، أو صلى ولم يتشهد، فعليه الإعادة، حتى يجمعهما جميعا»[2].

ثالثًا: يتضح مما سبق أن الشافعي لم يوجب الصلاة على (الآل) في التشهد، وإنما أوجب الصلاة على النبي فحسب، بل حتى صيغة التشهد التي اختارها لأنها أكمل ما رُوي عن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لم يوجبها في الصلاة، يقول الشافعي: «ولو لم يزد الرجل في التشهد على أن يقول: التحيات لله، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، وصلى على رسول الله، كرهت له ذلك، ولم أر عليه إعادة؛ لأنه جاء باسم التشهد، وصلاة على رسول الله ﷺ، وسلم على رسول الله ﷺ، وعلى عباد الله»[3].

---

(1) نفس المرجع 2/ 270 – 271.

(2) نفس المرجع 2/ 271.

(3) نفس المرجع، ورقم الجزء والصفحة.

مذهب الشافعية في مسألة الصلاة على (الآل) في التشهد:

والشافعية في المسألة على قول إمامهم لم يخرجوا عنه؛ فمعتمد مذهب الشافعية أن الصلاة على النبي واجبة في التشهد الأخير في الصلاة، وأن أقل صيغ الصلاة على النبي هي: اللهم صل على محمد، إذا قالها المسلم في تشهده في الصلاة يكون قد أدى الواجب، والصيغة المستحبة هي صيغة الصلاة الإبراهيمية: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم...إلخ[1].

وقال الإمام النووي: «اعلم أن العلماء اختلفوا في وجوب الصلاة على النبي ﷺ عقب التشهد الأخير في الصلاة: فذهب أبو حنيفة ومالك رحمهما الله تعالى والجماهير إلى أنها سنة لو تركت صحت الصلاة. وذهب الشافعي وأحمد رحمهما الله تعالى إلى أنها واجبة لو تركت لم تصح الصلاة. وهو مروي

---

(1) ينظر: الإمام النووي: منهاج الطالبين وعمدة المفتين. ص102، عُني به: محمد محمد طاهر شعبان. دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ/ 2005م. الإمام شهاب الدين ابن حجر الهيثمي: تحفة المحتاج شرح المنهاج (1/ 260 – 262)، خرج أحاديثه وعلق عليه: سيد بن محمد السناري. دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 1437هـ/ 2016م. الشيخ شمس الدين محمد الخطيب الشربيني: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج (1/ 265 – 272)، اعتنى به: محمد خليل عيتاني. دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ/ 1997م. د. مصطفى الخن. د. مصطفى البغا. علي الشربجي: الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 1/ 140 (دار القلم، دمشق، سورية، ط2، 1407هـ/ 1987م).

عن عمر بن الخطاب، وابنه عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهو قول الشعبي، وقد نَسب جماعةٌ الشافعي رحمه الله تعالى في هذا إلى مخالفة الإجماع، ولا يصح قولهم فإنه مذهب الشعبي..»[1].

وبيَّن الإمام النووي أن القول بوجوب الصلاة على (الآل) في التشهد هو قول شاذ في مذهب الشافعية لا يلتفت إليه؛ فقال: «والواجب عند أصحابنا اللهم صل على محمد، وما زاد عليه سنة، ولنا وجه شاذ أنه يجب الصلاة على الآل وليس بشيء»[2].

ومن خلال ما سبق يتضح أن ما نسبه السلاليون العنصريون إلى الإمام الشافعي من أن من لم يصل على (الآل) لا صلاة له، هو محض كذب وافتراء، وأن الشعر المنسوب إلى الشافعي:

يا أَهلَ بيتِ رسولِ اللهِ حبكمُ ... فرضٌ من اللهِ في القرآنِ أنزلهُ

يكفيكمُ مِنْ عظيمِ القدرِ أنكمُ ... مَنْ لَمْ يُصلِّ عليكمْ لا صَلاة لَهُ

إنما هو لمتقوِّلٍ جاهلٍ بتأويل كتاب الله، وجاهلٍ بفقه الإمام الشافعي.

من هم آل محمد الذين نصلي عليهم في التشهد؟

وفي ختام هذا التحرير للمسألة يبقى أن نقول: إن آل محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

(1) الإمام النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج 4/ 123 (دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1392هـ)

(2) المرجع السابق 4/ 124.

الذين نصلي عليهم في التشهد هم أتباعه وليسوا سلالة، ولا قبيلة، ولا عشيرة، ولا عرقًا، وحاشا شريعة الإسلام أن يكون فيها أمر للمسلمين أن يصلوا في صلاتهم على سلالة فيها المؤمن والكافر، والصالح والطالح، والتقي والفاجر.

قال الإمام النووي: «فإن المختار في الآل كما قدمناه أنهم جميع الأتباع، ويدخل في آل إبراهيم خلائق لا يحصون من الأنبياء، ولا يدخل في آل محمد ﷺ نبي؛ فطلب إلحاق هذه الجملة التي فيها نبي واحد بتلك الجملة التي فيها خلائق من الأنبياء، والله أعلم»[1].

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين: «وفي التشهد نقول: اللهم صلِّ على محمد، وعلى آل محمد؛ المراد: أتباعه على دينه»[2].

ورحم الله العلامة نشوان بن سعيد الحميري إذ يقول[3]:

آل النبي هم أتباع ملته ... من الأعاجم والسودان والعرب

لو لم يكن آله إلا قرابته ... صلى المصلي على الطاغي أبي لهب

فإن قال قائل: أليس الصحابة من أتباع النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ؟ فإذا كان

---

(1) نفس المرجع 4/ 126.

(2) الشيخ محمد بن صالح العثيمين: شرح العقيدة السفارينية. ص63. دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، ط1، 2005م.

(3) الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني: مسائل علمية. ص7. رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية، الدوحة، قطر. د. ت.

معنى (الآل) الأتباع فلماذا يقال: اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه؟

فالجواب: لا شك أن المسلم حين يقول: اللهم صل محمد وآل محمد أن الصحابة الكرام لا سيما السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار يدخلون في معنى (الآل) دخولاً أوليًا، وليس معنى ذكر الصحابة بعد (الآل) أن الصحابة شيءٌ و(الآل) شيءٌ آخر؛ ولكن ذكر الصحابة بعد (الآل) من باب عطف الخاص على العام، وبعبارة أخرى: إن ذكر الصحابة مرةً ثانية مع أنهم قد دخلوا في لفظ الآل المقصود به العناية بهم وبيان عظيم فضلهم وشريف منزلتهم، وهذا كما في قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾[البقرة:98] ففي هذه الآية نجد الله تعالى يذكر جبريل وميكال مع أنهم قد دخلوا تحت لفظ ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾، وتخصيصهم بالذكر الخاص مع أنهم قد دخلوا تحت اللفظ العام هو للتشريف وبيان مزيد الاهتمام وعلو المكانة والمنزلة.

تعقيب واستدراك:

ثم إني بعد هذا التحرير وقفت على كلامٍ للإمام السخاوي (ت902هـ) في كتابه: "القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع" يقول فيه: «وقد أنشد المجد الشيرازي عن محمد بن يوسف الشافعي قوله:

يا أَهلَ بيتِ رسولِ اللهِ حبكمُ ... فرضٌ من اللهِ في القرآنِ أنزلهُ

يكفيكمُ مِنْ عظيمِ القدرِ أنكمُ ... مَنْ لَمْ يُصلِّ عليكمْ لا صَلاة لَهُ[1]

(1) شمس الدين السخاوي: القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع. ص125،تحقيق: بشير محمد عيون. مكتبة المؤيد، الطائف، السعودية، مكتبة دار البيان، دمشق، سورية. د. ت.

قلت: المجد الشيرازي هو محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروز آبادي صاحب القاموس المحيط توفي سنة 817هـ، وأما محمد بن يوسف الشافعي فقد بحثت عنه في التراجم وأقرب ما وقع إليّ أنه محمد بن يوسف الشافعي الكَنْجي[1] الرافضي المقتول سنة 658هـ بسبب وقوفه مع التتار ومساندته لهم في ظلمهم للمسلمين ونهب أموالهم، قال الحافظ ابن كثير: «وقتلت العامة وسط الجامع شيخًا رافضيًا كان مصانعًا للتتار على أموال الناس، يقال له الفخر محمد بن يوسف بن محمد الكنجي، كان خبيث الطوية مشرقيًا، ممالئًا لهم على أموال المسلمين قبحه الله، وقتلوا جماعة مثله من المنافقين، فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين»[2].

وقد نظرت في ترجمة محمد بن يوسف الكنجي لدى أبي شامة المقدسي (ت665هـ)[3]، والذهبي (ت748هـ)[4]، والصفدي (ت764هـ)[5]، وابن كثير

(1) **نسبة إلى (كَنْجه)** بلدة بأذربيجان. وفي معجم البلدان لياقوت الحموي (2/ 171):((جنزة: بالفتح اسم أعظم مدينة بأران وهي بين شروان وأذربيجان وهي التي تسميها العامة كنجه)).

(2) الحافظ ابن كثير: البداية والنهاية 13/ 234، تحقيق: د. أحمد أبو ملحم وآخرين. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 1409هـ/ 1988م.

(3) عبدالرحمن بن إسماعيل، شهاب الدين أبو شامة المقدسي: الذيل على الروضتين. ص208، مراجعة وتصحيح: محمد بن زاهد الكوثري، وعزت العطار الحسيني. دار الجيل، بيروت، لبنان، د. ت.

(4) الإمام الذهبي: تذكرة الحفاظ 4/ 156، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/ 1998م.

(5) صلاح الدين الصفدي: الوافي بالوفيات 5/ 166، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. =

(ت774هـ)[1]، فلم أرهم يذكرون نسبته إلى الشافعية.

وقال الزركلي: «محمد بن يوسف بن محمد، أبو عبد الله ابن الفخر الكنجي: محدث من الشافعية نسبته إلى (كنجة) بين أصبهان وخوزستان. نزل بدمشق. ومال إلى التشيع، وصنف (كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب) و (البيان في أخبار صاحب الزمان)»[2].

وقد وقفت على كتابيه: (كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب) و(البيان في أخيار صاحب الزمان عليه السلام) ، فوجدته حاطب ليل، حشا الكتابين بالمرويات الضعيفة والموضوعة، وسود صفحاتهما بالأكاذيب والسخافات الركيكة[3]،ووجدته بعيدًا كل البعد عن الشافعية، وأن انتسابه أو نسبته إليهم جاء على طريقة الرافضة في التضليل والتَّقِيَّة.

ووجدت الرافضي الإربلي (ت693هـ) صاحب كتاب (كشف الغمة في معرفة الأئمة) يذكره في شيوخه، وأنه قرأ عليه الكتابين المذكورين[4].

دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، 1420هـ/ 2000م.

(1) الحافظ ابن كثير: البادية والنهاية 13/ 23، مرجع سابق.

(2) خير الدين بن محمود الزركلي: الأعلام 7/ 150، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2002م.

(3) ينظر: محمد بن يوسف بن محمد الشافعي الكنجي: كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام. مرجع سابق.

(4) علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي: كشف الغمة في معرفة الأئمة. دار الأضواء،ج1/ الصفحة (ز)، بيروت، لبنان، ط2، 1405هـ/ 1985م.

وقال الإربلي: «وقد كنت ذكرت في المجلد الأول أن الشيخ أبا عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي عمل كتاب: (كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام) وكتاب: (البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام) وحملهما إلى الصاحب السعيد تاج الدين محمد بن نصر بن صلايا العلوي الحسيني، سقى الله عهده صوب العهاد، فقرأنا الكتابين على مصنفهما المذكور»[1].

قلت: ومحمد بن نصر بن صلايا شيعي، وكان أميرًا على إربل[2]، وهذا سر تقرب محمد بن يوسف الكنجي إليه بتأليف ذينك الكتابين، وقد كان هذا الرافضي يتقرب إلى أمراء الشيعة بتأليف الكتب التي توافق أهواءهم؛ قال عنه أبو شامة المقدسي: «وكان فيه كثرة كلام وميل إلى مذهب الرافضة، جمع لهم كتبًا توافق أغراضهم، وتقرب بها إلى الرؤساء منهم في الدولتين الإسلامية والتاتارية»[3].

وقد كان محمد بن يوسف الكنجي يتعاطى الشعر[4] وأما البيتين:

---

(1) المرجع السابق 2/ 275 – 276.

(2) ينظر: صلاح الدين الصفدي: الوافي بالوفيات 5/ 88، مرجع سابق. وإربل: ذكرها ياقوت في معجمه (1/ 138) وقال عنها: ((تعد من أعمال الموصل وبينهما مسيرة يومين)). قلت: وهي التي تسمى اليوم إربيل من مدن العراق.

(3) أبو شامة المقدسي: الذيل على الروضتين ص208، مرجع سابق.

(4) ينظر: محمد بن يوسف بن محمد الشافعي الكنجي: الطاب في مناقب علي بن أبي طالب. =

يـا أَهـلَ بيـتِ رسـولِ اللهِ حـبكمُ فـرضٌ مـنَ اللهِ في القـرآنِ أنزلـهُ
يكفـيكمُ مِـنْ عظـيمِ القـدرِ أنكـمُ مَـنْ لَـمْ يُـصلِّ علـيكمْ لا صَـلاة لَـهُ

فقد فتشت عنهما في كتابيه: (كفاية الطالب) و(البيان في أخبار صاحب الزمان) فلم أعثر عليهما.

وقد قتل محمد بن يوسف الكنجي سنة 658هـ كما تقدم، والمجد الشيرازي توفي سنة 817هـ، ولا ندري ما مستنده في نسبة هذين البيتين للكَنْجي الرافضي إن كان هو المعني بكلامه، وإن يكن غيره فلا ندري من هو.

❁ ❁ ❁

ص26 – 27، مرجع سابق. صلاح الدين الصفدي: الوافي بالوفيات 5/ 166، مرجع سابق.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، **وبعد:**

في ختام هذه الدراسة التي تناولنا فيها بالتحليل والتحقيق قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[الشورى:23]، وتطرقنا إلى الموارد المختلفة المتعلقة بالآية، لعله يكون قد اتضح للقارئ الكريم أهمية هذه الدراسة التي تصدت لأخطر حيلة ماكرة لهدم أصول الإسلام وتقويض بنيانه وإفساد تعاليمه، انطلاقًا من تأويل الآية على غير تأويلها وحملها على غير محملها، وتوظيف ذلك التأويل الخاطئ في خدمة العفائد الباطنية (الغنوصية)، والأهواء العنصرية، والمآرب السياسية.

وتعد هذه الدراسة -حسب علمنا- أول دراسة إسلامية تتصدى لهذه المهمة، وتسد هذه الثغرة، وتخوض غمار هذه المعركة الفكرية الشائكة والمتشعبة، والمليئة بالفخاخ والمصائد الفكرية المموهة!

ولعل القارئ الذي مضى معنا في رحلة هذا الكتاب من بدايته يتساءل الآن وقد وصل إلى خاتمته: أي عقلي شيطاني كان لدى أولئك الزنادقة ليجعلوا من الحب وهو أسمى عاطفة إنسانية وإيمانية مدخلاً للحرب على الله ورسوله وصحابة نبيه؟ وذريعة لتحريف حقائق الإسلام وتشويه تعاليمه وطمس مبادئه؟!

وإذا أراد القارئ تلخيصًا لهذا الكتاب فإنه يمكن القول: إذا كان أعداء مدينة طروادة قد نجحوا في اختراق المدينة وقتل أهلها من خلال خدعة تمويه الحصان الخشبي المملوء بالسلاح والرجال، وبالتالي أصبح (حصان طروادة) مثلاً يضرب في نجاح العدو في تحقيق أهدافه من خلال الاختراق الداخلي؛ فإن حصان طروادة الذي اخترق به أعداء الإسلام حصون مدينته، وأمكنهم من خلاله الفتك بالمسلمين كان ادعاء محبة ما يسمى (آل البيت).

وما يهمنا في المقام الأول هو تحرير المسلمين (أهل السنة) من مجاراة الشيعة في أهوائهم فيما يسمى بـ(مودة آل البيت) و (مودة قرابة النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ)، وتخليصهم من الخضوع للابتزاز العاطفي في هذه المسألة، وفتح عيونهم على الوعي بخطورتها، وأنها الباب الأعظم الذي تسربت من خلاله كل الأباطيل والأضاليل والعقائد الغنوصية الباطنية، والأفكار المجوسية واليهودية، والفتن السياسية التي عصفت بالأمة على امتداد تاريخها وإلى يومنا هذا.

وخلاصة القول: إن باطلاً عظيمًا، وكفرًا مبينًا، وضلالاً بعيدًا، وفسادًا عريضًا، وخرافات وأساطير كثيرة لا يقبلها من له مسكة من عقل، كان لابد لها من شعار نبيل، وستار محكم التمويه، وسيل جارف من العواطف لا يبقي من العقل ولا يذر، وقد وجد الزنادقة (الغنوصيون) في شعار محبة علي وأهل بيته ما يحقق بغيتهم، ويستر ضلالهم، ويموه باطلهم، فبذلوا كل جهودهم، وسخروا كل طاقاتهم الفكرية في صناعة شعار (محبة آل البيت) وتغليفه بالأكاذيب المموهة،

والعواطف والبكائيات المضلِلة حتى يتمكنوا من تغييب العقول وإفسادها وجرفها بعيدًا عن جوهر الإسلام ولبه وحقيقته المتمثلة في توحيد الله رب العالمين وإخلاص العبودية له، وإيجاد نسخة أخرى من الإسلام لا تمت إلى الإسلام بصلة، بل هي النقيض له في روحه وحقائقه تعاليمه، ﴿وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾[إبراهيم:46].

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم وعلومه:

* القرآن الكريم.

1) إسماعيل بن كثير الدمشقي، الإمام: تفسير القرآن العظيم. دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ/ 1988م.

2) جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي: تفسير الجلالين.. دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت.

3) الحسين بن مسعود البغوي، الإمام: معالم التنزيل (تفسير البغوي). دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط4، 1417هـ/ 1997م.

4) شهاب الدين محمود الألوسي، العلامة: روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني. مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1431هـ/ 2010م.

5) علي بن أحمد الواحدي، الإمام: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: صفوت عدنان داوودي. دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، لبنان،ط1، 1415هـ/ 19995م.

6) محمد الطاهر بن عاشور، الشيخ العلامة: التحرير والتنوير. دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1997م.

7) محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الإمام: الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: هشام سمير البخاري. دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، ط1، 1423هـ/ 2003م.

8) محمد بن جرير الطبري، الإمام أبو جعفر: جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي. مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، الجيزة، مصر، ط1، 1422هـ/ 2001م.

9) محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله الفالح، الدكتور: المكي والمدني من السور والآيات من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس. دار التدمرية، السعودية، ط1، 1433هـ/ 2012م.

10) محمد بن علي الشوكاني، الإمام: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة. دار الوفاء، القاهرة، مصر، 2008م.

11) محمد بن عمر بن الحسين الرازي، الإمام فخر الدين: مفاتيح الغيب (تفسير الرازي). دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ/ 2000م.

12) محمود بن عمر الزمخشري، الإمام: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. تحقيق: محمد عبدالسلام شاهين. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ/ 1995م.

ثانيًا: الحديث وعلومه:

13) أبو عمرو بن الصلاح، الإمام الحافظ: صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسَّقط. تحقيق: موفق عبدالله بن عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي، 1404هـ/ 1984م.

14) أحمد بن علي المقريزي: مختصر الكامل في الضعفاء. تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي. مكتبة السنة، القاهرة، مصر، 1415ه/ـ1994م.

15) أحمد بن علي بن ثابت، الإمام أبو بكر الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. تحقيق: د. محمود الطحان. مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ط1 ، 1403هـ.

16) أحمد بن علي بن ثابت، الإمام أبو بكر الخطيب البغدادي: الكفاية في علم الرواية. تحقيق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني. المكتبة العلمية ،المدينة المنورة، السعودية. د. ت.

17) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإمام الحافظ: الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع. تحقيق: محمد حسن الشافعي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ/ 1997م.

18) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإمام الحافظ: الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، حاشية على تفسير الكشاف للزمخشري. تحقيق: محمد عبدالسلام شاهين. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ/ 1995م.

19) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإمام الحافظ: تقريب التهذيب. تحقيق مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية بيروت، لبنان،ط2، 1415ه.

20) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإمام الحافظ: تقريب التهذيب. تحقيق: محمد عوامة. دار الرشيد، دمشق، سوريا، ط1، 1406هـ/ 1986م.

21) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإمام الحافظ: تهذيب التهذيب. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1404هـ/ 1984م.

22) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإمام الحافظ: فتح الباري بشرح صحيح البخاري. دار طيبة، الرياض، السعودية، ط1، 2005م.

23) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإمام الحافظ: فتح الباري بشرح صحيح البخاري. دار المعرفة – بيروت، لبنان،1379هـ..

24) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، الإمام أبو عبدالله: المسند. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ/ 2001م.

25) أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك، الإمام أبو جعفر الطحاوي: شرح معاني الآثار. تحقيق: محمد زهري النجار – محمد سيد جاد الحق. عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1414 هـ/ 1994م.

26) إسماعيل بن محمد العجلوني، الشيخ المحدث: كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس. دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط3، 1988م/ 1408ه.

27) جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري. دار ابن خزيمة، الرياض، السعودية، ط1، 1414هـ.

28) زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن علي المناوي: الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي. تحقيق: أحمد مجتبى. دار العاصمة، الرياض، السعودية، ط1، 1409هـ.

29) سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني: المعجم الكبير. تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي. مكتبة العلوم والحكم، الموصل، العراق،1404هـ/ 1983م.

30) السيد أبو المعاطي النوري، أحمد عبد الرزاق عيد، محمود محمد خليل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله. عالم الكتب،

بيروت، لبنان، 1417هـ/ 1997م.

31) عبد الرحمن بن علي بن محمد، الإمام ابن الجوزي: العلل المتناهية في الأحاديث الواهية. تحقيق: خليل الميس. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ.

32) عبد الرحمن بن علي بن محمد، الإمام ابن الجوزي: الموضوعات. تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان. المكتبة السلفية، المدينة المنورة، السعودية، ط1، 1386هـ/ 1966م.

33) عبد الرحمن بن علي بن محمد، الإمام ابن الجوزي: كتاب الضعفاء والمتروكين. تحقيق عبد الله القاضي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1406هـ.

34) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل: السنة. دار ابن القيم، الدمام، السعودية، تحقيق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني. ط1، 1406 هـ/ 1986م.

35) عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة. تحقيق: أبو عبدالرحمن صلاح بن محمد بن عويضة. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ/ 1996م.

36) عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف. مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، السعودية. د. ت.

37) عبدالله بن عدي، الحافظ أبو أحمد الجرجاني: الكامل في ضعفاء الرجال. تحقيق: يحيى مختار غزاوي. دار الفكر، بيروت، لبنان، 1409هـ/ 1988م.

38) علاء الدين مغلطاي، العلامة: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، أبو محمد أسامة بن إبراهيم. الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1 ، 1422 ه/ 2001م.

39) علي بن خلف بن عبد الملك، أبو الحسن بن بطال: شرح صحيح البخارى 8/ 162 – 163، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم: مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط2، 1423ه/ 2003م.

40) علي بن عمر بن أحمد الدار قطني، الإمام الحافظ: الإلزام والتتبع. تحقيق الشيخ مقبل بن هادي الوادعي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1405هـ/ 1985م.

41) علي بن محمد بن عرّاق الكناني: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة. تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله بن محمد الغماري. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1401هـ/ 1981م.

42) محمد بن أحمد ، الإمام شمس الدين الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. تحقيق: محمد عوامة أحمد، محمد نمر الخطيب. دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، السعودية، ط1، 1423هـ/ 1992م.

43) محمد بن أحمد، الإمام شمس الدين الذهبي: المغني في الضعفاء. تحقيق: حازم القاضي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ/ 1997م.

44) محمد بن أحمد، الإمام شمس الدين الذهبي: تذكرة الحفاظ. دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/ 1998م.

45) محمد بن أحمد، الإمام شمس الدين الذهبي: تلخيص كتاب الموضوعات لابن

الجوزي. مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط1، 1419هـ/ 1998م.

46) محمد بن أحمد، الإمام شمس الدين الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبدالموجود. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1995م.

47) محمد بن إسماعيل، الإمام المحدث أبو عبد الله البخاري: الأدب المفرد. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط3، 1409هـ/ 1989م.

48) محمد بن إسماعيل، الإمام المحدث أبو عبد الله البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري). تحقيق : د. مصطفى ديب البغا. دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت، لبنان، ط3، 1407هـ/ 1987م.

49) محمد بن حبان، الإمام الحافظ: المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. دار الوعي، حلب، سوريا، ط1، 1396هـ.

50) محمد بن خليل بن إبراهيم الطرابلسي: اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع. تحقيق فواز أحمد زمرلي. دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1415 هـ.

51) محمد بن طاهر المقدسي: ذخيرة الحفاظ. تحقيق د. عبد الرحمن الفريوائي. دار السلف، الرياض، السعودية، 1416هـ/ 1996م.

52) محمد بن عبد الرحمن بن أبى حاتم، الإمام الحافظ: الجرح والتعديل. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط1، 1271ه/ 1952م. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

53) محمد بن عبد الرحمن، الإمام شمس الدين السخاوي: المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة. تحقيق: محمد عثمان الخشت. دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1405ه/ 1985م.

54) محمد بن عبد الرؤوف، الإمام الحافظ زين الدين المناوي: فيض القدير شرح الجامع الصغير. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415ه/ 1994م.

55) محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي: مشكاة المصابيح. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط3، 1405هـ/ 1985م.

56) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، أبو عبد الله الحاكم: المستدرك على الصحيحين. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1411هـ/ 1990م.

57) محمد بن علي الإثيوبي الولوي، الشيخ المحدث: قرة عين المحتاج في شرح مقدمة صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية، ط1، 1424هـ.

58) محمد بن علي الشوكاني، الإمام: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة. تحقيق: محمد عبدالرحمن عوض. دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1406هـ/ 1986م.

59) محمد طاهر بن علي الهندي الفتني: تذكرة الموضوعات. المطبعة المنيرية، مصر، ط1، 1343هـ..

60) محمد عبدالرحمن الطوالبة، الدكتور: الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه. دار

عمار، عمّان، الأردن، ط2، 1421هـ/ 2000م.

61) محمد مهدي المسلمي، وآخرون: موسوعة أقوال أبي الحسن الدَّارَقُطْنِيّ في رجال الحديث وعلله. عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.

62) محمد ناصر الدين الألباني، الشيخ: سلسة الأحاديث الصحيحة. المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط4، 1405هـ/ 1985م.

63) محمد ناصر الدين الألباني، الشيخ: سلسة الأحاديث الضعيفة والموضوعة. مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ط1، 1408هـ/ 1988م.

64) محمد ناصر الدين الألباني، الشيخ: ضعيف الجامع الصغير وزيادته. المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، د.ت.

65) محمود سعيد ممدوح: تنبيه المسلم إلى تعدي الألباني على صحيح مسلم. مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، السعودية، ط2، 1408هـ/ 1988م.

66) مسلم بن الحجاج، أبو الحسين الإمام المحدث: المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح الإمام مسلم). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، توزيع: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1412هـ/ 1991م.

67) مغلطاي بن قليج بن عبد الله الحنفي: التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال. دار المحدث للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1426هـ.

68) نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. دار الفكر، بيروت، لبنان، 1412هـ.

69) يحيى بن شرف بن مري أبو زكريا، الإمام النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. دار إحياء التراث العربي ، بيروت، لبنان، ط2، 1392هـ.

70) يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج المزي، الإمام الحافظ: تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق: د. بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، ط1، 1400هـ/ 1980م.

ثالثًا: العقائد والأديان:

71) أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، شيخ الإسلام: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية. تخريج: عبدالله محمود محمد عمر. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ/ 1999م.

72) إسماعيل بن علي الأكوع: الزيدية.. نشأتها ومعتقداتها. مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، اليمن، ط3، 1438هـ/ 2007م.

73) الخوري بولس الفغالي: الحركة الغنوصية في أفكارها ووثائقها. دكاش برينتنغ هاوس، المكتبة البولسية، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.

74) سهيل زكار، الدكتور: التوراة ترجمة عربية عمرها اكثر من ألف عام دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1428هـ/ 2007م.

75) سهيل زكار، الدكتور: الجامع في أخبار القرامطة في الأحساء – الشام – العراق – اليمن. دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط3، 1407هـ/ 1987م.

76) عبد الرحمن بن علي بن محمد، الإمام ابن الجوزي: القرامطة. تحقيق محمد الصباغ. المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط5، 1401هـ/ 1981م.

77) علي أحمد السالوس، الأستاذ الدكتور: الفريقة الكبرى.. المراجعات لعبدالحسين الموسوي.. نقض المراجعات. دار الثقافة، الدوحة، قطر، مكتبة دار القرآن، الشرقية، مصر، ط2، 1429هـ/ 2008م.

78) علي بن أحمد ، الإمام أبو محمد بن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل. تحقيق: د. محمد إبراهيم نصر. د. عبدالرحمن عميرة. دار الجيل، بيروت، لبنان،ط1، 1405ه/ 1985م.

79) فراس السواح: الوجه الآخر للمسيح.. موقف يسوع من اليهودية وإله العهد القديم ومقدمة في الغنوصية المسيحية. منشوارت دار علاء الدين: دمشق، سورية، ط1، 2004م.

80) محمد بن صالح العثيمين، الشيخ العلامة: القول المفيد على كتاب التوحيد. دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1419هـ/ 1998م.

81) محمد بن صالح العثيمين، الشيخ: شرح العقيدة السفارينية. دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، ط1، 2005م.

82) محمد بن مالك الحمادي اليماني: كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة. تحقيق: محمد عثمان الخشت. مكتبة الساعي، الرياض، السعودية.

83) محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، حجة الإسلام: فضائح الباطنية. المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1426هـ/ 2005م، اعتنى به وراجعه: محمد علي القطب.

84) محمود شكري الألوسي، العلامة: مختصر التحفة الإثني عشرية. مكتبة ايشيق، تركيا، اسطنبول، 1399هـ/ 1979م.

85) ميكال يان دي خويه: القرامطة.. نشأتهم ودولتهم وعلاقتهم بالفاطميين. ترجمة وتحقيق: حسني زينه. دار ابن خلدون، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.

86) هانس يوناس: الديانة الغنوصية. ترجمة: د. صباح خليل الدهيسي. تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2017م.

87) هاينس هالم: الغنوصية في الإسلام. منشورات الجمل، بيروت، لبنان، ط2، 2010م.

88) هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي، الإمام: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي. دار طيبة للنشر والتوزيع- السعودية، الرياض، ط5، 14018هـ..

89) يوسف توما مرقس، الأب. الدكتور.: الغنوصية أو العرفانية في القرون المسيحية الأولى. شركة الأطلس للطباعة المحدودة، بغداد، العراق، 2009م.

رابعًا: الفقه:

90) شمس الدين محمد الخطيب الشربيني: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. اعتنى به: محمد خليل عيتاني. دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ/ 1997م.

91) شهاب الدين، الإمام ابن حجر الهيثمي: تحفة المحتاج شرح المنهاج. خرج أحاديثه وعلق عليه: سيد بن محمد السناري. دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 1437هـ/ 2016م.

92) محمد بن إدريس الشافعي، الإمام: الأم. تحقيق وتخريج: د. رفعت فوزي عبد المطلب. دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط1،

1422هـ/ 2001م.

93) مصطفى الخن، الدكتور. مصطفى البغا، الدكتور، علي الشربجي: الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. دار القلم، دمشق، سوريا، ط2، 1407هـ/ 1987م.

94) يحيى بن شرف بن مري أبو زكريا، الإمام النووي: منهاج الطالبين وعمدة المفتين. عني به: محمد محمد طاهر شعبان. دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ/ 2005م.

خامسًا: اللغة والأدب:

95) أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994م.

96) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب. تحقيق: مفيد قمحية. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ط1، 1424هـ/ 2004م.

97) مجاهد مصطفى بهجت، الدكتور: ديوان الشافعي (جمع ودراسة وتحقيق) دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 1420هـ/ 1999م.

98) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، مرتضى الزَّبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت،ط1965،1م.

99) محمد محمود الزبير: ديوان الزبيري. دار العودة، بيروت، لبنان،ط1986،1م.

سادسًا: التاريخ والتراجم:

100) أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين. تحقيق: السيد أحمد صقر. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط4، 1427هـ/ 2006م.

101) أحمد بن الحسين البيهقي، الإمام أبو بكر: مناقب الشافعي. تحقيق: السيد أحمد صقر. مكتبة التراث، القاهرة، مصر، ط1، 1390هـ/ 1970م.

102) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإمام الحافظ: توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس. تحقيق: أبو الفداء عبدالله القاضي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1406هـ/ 1986م.

103) أحمد بن محمد بن إبراهيم، ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق: إحسان عباس. دار صادر ، بيروت، لبنان، ط1، 1994م.

104) إسماعيل بن كثير الدمشقي، الإمام: البداية والنهاية. تحقيق: د. أحمد أبو ملحم وآخرين. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 1409هـ/ 1988م.

105) تقي الدين أحمد بن علي المقريزي: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء. تحقيق: د. جمال الدين الشيال. مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، مصر، ط2، 1416هـ/ 1996م.

106) جواد علي، الدكتور: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام. دار الساقي، بيروت، لبنان، ط4، 1422هـ/ 2001م.

107) خير الدين بن محمود الزركلي: الأعلام. دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2002م.

108) صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي: الوافي بالوفيات. تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. دار إحياء التراث، بيروت، لبنان،1420هـ/ 2000م.

109) عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، الشيخ: طبقات الشافعية الكبرى. تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو. هجر للطباعة والنشر

والتوزيع، الجيزة، مصر، ط2، 1413هـ..

110) عبدالرحمن بن إسماعيل، شهاب الدين أبو شامة المقدسي: الذيل على الروضتين. مراجعة وتصحيح: محمد بن زاهد الكوثري، وعزت العطار الحسيني. دار الجيل، بيروت، لبنان، د. ت.

111) عبدالرحمن بن حاتم الرازي: الإمام أبو محمد: أدب الشافعي ومناقبه. تحقيق: عبدالغني عبدالخالق. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/ 2003م.

112) عبدالغني الدقر: الإمام الشافعي.. فقيه السنة الأكبر. دار القلم، دمشق، سوريا، ط3، 1407هـ/ 1987م.

113) عبدالفتاح محمد البتول: خيوط الظلام.. عصر الإمامة الزيدية في اليمن. مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر، صنعاء، اليمن، ط1، 1428ه/ 2007م.

114) العزي صالح السنيدار: الطريق إلى الحرية. وزارة الثقافة والسياحة بالجمهورية اليمنية، صنعاء، ط1، 1425هـ/ 2004م.

115) علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر: تاريخ دمشق. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ/ 1995م.

116) كمال الدين ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب. تحقيق: د.. سهيل زكار. : دار الفكر، بيروت، لبنان، د. ت.

117) محمد العبدة: أيعيد التاريخ نفسه. سلسلة المنتدى الإسلامي، ط3، 1419هـ/ 1999م.

118) محمد بن أحمد، الإمام شمس الدين الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام. تحقيق: د. بشار عوّاد معروف. دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

119) محمد بن أحمد، الإمام شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1405هـ/ 1985م.

120) محمد بن جرير الطبري، الإمام أبو جعفر: تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري). دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ.

121) محمد بن عمر الرازي، الإمام فخر الدين: مناقب الإمام الشافعي. تحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا. مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، ط1، 1406هـ/ 1986م.

122) ياقوت بن عبد الله الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله: معجم البلدان. دار الفكر، بيروت، لبنان، 1995م.

سابعًا: كتب عامة:

123) أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان: كتب حذر منها العلماء. تقديم الشيخ العلامة بكر بن عبدالله أبو زيد، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1995م.

124) أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، شيخ الإسلام: مجموع الفتاوى. دار الوفاء. ط3، 1426هـ/ 2005م.

125) أكرم شلبي، الدكتور: معجم المصطلحات الإعلامية. دار الشروق، القاهرة، مصر، بيروت، لبنان، ط 1، 1409 هـ 1989م.

126) رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء. مركز النشر، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، إيران، ط1، 1405هـ..

127) سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، الدكتور: مدخل القيم. المعهد العالمي

للفكر الإسلامي، ط1، القاهرة،مصر، 1419هـ.

128) عبدالله سلوم السامرائي، الدكتور: الشعوبية حركة مضادة للإسلام والأمة العربية ، بغدد، 1984م، د. ن.

129) عزان، محمد يحيى: قرشية الخلافة.. تشريع ديني أم رؤية سياسية. منتدى أفكار للدراسات والبحوث، صنعاء، اليمن، ط3، 1436هـ/ـ2015م.

130) علي بن أحمد بن سعيد، الإمام ابن حزم: طوق الحمامة في الألفة والألآف. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

131) فرست مرعي: زواج المحارم في الديانة المجوسية من خلال الأفستا والروايات التاريخية.. دراسة تحليلية نقدية. Kurdiyat/Year: 2022 /lssue:6.

132) محب الدين الطبري: ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى. (تحقيق: أكرم البوشي. ط1، د. ن. د. ت).

133) محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، الإمام ابن القيم: إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان. تحقيق: محمد حامد الفقي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ/ 1987م.

134) محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، الإمام ابن القيم: الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي. تحقيق: محمد سعيد اللحام. دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان- مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ط1، 1407هـ/ 1987م.

135) محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي،الإمام ابن القيم: الروح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1395ه/ 1975م.

136) محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي،الإمام ابن القيم: المنار المنيف في الصحيح والضعيف. تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة. مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا، ط1، 1390هـ/ 1970م.

137) محمد بن إسماعيل، الإمام ابن الأمير الصنعاني: مسائل علمية. رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية، الدوحة، قطر. د. ت.

138) محمد بن عبدالرحمن السخاوي، شمس الدين: القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع. تحقيق: بشير محمد عيون. مكتبة المؤيد، الطائف، السعودية، مكتبة دار البيان، دمشق، سورية. د. ت.

139) محمد فريد محمود عزت، الدكتور: قاموس المصطلحات الإعلامية.. دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.

140) يوسف القرضاوي، العلامة الدكتور: في فقه الأولويات. دراسة جديدة في ضوء القرآن والسنة. مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان. ط1، 1420هـ/ 1999م.

ثامنًا: كتب شيعية:

141) ابن بابوي القمي: علل الشرائع. دار المرتضى، بيروت، لبنان،ط1، 1427هـ/ 2006م.

142) ابن بابويه القمي: الاعتقادات. منشورات المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد، قم، إيران، ط1، 1413هـ..

143) ابن بابويه القمي: عيون أخبار الرضا. انتشارات الشريف الرضي. قم، إيران، ط1، 1378هـ..

144) أحمد القبانجي: تهذيب أحاديث الشيعة. منشورات الجمل، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.

145) الحسن بن موسى النوبختي: فرق الشيعة. تقديم: السيد هبة الدين الشهرستاني.

منشورات الرضا، بيروت، لبنان،ط1، 1433هـ/ 2012م.

146) الخميني: الحكومة الإسلامية. تقديم وتعليق: د. محمد أحمد الخطيب. دار عمار، عمان، الأردن، ط1، 1409هـ/ 1988م.

147) سديد الدين شاذان بن جبرائيل القمي: الفضائل. تحقيق عبدالله الصالحي. مجمع الإمام الحسين العلمي لتحقيق تراث أهل البيت، كربلاء، العراق، ط1، 1436هـ/ 2015م.

148) سليمان بن إبراهيم القندوزي: ينابيع المودة. تقديم: محمد مهدي الخرسان، منشورات المطبعة الحيدرية،النجف، العراق، ط7، 1384هـ/ 1965م.

149) عبدالله شبر :حق اليقين في معرفة أصول الدين. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ/ 1997م.

150) علي النمازي الشاهروردي: مستدرك سفينة البحار. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، قم، إيران، 1419هـ..

151) علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي: كشف الغمة في معرفة الأئمة. دار الأضواء، بيروت، لبنان، ط2، 1405هـ/ 1985م.

152) مجد الدين بن محمد الحسني المؤيدي: لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار وتراجم أولي العلم والأنظار مكتبة التراث الإسلامي، صعدة، اليمن، ط1، 1414هـ/ 1993م.

153) محمد باقر المجلسي: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1429ه/ 2008م.

154) محمد بن الحسن الطوسي: التبيان في تفسير القرآن. مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ط1، 1430هـ..

155) محمد بن يعقوب الكليني: أصول الكافي. تحقيق محمد جعفر شمس الدين. دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط2، 1411هـ/ 1990م.

156) محمد بن يوسف بن محمد الشافعي الكنجي: كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ويليه البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام. تحقيق وتصحيح وتعليق: محمد هادي الأميني. دار إحياء تراث أهل البيت. طهران، إيران، ط3، 1404ه.

157) محمد حسن الكشميري: رسائل ومسائل. ، د.ت. د. ن.

158) محمد رضا المظفر: عقائد الإمامية. منشورات مكتبة الأمين، النجف، العراق 1388هـ/ 1968م.

159) نور الله الحسيني المرعشي: إحقاق الحق وإزهاق الباطل. منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، إيران. د. ت.

160) هاشم البحراني: مدينة المعاجز.. معاجز آل البيت عليهم السلام مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1411هـ/ 1991م.

161) يحيى بن الحسين بن محمد الهاروني: كتاب الدعامة في إثبات الإمامة. منشورات مركز الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، صعدة، اليمن، ط1، 1439هـ/ 2018م.

162) يحيى بن حسين الرسي: الأحكام في الحلال والحرام. مكتبة أهل البيت، صعدة، اليمن، ط4، 1444هـ/ 2023م.

163) يوسف البحراني: الشهاب الثاقب في معنى الناصب. تحقيق: مهدي الرجائي. أمير- قم، قم، إيران، ط1، 1419هـ..

تم بحمد الله وتوفيقه

من إصدارتنا في مركز علوم السنة النبوية للبحوث والدراسات:

📖 **الأجوبة اليمانية عن الأسئلة الرافضية**، (الطّبْعة الأولى، محرم 1445هـ/ 2023م) للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن اليماني.

📖 **الأنوار الكاشفة لأكاذيب الرافضة (حوارٌ مع رافضي حول أَحاديث في صحيح البخاري وهو رد على عصيد البخاري)**، (الطبعة الثانية، جُماد الأَول 1445هـ/ 2023م) للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن اليماني.